يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات
الثمن: ٦٫٠٠ ل.ا.
מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٣ آب ١٩٧٩ ، ١٠ رمضان ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٢٤ VOL 24/36 — 3.8.1979

"زوبعة" حكام إسرائيل حول "التدخل" الأمريكي في مفاوضات "الادارة الذاتية" تهدف الى الابتزاز

✱ الادارة الامريكية تناور في الساحة العربية لتوطيد مواقعها ومساندة الانظمة الرجعية في المنطقة .. المنظمة يقظة على هذه المناورات .. ولن تؤخذ بها ✱

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسي — في عشية الجولة الخامسة من مفاوضات ((الادارة الذاتية)) الثلاثية ، التي ستعقدها طواقم الوفود الكاملة يوم الاحد ، بعد غد ، في حيفا ، فجّر حكام اسرائيل ((زوبعة)) سياسية جديدة باتهامهم الولايات المتحدة بـ ((التدخل)) في هذه المفاوضات .

وحسب ما نشرته الصحف الاسرائيلية ، امس الخميس ، فان رئيس وفد المفاوضات الاسرائيلي ، وزير الداخلية يوسف بورغ ، هو الذي صاغ هذا الاتهام وتفوه به في اثناء اجتماع طاقم المفاوضين الاسرائيليين امس الاول .

واكدت ((جروزلم بوست)) اعتمادا على مصادرها ان ((التدخل)) الامريكي اتخذ شكل اقتراح لجدول اعمال المفاوضات ينص على بحث المواضيع الآتية : تاليف مجلس تشريعي في المناطق المحتلة (الضفة والقطاع) يتمتع بصلاحيات قضائية وتنفيذية ، شمول الادارة الذاتية العرب في القدس (المحتلة) بحيث يشتركوا في انتخابات مجلس الادارة .. ، منح اللاجئين الفلسطينيين خارج الضفة والقطاع حق الاقتراع في تلك الانتخابات — (١٩٧٩/٨/٢) .

واضافت ان الوفد الامريكي طرح هذه المواضيع على جدول اعمال اللجنتين الثانويتين اللتين اجتمعتا في الاسكندرية يوم الاحد الماضي لمدة ثلاثة ايام لبحث صلاحيات مجلس الادارة ، وطريقة انتخابه .

وكانت الصحف الاسرائيلية نشرت يوم الاربعاء الماضي ان مباحثات الاسكندرية انتهت بلا اتفاق وان اللجنتين قررتا تقديم تقريرهما الى اجتماع حيفا يوم الاحد القادم .

واظهرت هذه الصحف الفارق الكبير بين موقفي الوفدين المصري والاسرائيلي في الموضوعين ، فالوفد المصري ارتأى ان ((الحكم الذاتي)) يعني صلاحيات ادارية وسياسية وتشريعية وقضائية للفلسطينيين ، بينما يرى الوفد الاسرائيلي ((منحهم)) صلاحيات محدودة .

اما اللجنة التي بحثت في انتخابات الادارة فاختلف طرفاها ، المصري والاسرائيلي ، حول طريقة الاشراف على اقتراع الفلسطينيين بحيث يتمتعوا بحرية التصويت .

ومن الممكن ان نرى في تفجير هذه الزوبعة جزءا من ((ازمة)) ! العلاقات الامريكية — الاسرائيلية التي يولدها حكام اسرائيل حول بديل قوات الطوارئ الدولية في سيناء ، والشائعات حول مبادرة امريكية لتعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، والبدء بحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ويتضح ان حكام اسرائيل يهدفون من وراء ((تازيم)) علاقاتهم مع الولايات المتحدة ابتزاز التاييد التام لمواقفهم في كافة المواضيع المطروحة على بساط البحث ومنع الولايات المتحدة من اتخاذ مختلف المواقف التي تساعدها في مناوراتها على الساحة العربية لتوطيد مواقعها ومواقع الرجعية العربية التي تساندها — في مصر والسعودية والاردن وغيرها ..

فالواقع ان الادارة الامريكية باقتراحاتها لا تهدف الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .. بل الى صياغة صيغ فضفاضة تسمح لها بجذب (المعتدلين)! فلسطينيين الى مفاوضات الادارة .. والى دق اسافين في الحركة القومية الفلسطينية بتشجيع اليمين فيها على الخروج عن الاجماع العام بذريعة ((تغيير موقف)) الولايات المتحدة !

ولكن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية يقظة على المناورات وترفضها .. وقد اوضح ياسر عرفات والمسؤولون الفلسطينيون الآخرون ان التصريحات الامريكية تهدف الى ايهام الراي العام العربي بتغيير سياسة الولايات المتحدة .. في حين لن تكون الادارة الامريكية مستعدة لاجراء حوار مع المنظمة الا في حالة تغيير جوهري في الميزان الاستراتيجي في المنطقة يفرض على الامبريالية الامريكية التراجع .

إنهاء المجابهة الخطيرة في كردستان إيران
أزمة سياسية حول الدستور ومجلس الخبراء

طهران — الوكالات — تم الاتفاق بين الحكومة المركزية الايرانية وقادة الاكراد على انهاء المواجهة الخطيرة بين الطرفين تمهيدا لتسوية القضية الكردية في ايران .

وبموجب الاتفاق سينسحب « الحرس الثوري » من مريفان بالتدريج ويحل محله الجيش الايراني والشرطة الشعبية المؤلفة من الاكراد.

واعتبر المراقبون هذا الاتفاق خطوة هامة على طريق منح الاكراد في منطقتهم الحكم الذاتي في اطار ايران الواحدة .

وقبل هذا التطور تفاقم الوضع في كردستان ايران وصعد الاكراد كفاحهم المسلح في مختلف نواحي الاقليم . وذكرت الانباء ان ثلاثين الف كردي بداوا الزحف على مريفان تضامنا مع سكانها الاكراد ، الذين غادروا المدينة احتجاجا على اساليب القمع التي مارستها وحدات « الحرس الثوري » بحجة « حماية الثورة » !!

وياتي هذا التطور في ظروف ازمة سياسية اشتعلت على الساحة الايرانية باعلان عدد من الاحزاب رفضها المشاركة في انتخابات « مجلس الخبراء » (او المجلس التاسيسي) المقرر اجراؤها اليوم ، الجمعة ، الذي سيبحث مسودة الدستور الايراني .

واهم هذه الاحزاب الجبهة الوطنية بقيادة كريم سنجابي والحزب الجمهوري الاسلامي والجبهة الدمقراطية الوطنية ..

وتعلن هذه الاحزاب ان الظروف القائمة وتوقيت الانتخابات لا تسمحان باجراء اقتراع دمقراطي .. ولذلك ترفض تصريح وزير الداخلية الذي اكد ان الحكومة ستضمن اجراء انتخابات دمقراطية وحرة .

ومن جهة اخرى اشتد النقاش حول مسودة دستور الجمهورية الاسلامية على الرغم من ان تفاصيله لم تعلن . واعلن آية الله مداري ، احد كبار قادة المجلس الاسلامي الثوري وزميل زعيمها آية الله الخميني ، معارضة المسودة والعودة الى دستور عام ١٩٠٦ بعد حذف البنود المتعلقة بالنظام الملكي .

واوضح مداري انه يعارض اشتراك رجال دين في الشؤون الحكومية ويرى ان عليهم ان يقتصروا في نشاطهم على التوجيه بارشاد المبادئ والمفاهيم الاسلامية .

كذلك دعا مداري الى حل قضية الاقليات القومية سياسيا لا بالعنف العسكري .

بطالة ٨ في المئة في الولايات المتحدة

واشنطن — اذاعت وكالات الانباء اعتمادا على مصادر موثوقة ان الركود الاقتصادي ، الذي بدا يجتاح الولايات المتحدة ، سيؤدي الى ارتفاع نسبة المتعطلين الى (٨) في المئة .. (حوالي ٨ ملايين عامل) .

وفي الوقت نفسه اذاعت ان شركة « كرايسلر » من كبريات مصانع السيارات على انواعها طلبت من الحكومة مليار (الف مليون) دولار لانقاذها من الافلاس .. واضافت الشركة ان افلاسها سيجر عواقب وخيمة على اقتصاد البلاد ..

ولم ترد الحكومة الامريكية على هذا الطلب بعد .

لقاء الثورتين الفلسطينية والنيكاراغوية

بيروت — يحل ، منذ مطلع هذا الاسبوع ، وفد يمثل الحركة الثورية في نيكاراغوا برياسة روميليو رايريت ميركادو ، ضيفا على منظمة التحرير الفلسطينية ..

وقد اجتمع الوفد مع رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير ، ياسر عرفات ، وغيره من القادة الفلسطينيين .

وخلال المباحثات بين الوفدين الفلسطيني والنيكاراغوي تم الاتفاق — حسب وكالات الانباء — على اقامة تمثيلية لمنظمة التحرير في ماناغوا عاصمة نيكاراغوا وعلى قطع العلاقات بين نيكاراغوا واسرائيل .

والمعروف ان حكام اسرائيل زودوا الديكتاتور الساقط سوموزا بالاسلحة خلال الثورة الاهلية وبذلك مدوا في عمر النظام الديكتاتوري الفاشي البائد .

رئيسة وزراء البرتغال تشرف على الانتخابات

لشبونة — تسلمت وزارة السيدة ماريا لورديس بنتاسيليو مقاليد السلطة في البرتغال بعد ان اقسمت اليمين القانونية امام رئيس الجمهورية انطونيو رامبليو يانش .

واعلنت رئيسة الوزراء ان اياما صعبة ستواجه وزارتها الانتقالية اذ عليها ان تشرف على الانتخابات البرلمانية بعد مئة يوم من تسلمها زمام الحكم .

واعلن رئيس الجمهورية انه اضطر الى تاليف الوزارة على هذا الوجه بعد ان اخفقت الاحزاب في تاليف وزارة برلمانية . ووعد ان يسهر على دمقراطية الانتخابات مؤكدا انه واثق بعدم تحيز رئيسة الوزراء .

الحكومة تعد الظروف لتمكين الاسرائيليين من شراء الاراضي العربية في الضفة المحتلة

تل ابيب — نشرت صحيفة « هارتس » امس ان حكومة اسرائيل عازمة ، في الفترة القريبة ، على بحث اقتراح يمكن المواطنين الاسرائيليين من شراء الاراضي في الضفة المحتلة ، الامر الذي لم يكن مسموحا به رسميا على الاقل في زمن حكم « التجمع » .

وهذا الاجراء يمثل خطوة جديدة في اعتبار الضفة المحتلة جزءا من اسرائيل ومن حق مواطنيها ممارسة « حقوقهم » !! فيها .

كما انه يساعد على تكثيف الاستيطان الكولونيالي وعملية تغيير معالم المناطق المحتلة دمغرافيا (سكانيا) وجغرافيا تمهيدا لضمها الى اسرائيل رسميا .

كارتر يدعو إلى الحلف الاسرائيلي - المصري العسكري لمجابهة الدول العربية "المتطرفة" و"التسلل السوفييتي"!

الصحف السلطوية تهمل ابراز هذه الدعوة وتحمل على الرئيس الامريكي لانه ذكر الفلسطينيين ✱ كارتر يرفض الدولة الفلسطينية المستقلة ويزعم انها مصدر عدم الاستقرار والتهديد!!

حيفا — لمكاتب ((الاتحاد)) السياسي — دعا الرئيس الامريكي جيمي كارتر في مقابلة صحفية مع ((نيويورك تايمس)) (١—٨—٧٩) الى اقامة الحلف العسكري المصري — الاسرائيلي لحماية الشرق الاوسط من مؤامرات الدول العربية ((المتطرفة)) !! ولمجابهة ((التسلل)) السوفييتي !! الى المنطقة وخصوصا ان الاتحاد السوفييتي سيضطر الى ((استيراد)) ! النفط من الشرق الاوسط في المستقبل القريب .

قال ان جبروت اسرائيل ومصر العسكري قيمين ، لا لحماية الشرق الاوسط من مؤامرات الدول العربية المتطرفة فحسب ، بل لمجابهة ((التسلل)) السوفييتي الى المنطقة ايضا .

وفي محاولة لتخفيف موجة الغضب، التي اجتاحت العالم العربي بسبب تهديد الولايات المتحدة بالتدخل العسكري في اقطار النفط العربية ، قال لا تخطط الولايات المتحدة لمثل هذا التدخل الذي من شانه ان يجر الى تدمير حقول النفط وزيادة مشاكل بلاده السياسية والامنية .

وقد اخفت اكثر الصحف الاسرائيلية امس ، الخميس ، هذه الدعوة الجوهرية وركزت اهتمامها على تصريحه بشان الفلسطينيين وتشبيهه وضعهم بوضع المكافحين من اجل الحقوق المدنية في الولايات المتحدة .

ومع ان كارتر لم يذكر منظمة التحرير ، بل الفلسطينيين ، شنت المنظمات الصهيونية حملة على كارتر لانه ساوى بين المنظمة وكفاح الامريكيين من اجل المساواة في الحقوق المدنية .. فاولئك الامريكيون لم يكونوا « قتلة او لوريين مزيفين » .

وهذا على الرغم من ان كارتر في اشارته للفلسطينيين اكتفى بالقول ان القضية الفلسطينية عاطفية جدا ولا يمكن ان يتحقق السلام الثابت في الشرق الاوسط بدون حلها .. وارتف ان الدول العربية غير معنية باقامة دولة فلسطينية مستقلة لان مثل هذه الدولة ستكون مصدر لعدم الاستقرار في المنطقة وستهدد امن حتى الدول العربية نفسها .

ونقلت صحف المساء الاسرائيلية انباء هذه المقابلة الصحفية تحت عناوين مثيرة من مثل «القلق في القدس وغضب بهود الولايات المتحدة » (معريب) وكل ذلك في اطار «زوبعة» حكام اسرائيل و ((تازيمهم)) العلاقات الامريكية — الاسرائيلية . (اقرأ الخبر الرئيسي على هذه الصفحة) .

محاولات الاستيلاء على جمعية الهلال الاحمر في غزة

غزة — لمراسل خاص — تحاول العناصر المشبوهة الطعن في الانتخابات ، التي جرت مؤخرا لاختيار ادارة جمعية الهلال الاحمر في غزة ، وانتهت بانتصار الشخصيات الوطنية في تلك الانتخابات .

وعلى الرغم من ان هذه الانتخابات كانت نزيهة تماما ، لجأت تلك العناصر الى سلطات الاحتلال لابطالها ، بنية ابعاد القوى الوطنية عن الجمعية ، وخلق الظروف لتنصيب « زعامة » متآمرة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ومؤخرا تحركت تلك السلطات واتخذت اجراءات ملموسة في هذا السبيل .. ومنها المطالبة بالاستيلاء على ملفات الانتخابات .

الا ان جماهير الشعب العربي الفلسطيني يقظة على هذه الاخطار .

اشتداد الصراع في مؤتمر ((الكومنولث)) البريطاني! نيجيريا تؤمم شركة النفط البريطانية في بلادها

لوساكا — الوكالات — انتقدت الدول الافريقية الاعضاء في منظمة ((الكومنولث)) (مجموعة الدول) البريطاني سياسة الحكومة البريطانية بزعامة مرغريت تاتشر واتهمتها بانها تسعى للاعتراف بنظام موزوربوا في روديسيا وبرفع الحظر المفروض على النظامين العنصريين في روديسيا وجنوب افريقيا .

وجرى هذا في مؤتمر رؤساء الكومنولث الذي بدا اعماله في عاصمة زامبيا .

وانشات الصحف الزامبية امس افتتاحيات حول اعمال المؤتمر وعنصرية الحكومة البريطانية . واشارت الى ان الدول « البيضاء » (بريطانيا وكندا واوستراليا وزيلندا الجديدة) في هذه المنطقة تشن حملات تحريض واسعة على جمهورية غينيا الاشتراكية والانظمة التقدمية الاخرى، وذلك في محاولة لصرف الانظار عن سياستها الرجعية هي نفسها .

هذا وكانت دول المواجهة الافريقية قد عقدت مؤتمرا لها يوم الثلاثاء الماضي اي قبل بدء اعمال مؤتمر رؤساء حكومات الدول الاعضاء في الكومنولث ، اتفقت فيه على اتخاذ خطوات رادعة بحق حكومة تاتشر ان هي اعترفت بنظام الدمى بزعامة موزوربوا في روديسيا .

وفي الوقت نفسه اعلنت نيجيريا عن تاميم شركة النفط البريطانية « بريتيش بتروليوم » العاملة في بلادها وذلك تنفيذا للانذار الذي اطلقته في حينه ان اعترفت بريطانيا بنظام موزوربوا .

وتشير الانباء الى ان اعمال المؤتمر تعتورها الانشقاقات والخلافات الحارة حول وجهات النظر بين

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

الانتقام من أفراد الشرطة المتظاهرين

طرد ١٠ ضباط ومحاكمة عشرات آخرين

القدس — لمراسلنا — اصدرت قيادة الشرطة امس ، وفي اعقاب مظاهرة افراد الشرطة في القدس احتجاجا على القانون الذي يمنعهم من التنظيم النقابي ، امرا بفصل عشرة ضباط ممن اشتركوا في المظاهرة . وقد صادق الوزير على هذا القرار .

وفي اجتماع الوزير ، امس الاول ، بالقيادة العليا للشرطة اقر شن حملة واسعة ضد عشرات رجال الشرطة المشتركين في المظاهرة والذين بادروا الى تنظيمها .

كما قررت القيادة العليا العمل بحزم ضد كل نشاطيقوم به البوليس في اطار منظمة الشرطة التي حظرت الكنيست قيامها . (ويذكر ان عدد المطالبين بهذا التنظيم بلغ ما يفوق الخمسة آلاف شرطي) .

وقررت قيادة الشرطة ، كذلك ، محاكمة كل رجال الشرطة والضباط ممن اشتركوا في اجتماعات او بادروا الى نشاطات تنظيمية اخرى .

وفي اجتماع (منظمة الشرطة) مع هيئة القيادة العليا للشرطة اعلن زعماء المنظمة انهم سيعملون على قيام الشرطة باضراب عام ردا على فصل زملائهم الذين اشتركوا في المظاهرة . كما هددوا بتشديد نضالهم ونقله الى ساحة القيادة القطرية .

هذا واجتمع زعماء منظمة شرطة واعلنوا انهم سيسيرون حسب القاعدة: « الفرد من اجل الكل ، والكل من اجل الفرد » .

وتفيد آخر الانباء ان قائد منظمة الشرطة المضرب عن الطعام لليوم الرابع ، دافيد اوفيك ، نقل الى المستشفى للمعالجة . (انظر خبرا عن المظاهرة ص ٢) .

قائد عمليات الاسطول السادس في قاعدته حيفا

حيفا — لمراسلنا — منذ اول امس (الاربعاء) ترسو في ميناء حيفا حاملة الطائرات الامريكية ((انديبندنس)) (الاستقلال) والمدمرة ((ماك كندلس)) ، وقد وصل على ظهرها قائد عمليات الاسطول السادس الاميرال سندرسون ، وحل ضيفا على سلاح البحرية الاسرائيلي .

وتاتي هذه الزيارة ، كسابقاتها زيارة حاملة الطائرات ((ايزنهاور)) و ((نيمتس)) ، في اطار توثيق الارتباط العسكري الاسرائيلي مع الاسطول السادس الامريكي ، وتحويل ميناء حيفا الى قاعدة بحرية امريكية وفقا للمخططات الامبريالية .

هذا وكان رئيس الوزراء مناحم بيغن دعا الاسطول السادس لزيارة ميناء حيفا في اي وقت يشاء . ويشار ان رئيس اركان الجيش رفائيل ايتان حل ضيفا على الاسطول السادس قبل حوالي شهر . ولا شك ان زيارة قائد العمليات سندرسون تاتي ضمن تبادل الزيارات بين قيادتي القوات المسلحة الامريكية والاسرائيلية .

ويفيد مراسلنا ، انه لم يسمح للمواطنين او الصحفيين بزيارة حاملة الطائرات كما كان الامر بالنسبة ((لايزنهاور)) و ((نيمتس)) .

٩٠ عائلة من سلفيت واسكاكا يطالبون المحكمة العليا بالغاء قرار مصادرة أراضيهم

القدس — لمراسلنا الخاص — بلغ عدد العائلات من سلفيت واسكاكا من قضاء نابلس ، التي توجهت الى المحكمة العليا لانقاذ اراضيها من المصادرة ، تسعين عائلة .

وبلغ عدد المجموعة الثالثة من العائلات ، التي طلبت من المحكمة العليا ابطال مصادرة اراضيها ، ٥٩ عائلة .

ووفق الدعوى التي تقدمت بها المحامية فيليتسيا لانغر الى المحكمة العليا يطالب الاهلون من البلدتين بالغاء مصادرة سلطات الحكم العسكري ٣٥٠.. دونما من اراضيهم .

واتضح من اوامر المصادرة — التي صدرت دون تبليغ اصحاب الاراضي بها في اكثر الاحيان ، ان السلطات تريد الاستيلاء على الاراضي لتوسيع مستوطنة « ارئيل » الكولونيالية .

هذا وجاء في طلب المحامية لانغر ان المصادرة تتناقض مع المواثيق الدولية وتنزل ضربة قاصمة باصحاب الاراضي على اعتبار انها مصدر رزقهم .

كلمة الاتحاد

ألشعوب تقرّر المستقبل لا التسليح الأمريكي الكثيف

اذاعت وكالات الانباء في واشنطن ان مساعد وزير الخارجية الامريكي ، هارولد ساندرز ، طالب لجنة الشؤون الخارجية المختصة في الكونغرس ، بالمصادقة على برنامج ادارة كارتر لتزويد اقطار الشرق الاوسط بالسلاح الامريكي .

وحدد بدقة برنامج كارتر كما ياتي :

✱ تزويد اسرائيل بمئتي دبابة م ٦٠ و ٨٠٠ مدفع ((هويتسر)) و ٥٠٠ حاملة جنود مصفحة ، واجهزة اخرى .

✱ تزويد مصر بخمس وثلاثين طائرة من نوع ((فانتوم)) (ف — ٨) و ٥٠٠ حاملة جنود مصفحة وقذائف هوك مضادة للطائرات .

✱ تزويد السعودية بقطع غيار بقيمة ٧٠ مليون دولار وباجهزة بمبلغ ١٫٢ مليار دولار (١٢٠٠ مليون) بهدف تحديث او عصرنة الحرس السعودي القومي .

واضاف ساندرز ان ادارة كارتر ستطلب المصادقة فيما بعد على تزويد الاردن بثلاثمائة دبابة م ٦٠ .

طبعا هذا بالاضافة الى موافقة الكونغرس بطلب من كارتر على تزويد اسرائيل ومصر والسعودية بطائرات فانتوم ١٦ و ف — ٥ و ف — ١٥ .. تبلغ قيمتها مليارات الدولارات .

وبدهي ان هذا لا يصور حقيقة عملية تسليح الامبريالية الامريكية الاقطار المتعاونة معها في الشرق الاوسط .. فقد تعهدت الولايات المتحدة ببناء مطارين عسكريين اسرائيليين في النقب ليحلا مكان مطارات اسرائيل العسكرية في سيناء كما تعهدت بتزويد مصر واسرائيل باحسن الاسلحة خلال الفترة القادمة وخصصت مبالغ طائلة لذلك .

في العام الماضي بلغت مبيعات الولايات المتحدة من السلاح ٢٥ مليار دولار ٨٠ في المئة منها لدول الشرق الاوسط وتشمل عدا الدول المذكورة (اسرائيل ومصر والسعودية والاردن) السودان واليمن الشمالي وامارات الخليج العربي .

لا نشك في ان المجمع الصناعي — العسكري في الولايات المتحدة ينشط في تزويد هذه الاقطار بالسلاح ليكدس الارباح الاسطورية في خزائن احتكارات تجار الموت .

ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل ان هذا السيل من السلاح المصري لهذه الاقطار بالذات يهدف الى اهداف ملموسة وتتلخص في امرين :

✱ تقوية الانظمة الرجعية (وخاصة في العالم العربي المشرقي) باعطائها المقومات العسكرية والقمعية لمواجهة القوى الوطنية الثورية في بلادها واجهاض محاولات تلك القوى لتغيير الاوضاع في اقطارها .

✱ اقامة الحلف العسكري المنطقي ، من مصر واسرائيل في البداية ، ليكون شرطي الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

وعلى هذا الضوء تبدو ((الزوابع)) ! و ((الازمات)) ! في العلاقات الاسرائيلية — الامريكية بهلوانيات يقصد من ورائها تضليل الراي العام على كافة الجبهات .. فهي تسمح للامبرياليين الامريكيين بان يظهروا في مظهر ((المدافع)) ! عن حقوق الشعوب العربية .. وهي تمنح الانظمة العربية الرجعية ممكنات تسويغ تعاونها مع الامبريالية الامريكية .. وتساعد حكام اسرائيل على مواصلة ممارستهم الكولونيالية في المناطق العربية المحتلة ، على الرغم من ((معارضة)) ! الادارة الامريكية ذلك .

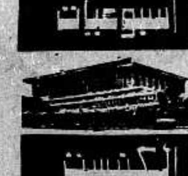
لقد زعمت الامبريالية الامريكية انها راغبة في تحديد تسليح اقطار الشرق الاوسط .. واتهمت الاتحاد السوفييتي بعرقلة ذلك .. ولكن المعطيات تنسف هذا الزعم .. فالامبريالية الامريكية تزود اسرائيل باحدث انواع الاسلحة وحتى بالاجهزة العصرية التي لم تصل الى الجيش الامريكي او الى حلفاء الولايات المتحدة في الحلف الاطلسي .

اننا نعتقد ان هذا النهج الامبريالي الامريكي يحمل في طياته اخطار انفجار كارثي في المنطقة خصوصا لانه يشجع حكام اسرائيل على التمادي في عدوانهم الشرس على القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية في جنوب لبنان .

ولهذا نحذر من المضي في اتجاه تعميقه ..

فالسلاح لا يغير مسيرة التاريخ نحو التحرر القومي والاجتماعي .. والسلاح الامريكي الذي انفقت حكومة الشاهنشاه الايرانية اكثر من ٧ مليارات دولار في شرائه خلال حوالي ست سنوات لم يحم ذلك النظام وانتصرت الثورة الشعبية .

ولن تكون ايران حدثا فريدا .. بل ستكون الظاهرة الاساسية التي ستتكرر .



اختتمت الكنيست اول امس ، الاربعاء ، دورتها الصيفية الثانية ، وستستمر العطلة ثلاثة اشهر . وقبل انتهاء الدورة قامت رياسة الكنيست بتصفية جميع المواد من اقتراحات واستجوابات تجمعت خلال الدورة . وكان من بين هذه المواد عدد كبير من الاستجوابات التي قدمتها كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

استجوابات

١ — عن الخدمات الاجتماعية

بتاريخ ١٥—٥—٧٩ كان النائب حنا مويس قدم استجوابا الى وزير العمل والرفاه الاجتماعي يطالب فيه بتحسين الخدمات الاجتماعية في القرى العربية وزيادة عدد الموظفين . وقد رد الوزير هذا الاسبوع على الاستجوابات قائلا انه لاسباب تنظيمية وبناء على توصيات العاملين في الوسط العربي فقد جمعنا العاملين الاجتماعيين ، الذين يعملون في عدد من القرى ، في مكاتب منطقية لضمان نجاعة في العمل ومستوى جيد في الخدمات !!

٢ — عن مخصصات الاولاد

وقدم النائب توفيق طوبي استجوابا الى وزير العمل والرفاه الاجتماعي يطالب فيه بالغاء التفرقة العنصرية في توزيع مخصصات الاولاد ، حيث ان قيمة هذه المخصصات للعائلة ، التي خدمت في الجيش ، اعلى من قيمتها للعائلات الاخرى ، اي ان العائلات اليهودية هي التي تستفيد من هذه المخصصات ، والعائلات العربية تكاد تكون محرومة منها . وبما ان عددا كبيرا من ابناء العائلات اليهودية لم يخدم في الجيش مثل المتدينين ، فان هؤلاء يحصلون على المخصصات بواسطة وزارة الاديان .

ان قانون التأمين الوطني ومخصصات الاولاد هو احد القوانين العنصرية البارزة في الدولة ، مع ان قانونا كهذا بطبيعته يجب ان يكون عادلا ، فاذا كانت التفرقة العنصرية والتمييز القومي قائمين في اعدل القوانين ، فما هي حال القوانين الاخرى ؟

كلنا في انتظار اجابة الوزير !

٣ — تصرف فاشي في الاراضي المحتلة

بتاريخ ٧—٦—٧٩ وفي الساعة الرابعة والنصف صباحا قامت قوة من الجيش بهجمة على قرية سورده في منطقة رام الله . وقد لبط الجنود الابواب ، ودخلوا البيوت بشكل همجي وبحثوا عن شبان دون ان يذكروا اسماءهم . فمثلا سألوا هشام محمود عبد الله اسعد اذا كان له اولاد وما هي اعمارهم . وعندما قال لهم ان له ابنا في العشرين من عمره ، ويدرس في بير زيت ، سحبوه معهم . ومارسوا الاسلوب نفسه في بيوت اخرى . فقد اخذوا المعتقلين الى بناية المدرسة وحققوا معهم حول موقفهم من « الادارة الذاتية » والسادات واغلاق جامعة بير زيت . وطلبوا من هشام اسعد ان يتعاون مع المخابرات ولما رفض انهالوا عليه بالضرب المبرح . وفي الوقت نفسه جمع الجنود كل رجال القرية ، الذين تتراوح اعمارهم بين ١٢ — ١٠٠ عام، واضطروهم الى الوقوف تحت اشعة الشمس منذ الساعة الثامنة صباحا وحتى الواحدة بعد الظهر . وكان بينهم مرضى لم يطلق سراحهم . وفي هذه الهجمة اعتقل ٨ شبان ما زالوا رهن الاعتقال . كذلك فرض نظام منع التجول في اليوم نفسه من الخامسة صباحا وحتى الثانية عشرة ظهرا . وقد توجهت عائلات المعتقلين الى المحامية فيليتسيا لانغر ، الا ان السلطات لم تسمح لها بمقابلتهم .

هذه الحقائق جاءت في الاستجواب، الذي قدمه النائب توفيق طوبي الى وزير الحربية بتاريخ ١٨—٧—٧٩ ، وفيه يطالب بالتحقيق في الامر واطلاق سراح المعتقلين فورا .

قرارات لجنة المعارف حول « التعليم في الوسط الدرزي »

بتاريخ ٢٦—٦—٧٨ كانت الكنيست قد ناقشت هذا الموضوع باقتراح تقدم به امل نصر الدين . وفي حينه احيل الى لجنة المعارف .

وفي ١٨—٧—٧٩ اصدرت اللجنة قراراتها . وقد تحفظت كتلة الجبهة من القرارات وقدمت اقتراحات اخرى . وفيما يلي ننشر نص القرارات واقتراحات الجبهة ..

قرارات اللجنة

توصي اللجنة امام وزارة المعارف وادارات الجامعات بالا تخالف مبدأ توزيع المنح على الطلاب وفقا لمقاييس اقتصادية دون اعتبار الانتماء القومي والديني . ومن جهة اخرى توصي اللجنة بان تفحص وزارة المعارف امكانية تحويل صندوق المنح للطلاب الدروز الى صندوق مشترك الطائفة والحكومة ، وذلك لتوزيع منح اكثر .

تطلب اللجنة من وزارة المعارف ان تقدم لها تقريرا عن عدد الطلاب الدروز الذين سيحصلون على منح خلال العام الدراسي القادم .

بعد انتهاء عطلة الكنيست ستبحث اللجنة طلب اقامة لجنة استثنائية لشؤون التعليم في الوسط الدرزي .

واما الاقتراحات التي قدمها النائب توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة فهي :

١ — تقترح اللجنة على وزارة المعارف وادارات الجامعات اقامة صندوق شعبي توحد جميع الصناديق القائمة وتديرها لجنة شعبية منتخبة ، وهذه اللجنة توزع المنح وفقا لمقاييس موضوعية مثل الحالة الاقتصادية والعلاقات وغيرها .

٢ — توصي اللجنة ان تتساوى المنح التي تقدم للطلاب الدروز مع المنح التي تقدم لطلاب من مدن التطوير.

٣ — توصي اللجنة زيادة قيمة المنح وفقا لارتفاع اجور التعليم في الجامعات .

٤ — توصي اللجنة بالغاء قسم المعارف للدروز ونقل شؤون التعليم في الوسط العربي بما فيها القرى الدرزية مباشرة الى مكاتب وزارة المعارف والثقافة .

٥ — تنظر اللجنة بقلق الى وضع المدارس في القرى الدرزية والتي تعاني من نقص في غرف التدريس والمعلمين المؤهلين ووسائل التعليم وغيرها . وتتوجه اللجنة الى وزارة المعارف للعمل حالا على اصلاح هذا الوضع السيء .

« لا تهويد ولا تشريد .. عن اراضينا ما بنحيد » .. كانت صرخة حناجر الالوف المدوية في مظاهرة الجماهير العربية القطرية امام الكنيست يوم الاثنين الماضي .

قيسار : سياسة الحكومة الاقتصادية سوف تؤدى الى انتشار البطالة

تل ابيب — صرح رئيس الدائرة النقابية في الهستدروت ، يسرائيل قيسار ، في اجتماعه ، يوم الاثنين المنصرم ، بسكرتاريا مجالس العمال ومركزي المنظمة النقابية وممثلي لجان العمال في منطقة الشارون ، ان السياسة الاقتصادية للحكومة سوف تسفر عن بطالة تكون ضربة مميتة للاقتصاد والعاملين .

وقال : ان زيادة العجز في ميزان المدفوعات الاسرائيلي الذي يصل الى ١٤٣٥ مليار دولار سيضع اسرائيل في وضع صعب جدا بحيث لا تستطيع تغطية نفقاتها . وستقف عاجزة عن استيراد المواد الخام . (انظر خبرا منفصلا على هذه الصفحة) .

وان الغاء السوبسيديا (المساعدات) سيجر في اعقابه غلاء بنسب عالية ، الامر الذي يضر بالعاملين . وفي هذه الحالة — قال — فان الهستدروت ستخرج الى النضال ولن ترضى بان يصل العمال الى وضع لا يستطيعون فيه العيش من عملهم .

اما بشان التعويضات التي تتحدث عنها الحكومة بعد الغاء السوبسيديا حيث يتحول غالبية المواطنين الى محتاجي تعويضات فقال : ان التعويض ابتداء من الولد الثالث سيصيب بالضرر الازواج الشابة .

شخصيات اسرائيلية ترفض الخدمة العسكرية في الاراضي المحتلة

تل ابيب — اصدرت ١١١ شخصية يهودية من مواطني اسرائيل ، من مختلف الاتجاهات السياسية والاعمار بيانا نشرته صحيفة «هآرتس» امس الاول ، الاربعاء ، عبروا فيه عن رفضهم الخدمة العسكرية في الاراضي المحتلة.

وقد جاء في البيان :

نحن مواطني اسرائيل ، موقعي هذا البيان ، نعترف بحق من يرفض الخدمة العسكرية في الاراضي المحتلة . وقد جاء اعلاننا هذا عقب توجه ٢٧ طالبا ثانويا الى وزير الحربية، ابلغوه فيه انهم ، حين دعوتهم الى الخدمة العسكرية ، سيرفضون الخدمة في الاراضي المحتلة اقتناعا منهم ان رفضهم هذا سيسهم في خلق السلام بين الشعب اليهودي في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني . **وقد وقع على البيان :**

مردخاي ابي شاؤول ، دكتور بنيامين كوهين ، رؤوبين كمينار ، روت شلوس ، طالي يتسحاقي ، يلسير جربوز ، يهوشوع سوبول ، طالي دجني ، بروفيسور فوجال شاؤول ، الشاعر بيبي ، تلمون بونثان ، دكتور ليف يسرائيل ، بروفيسور شاحك يسرائيل ، دكتور هـ. آفشتين ، دكتور ايتل [illegible] ، عميت ميرون ، يعيل ميرون ، سارة ليفي ، جدعون عيشت، أهوفا يلون ، أميره أوفنهايم ، حاييم برعم ، آيا برفير ، دكتور آل عوز ، افرات نورجمان ، يعقوب بتر ، داني بيلج ، رفكا أرتسي ، يارون فيندميلر ، يعيل اورحال ، جيزا مورستين ، اورنا بيلج ، كارولين راوس ، افرايم شيرمان ، دفي فيندهولتس ، دنئيل جاتر ، ايتي عوريب ، فريد لفين ، تمار بيلج ، راحيل لوبتش ، تامي لوبتش ، أوري فينوس ، فريد سالونيم ، اريبه أرنون ، عوديد جال اور ، سمدار شير ، ميكي فيشر، رؤوبين شوشني ، نوعم كمينار ، ساره حينسكي ، شلومو بيرتس ، آدم كيلر ، يرون سحيش ، يسرائيل نوطرمان ، أدريان اكسبرغ ، اليك كوشنير ، روت ليفي ، يوفال بيلفسكي، حايا أمير ، هـ'ل ميتل فونكت ، عوزي بيكل ، هيمان جادي ، دورون رعياه، دوداي مردخاي ، بتر سيناي ، شلونسكي اور ، بيتان داليه ، بلانك يهوديت ، شلونسكي حجيت ، بيتلر روت ، بيك يوسفه ، بيرح دوريت ، جبيع تسيبي ، شويبرت هرتسل ، كدرون بيرتس ، شيا بريف ، رونين هاجر ، مركوزا عادى ، بلاص رفيفيت ، بار يوءاب ، بن اريه آهرون، ليفني آشر ، كاتس عامي ، عوفر فايس ، ديفا شمعون ، يهودا (جاد) نئمان ، دروبانوف يعيل ، بورشتاين يفتال ، دكتور شموئيل أمير ، أرنون يهودا ، حمامي ايلانه ، كتاف يوسف، كوهين تكفا ، سطان انيفه ، سطان طليله ، شليط شيفرا ، جفيش يافا ، حلوتس مفين ، اوفنهايمر يونتان ، كوهين رعياه ، فايزل تريزا ، كوهين رون ، دوبيرت رونيت ، غونين بنيامين، فايس موشه ، ميتسنمخر تساحي ، نئمان يتسحاق ، لوطان يعيل ، ويفتال تومركين .

أفراد الشرطة في مظاهرتهم يهتفون : لتسقط حكومة اسرائيل

القدس — لمراسلنا — بينما كان وزير الداخلية والشرطة ، يوسف بورغ ، يطرح أمام الكنيست يوم الثلاثاء الماضي مشروع قانون لمنع افراد الشرطة من اقامة تنظيم نقابي لهم ، انتظم المئات منهم في باحة الكنيست للاعراب عن احتجاجهم على هذا القانون في مظاهرة لم يسبق لها مثيل منذ قيام الدولة .

ويذكر ان أفراد الشرطة يطالبون باقامة تنظيم لهم منذ حوالي سنة ، الا ان وزير الشرطة وقيادتها عارضوا في ذلك بالرغم من ان المحكمة العليا اصدرت قرارا بمنحهم الحق في اقامة تنظيم نقابي لهم . ولم يبق أمام وزير الداخلية الا اللجوء الى الكنيست لوضع قانون يحظر على الشرطة اقامة مثل هذا التنظيم . وقد دعا المبادرون لاقامة هذا التنظيم الى المظاهرة الاحتجاجية بعد ان رفضت وزارة الشرطة العدول عن موقفها ،والامتناع عن طرح مشروع القانون . وكاد هؤلاء المبادرون يجهضوا نضالهم بسبب عقد صفقة بين اثنين منهم مع وزير الداخلية اقترح بموجبها تشكيل لجنة شعبية تعمل على تحسين ظروف الشرطة ، واعلنت وسائل الاعلان على لسان هذين المبادرين انهما خففا الكثير من مطالب زملائهم كما اعلنت مصادر الشرطة عن الغاء المظاهرة ، ولكن بقية اعضاء الهيئة المبادرة استدركوا اخطار هذه الصفقة واعلنوا عن رفضهم لها ودعوا جميع افراد الشرطة الى التظاهر أمام الكنيست ، فلبى نداءهم اكثر من الف شرطي مع ابناء عائلاتهم وبينهم من كان في لباسه الرسمي متحدين موقف قيادة الشرطة والوزير .

وبعد ان تجمع المتظاهرون في باحة الكنيست توجهوا الى بيت وزير الداخلية والشرطة وهم يرفعون الشعارات التي تطالب بحقهم في اقامة تنظيمهم النقابي للدفاع عن حقوقهم ، كما رفعوا شعارات تطالب باستقالة الحكومة ووزير الداخلية وقائد الشرطة .

ويفيد مراسلنا ان المظاهرة تحركت بانتظام وقد تسببت في عرقلة حركة السير على الطريق المؤدية من الكنيست الى بيت وزير الداخلية والشرطة . ولم تحاول الشرطة تفريق المظاهرة بالرغم من انها غير قانونية !!

وقد هدد وزير الشرطة بمحاكمة جميع الذين اشتركوا في هذه المظاهرة. ومن جهة اخرى دعا المبادرون جميع أفراد الشرطة الى الاعلان عن اضراب عن الطعام في أماكن عملهم .

هذا ومن الجدير بالذكر ان أفراد الشرطة الثمانية ، الذين بدأوا اضرابا عن الطعام في الاسبوع الماضي، ما زالوا مستمرين في اضرابهم هذا ويدعون الى تصعيده .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي * اجتماعات * محاضرات

* بركا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حول « الاوضاع الاقتصادية في البلاد » . المحاضر أحمد سعد . السبت ٤—٨—٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء في نادي الحزب .
* الرينة (الدعوة لاعضاء الحزب والشبيبة والاصدقاء) — محاضرة بعنوان « الجماهير العربية الان » . المحاضر : سالم جبران . الثلاثاء ٧—٨—٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء .

٦ ملايين ليرة أرباح شركة تأمين « هرئيل » أما عمولة وكلاء التأمين فمنخفضة جدا

تل ابيب — لمراسلنا — صرح مدير شركة « هرئيل » للتامين على الحياة ، في مؤتمر صحفي في تل ابيب ، ان ارباح الشركة الصافية عن عام ١٩٧٨ بلغت ٦،٢ مليون ليرة . وهذه الزيادة تساوي ٢٣٥٪ بالقياس السنوات الاولى حين قيام الشركة قبل ٤ سنوات .

واشار المسؤولون عن الشركة انهم يرون اهمية خاصة في زيادة الراسمال الخاص للشركة . فقد ازداد الراسمال الخاص وصناديق الشركة حتى نهاية عام ١٩٧٨ عشر مرات ، فبلغت ١٧،٣ مليون ليرة . كما زادت في السنة الحالية مخصصات الحالات الخاصة بـ ٥،٧ مليون ليرة . كما زادت الدورة المالية « للبريميا » بـ ٣٥،٦ مليون ليرة وذلك بنسبة ١٣٠٪ . ويتوقع المسؤولون عن الشركة زيادة الـ « بريميا » في العام القادم بما يساوي ٨٠ مليون ليرة .

ويستفاد من وكلاء التامين العاملين لدى الشركة انها تشغل ٣٠ موظفا في ادارتها وان الشركة تعمل عن طريق وكلاء تامين وليس وكالات تامين وان رواتب هؤلاء الوكلاء ، الذين يصل عددهم ١٥٠ عاملا ويحصلون على رخصة بعد عمل شهرين في الشركة ، هي من اكثر الرواتب انخفاضا في البلاد .

١٠٠ أعمى يتظاهرون امام وزارة الاتصال احتجاجا على الغاء المساعدات لهم

تل ابيب — لمراسلنا — تظاهر يوم الثلاثاء الماضي امام وزارة الاتصال ١٠٠ اعمى احتجاجا على نية الوزير يتسحاق موداعي الغاء التخفيضات على حسابات التلفون والاعفاء عن الارساليات البريدية التي يحصلون عليها .

وقد ارغم المتظاهرون الوزير التراجع عن اصراره ، طيلة اسبوعين ، عدم اللقاء بهم . كما اضطروه الى التصريح بانه لن يلغى هذه الاعفاءات والتخفيضات ما لم يوجد حل لسد تلك النفقات التي يدعى الوزير انه على وزارة العمل ان تقوم بدفعها لانها « نفقات اجتماعية » .

وبذلك فان الوزير موداعي لم يتراجع عن برنامجه الذي يرتأي عدم الالتزام بدفع النفقات عن الاعفاءات والتخفيضات التي يحصل عليها العميان .

ولكن العميان يصرون على المطالبة بحقهم ولن يعنيهم كل الازمات والخلافات بين الوزارات بشأن ذلك.

في اسرائيل ٤٥ ألف متخلف بينهم ٦ آلاف غير منظمين و ٢٢ ألف غير معروفين

تل ابيب — لمراسلنا — صرح مدير مصلحة خدمات المتخلفين في مؤتمر صحفي عقد يوم الثلاثاء الماضي ان عدد المتخلفين في اسرائيل يصل الى ٤٥ الف متخلف ، بينهم ٢٢ الف متخلف لا تعرف عنهم الوزارة ، و ٦ آلاف متخلف ليسوا منظمين في اى اطار اجتماعي .

وصرح مدير قسم الاطفال في مستشفى شيبا في تل ابيب انه في اسرائيل يولد كل عام ٨٠ — ٩٠ الف طفل بينهم يولد ٥٠٠ طفل متخلف .

ويذكر ان وزارة الرفاه الاجتماعي قررت اغلاق بعض المؤسسات التي تضم المتخلفين بسبب التقليص في ميزانية الخدمات الاجتماعية .

نشاط ثقافي في يافة الناصرة

الشباب يستعدون لمشروع العمل التطوعي

يافة الناصرة — لمراسلنا — في اجتماع لجنة الشباب الموسعة ، التي دعت اليها لجنة الشباب في مجلس يافة الناصرة ، والذي عقد مؤخرا ، تقرر تشكيل لجنة مصغرة تحضر لنشاطات النادي الثقافي في القرية . وكانت باكورة أعمالها احتفال يوم الطالب وسنة الطفل العالمية . ثم تفرعت عنها لجان عاملة مثل لجنة المحاضرات ولجنة الادارة ولجنة الرياضة ولجنة الفتيات ولجنة الطلاب. واخذت اللجنة على عاتقها حث المجلس لتقديم المساعدات المالية لفرق كرة القدم وتنشيط المجال الرياضي واعداد المحاضرات التثقيفية .

وكانت الهيئة التحضيرية لاتحاد طلبة يافة الناصرة قد عقدت اجتماعا ضم الطلاب الثانويين والجامعيين والخريجين في قاعة النادي الثقافي . وضم الاجتماع معظم شبان وفتيان يافة الذين اكدوا على ضرورة العمل لرفع مستوى طلاب القرية العلمي ومساعدتهم في دروسهم . وقد احيى الشاعر الزجلي سعود الاسدي امسية زجلية .

ومن النشاطات الثقافية الاخرى ، التي جرت في يافة الناصرة ، لقاء بين الطلاب الجامعيين ، الذين يدرسون في البلاد وبين الطلاب ، الذين يدرسون في الدول الاشتراكية . افتتح الاجتماع عضو المجلس المحلي الرفيق نادر لوباني حيث تحدث عن التعليم ورحب بالطلاب العائدين وحث الحضور على الاسهام في انجاح مشروع العمل التطوعي ايام ١٧ — ١٩ آب الجاري .

وتحدث في الاجتماع كل من الطلاب : لطفي علاء الدين وفتحي عياد ويدرسان في الاتحاد السوفييتي وتوفيق كناعنه ويدرس في هنغاريا وعايد علي الصالح يدرس في بئر السبع ونائلة خوري تدرس في الاتحاد السوفييتي وسهيلة خليلية وتدرس في تشيكوسلوفاكيا .

ثم وحيا رئيس المجلس الرفيق اسعد يوسف كنانه جميع الطلاب العائدين ورحب بالحضور وحثهم على المزيد من هذه النشاطات الثقافية والتربوية .

■ تعازينا ■

● الى آل الشيخ سليمان في الناصرة بوفاة المرحوم قاسم الشيخ سليمان .

● والى آل سروجي في الناصرة بوفاة المرحومة مريم عوض سلامة ارملة صالح السروجي .

اعضاء الحزب والشبيبة

● الى الياس حداد وعائلته بوفاة الوالد .

● والى فهد نجار وعموم آل نجار في حيفا والخارج بوفاة « ابو الفهد » .

● والى ارملة المرحوم واولاده والى رفيقنا جريس الجدع وجميع آل الجدع بوفاة المرحوم موريس جدع .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

تقرير عن أسبوع فلسطين الذي اقامه نادي الموظفين

أسبوع فلسطين في نادي الموظفين شوكة في حلوق أعداء شعبنا

بعد ان حقق نادي الموظفين المقدسي نجاحا كبيرا في الشهر الماضي باقامة مهرجان الفنون الشعبية الفلسطينية والذي كان تعبيرا رائعا وصادقا عن اصالة شعبنا جسد فيه طموحاته في الحرية والاستقلال وتطلعاته نحو قيام دولته الوطنية المستقلة على ارضه بقيادة م.ت.ف ورفضه للحكم الذاتي الهزيل ، بعد هذا النجاح الكبير الذي دوى صداه في كل ارجاء المناطق المحتلة . اقام نادي الموظفين المقدسي في الفترة الواقعة بين ٧٩/٧/١٣ — ٧٩/٧/٢٠ اسبوعا فلسطينيا ضم معرضا للكتاب واخر للرسومات الفلسطينية واقيمت الندوات والمحاضرات التي تتعلق بصلب القضية الفلسطينية خلال الاسبوع نفسه .

افتتح معرض الكتاب الفلسطيني في الساعة الخامسة من مساء الجمعة ٧٩/٧/١٣ السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس بحضور السيد فهد القواسمي رئيس بلدية الخليل ومحمد حسن ملحم رئيس بلدية حلحول وحشد كبير من ابناء شعبنا حيث تجولوا في انحاء المعرض ثم توجهوا لمعرض الفن التشكيلي في قاعة نادي الخريجين العرب . وقد حضر في ذلك اليوم مئات الاشخاص الذين ابدوا اعجابا كبيرا بالمعرض . ورغم جو الارهاب الذي حاولت السلطات الاسرائيلية فرضه على اسبوع فلسطين وذلك بالتردد على المعرض والسؤال عن اعضاء النادي كمحاولة لارهابهم ، رغم هذا الجو المشحون استمر ابناء شعبنا بالحضور المعرض طيلة ايام الاسبوع حيث افتتح المعرض من الساعة العاشرة صباحا حتى الثامنة مساء . وقد كان الحضور يمثل مختلف فئات وطبقات شعبنا دلالة على توجه كافة هذه الفئات الوطنية . وقد تميز معرض الكتاب الفلسطيني بميزات عدة مما دفع بالذين شاهدوا المعرض ان يتقدموا بالشكر الجزيل للقائمين عليه اولا : لقد كانت انواع الكتب المعروضة لا تمثل فكرا معينا او اتجاها سياسيا واحدا ، بل كانت مختلفة وشاملة .

ثانيا : لقد كان توجه الحضور لشراء نوع واحد من الكتب ظاهرة منذ البداية فقد كانت الكتب السياسية الفلسطينية لها نصيب الاسد في المبيعات ، وهناك كتب نفقت جميعها رغم وجود كميات كبيرة منها مثل تطور الحركة الوطنية الفلسطينية لعبد القادر ياسين واحمد سعد . كما تضمن العديد من الكتب الادبية الفلسطينية شعر وقصة ، وقد كان اقبالا منقطع النظير على شعر سميح القاسم ومحمود درويش ثم قصص غسان كنفاني .

ثالثا : ضم المعرض جانبا خاصا الكتب الماركسية والتقدمية حيث لاقت اقبالا كبيرا في الجمهور ونفذت اعداد كبيرة منها .

رابعا : وهناك كتبا لاقت رواجا كبيرا في المعرض وهي الكتب التي تتناول قضية تحرر المرأة وخصوصا كتب نوال السعداوي .

خامسا : من الملفت النظر ان جميع الاعضاء المشرفين على المعرض كانوا يلبسون زيا موحدا وهو عبارة عن بلوز يحمل شعارا لاسبوع فلسطين . وقد نال اعجاب الزوار حيث بيع المئات من هذه البلوزات .

سادسا : تميز معرض الكتاب بوجود جناح خاص للاطفال بمناسبة عام الطفل .

وخلال الاسبوع فلسطين كانت هناك سلسلة من المحاضرات والندوات اقيمت في قاعة النادي الارثوذكسي المقدسي بدأت منذ ٧٩/٧/١٤ بامسية شعرية لسميح القاسم وذلك في الساعة السادسة مساء . وقد اكتظت بالحضور الكثيف . وقد القى سميح القاسم عدة قصائد لاقت اعجاب الجمهور وذلك بعد ان نقل لهم تحية شعبنا الصامد في معليا . وفي نهاية الامسية اجاب على اسئلة الجمهور .

وفي يوم الاحد ٧٩/٧/١٥ القى المحامي وليد الفاهوم محاضرة عن اوضاع المعتقلين في سجون الاحتلال وبين اهم الظروف السيئة التي يعيشها ابناؤنا واخوتنا داخل السجون . وفي نهاية المحاضرة اكد ان المعتقلين الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال ما زالوا صامدين رغم كل المحاولات للنيل منهم .

اما يوم الاثنين ٧٩/٧/١٦ ، فقد القى هشام عورتاني، مدرس الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية بنابلس ، محاضرة عن الابنية الاقتصادية في المناطق المحتلة موضحا الاسلوب الذي تتبعه سلطات الاحتلال ازاء هذه المناطق بهدف تثبيت الاحتلال وتكريسه والحاق اقتصاد المناطق المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي .

وفي يوم الثلاثاء ٧٩/٧/١٧ القى السيد هاشم ابو كشك (الذي قضى فترة طويلة بالتحقيق ومدة ١٤ شهرا رهن الاعتقال الاداري) احد المواطنين من نابلس محاضرة شاملة عن الاوضاع السياسية الراهنة وقد بين السيد ابو كشك في محاضرته بان نضال حركات التحرر العالمية هو نضال مترابط ، وان اى حركة تحرر في العالم هدفها تحقيق النصر عليها ان تتحالف مع كل القوى التقدمية ومعسكر الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي .

وفي يوم الاربعاء ٧٩/٧/١٨ اقيمت ندوة عن الاستيطان اشترك فيها رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة ومحمد حسن ملحم رئيس بلدية حلحول ، وقد بينا في حديثهما سياسة اسرائيل الاستيطانية والطرق التي تتبعها للاستيلاء على الاراضي وقد اجاب السيد ملحم حول سؤال عن امكانية قيام البلديات بانشاء مؤسسات اقتصادية تستوعب الايدى العاملة التي تهاجر اجاب بان السلطات تمنع قيام مثل هذه المؤسسات لانها تريد ابقاء المناطق المحتلة ملحقة باسرائيل . واجاب بانها رفضت اعطاءه اذنا ببناء سوق للخضار في حلحول فكيف ستسمح له ببناء مصنع ؟....

اما يوم الخميس ٧٩/٧/١٩ فقد اجريت مباراة بكرة القدم على ملاعب مدرسة المطران بين فريق نادي الموظفين وفريق جمعية الشبان المسيحية وذلك على كأس اسبوع فلسطين المقدم من النادي وقد فاز فريق الجمعية وبذلك حصل على كأس النادي .

وفي ختام الاسبوع يوم الجمعة ٧٩/٧/٢٠ اقيمت ندوة حول الوحدة الوطنية اشترك فيها بسام الشكعة ومحمد ملحم ومحرر جريدة « الفجر » والدكتور حمزة النتشه ، الدكتور عزمي الشعيبي حيث بينوا ضرورة الوحدة الوطنية والتصدي للمؤامرة التي ستفرض علينا الا وهي مؤامرة الحكم الذاتي الهزيل . وقد اجاب الحاضرون على كافة استفسارات واسئلة الحضور . وفي ختام الندوة تم الاعلان عن انتهاء اسبوع فلسطين .

وفي نهاية الاحتفال باسبوع فلسطين توجه اكثر من ٦٠ عضوا من اعضاء النادي الى مخيم العمل التطوعي في الناصرة وقد كان هذا العمل ضمن برامج اسبوع فلسطين .

« مراسل خاص »

ضيف الشهر

محمد شريدي
وطني شاكر وجد طريقه الى الشيوعية

من هو محمد شريدي ؟

محمد شريدى احتفل مؤخرا ببلوغه الستين . هو احد ابناء هذا الشعب المناضلين ، الذين عبروا معه ما عبر . وتبلور وعيه الوطنى فى معارك الشعب العربى الفلسطينى ، التى خاضها منذ ان شارك فى الثورة على الاستعمار البريطانى فى الاعوام ٣٦ — ١٩٣٩ ، ومر بماساة ١٩٤٨ ، حين تشبث محمد شريدى بارضه ورفض الهجرة من وطنه ، واستمر فى نضال جماهيرنا العربية ومعاركها الكبيرة فى مواجهة الحكم العسكرى والاضطهاد القومى والتمييز العنصرى ونهب الارض . فعلى ملامح وجهه تقرا صفحات نضال جماهيرنا العربية وشعبنا الفلسطينى . ولا عجب فى ذلك فهو ابن هذا الشعب ، هذا الشعب الذى تعمد فى النضال ولا يزال فى كل يوم يخط سطرا فى البطولة دفاعا عن حقه فى الحياة على ارض وطنه بمساواة وحرية وبكرامة .

وخلال مسيرته هذه وجد محمد شريدى الطريق فانضم الى صفوف الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى عام ١٩٤٩ . ومنذ ذلك التاريخ وهو يحمل الى جانب العديد من رفاقه فى المثلث والجليل والنقب والساحل والمدن اليهودية راية حزبه الشيوعى الاسرائيلى ويدافع عنها مجسدا فى ذلك حبه للحياة والوطن والانسان .

ان مسيرة ثلاثين عاما فى النضال ليست سطرا يسجل ، بل هى سفر من اسفار الكفاح الدؤوب التى يسجلها التاريخ ، خصوصا ، وان الذى يخط التاريخ ويدونه هى جماهير الشعب وطليعتها الثورية .

ومشاركة الجماهير نضالها والوقوف الى جانب طليعتها الثورية هو اسهام هام فى تسجيل فقرات من تاريخ نضال شعب لا يزال يخوض معاركه بوحدة صف غلابة وقوية ترعب اولئك الذين يمسكون بطرف العصا ليسقط طرفها الآخر على رؤوس المظلومين .

وكان « للاتحاد » هذا اللقاء مع محمد شريدى احد اولئك الذين تصدوا ببسالة ولا يزالون لليد الممسكة بالعصا .

اعداد : عفيف سالم

الشيخ القسام لقننى الدرس الاول

■ « الاتحاد » — انت « مخضرم » اى بدات حياتك السياسية فى ايام الانتداب البريطانى وواصلتها فى ايام اسرائيل . ما هى الامور التى تركت اثرها عليك فى ايام الانتداب ؟

— حين انتقلت الى مدينة حيفا لاتعلم مهنة « صانع احذية » فى عام ١٩٣٥ ، كانت حركة الشعب العربى الفلسطينى الوطنية فى صعود . وكانت القوى الوطنية تدعو الى طرد المستعمرين البريطانيين وبناء الدولة الوطنية المستقلة . واذكر ان الشيخ عز الدين القسام كان يستحث الهمم على النضال فى الندوات التى كان يعقدها فى حيفا . واستمعت للشيخ عز الدين القسام فى ندوتين فى هذه الفترة . ومما لا شك فيه ان هذا الامر اثر علي تاثيرا كبيرا ودفعنى الى التفكير باوضاع جماهير الشعب العربى الفلسطينى . فقد رأيت فى نشاط الشيخ عز الدين القسام ، الذى نشر افكار التحرر الوطنى قبل ان يمسك البندقية ، طريقا وطنيا .. وهذا كان البداية فى تطور وعيى ، ولهذا شعرت بفداحة الخسارة حين استشهد عز الدين القسام .

واذكر ان استشهاد الشيخ عز الدين القسام هز البلاد فتدفقت الجماهير بجموعها لتشارك فى جنازته . وفى فترة الاضراب الكبير عدت الى ام الفحم .

■ « الاتحاد » — هل شاركت فى الثورة ؟

— فى عام ١٩٣٦ اعلنت الجماهير العربية الاضراب العام احتجاجا على سياسة الانتداب البريطانى والممارسة الصهيونية التى ترعرعت وتربتها بتشجيعه .

وبعد انتهاء الاضراب الكبير وفراغ لجنة التحقيق من وضع تقريرها عدت الى حيفا فى عام ١٩٣٧ لاعمل فى مقهى ، وكانت الثورة المسلحة قد انفجرت .

فى تلك الفترة اغتال الثوار الضابط بسطة الذى شارك فى الهجوم على فرقة القسام ، فنظمت شرطة المستعمرين حملات اعتقال واسعة النطاق فى حيفا جرى خلالها الاعتداء على الناس فى الشوارع والبيوت والمقاهى . واعتقلت ، بعد ان تعرضت للضرب ، من جملة المعتقلين ، الا اننى تفرت من سيارة الشرطة وتمكنت من الهرب .

ان اعتداءات الشرطة البريطانية دفعتنى فى تلك الآيلة لاتخاذ قرار بالمشاركة الفعلية بالثورة . وفعلا هكذا كان . وبعد ان اقتنيت السلاح انضممت الى الثوار فى منطقة وادى عارة . وبقيت مع الثوار حتى عام ١٩٣٩ .

■ « الاتحاد » — كيف تقوم ثورة الشعب الفلسطينى الكبرى ؟

— كانت تلك الثورة فى حقيقتها ثورة على الاستعمار البريطانى ومن اجل استقلال فلسطين . وتجنبت هذه الثورة الاحتراب العنصرى ومهاجمة اليهود . الا ان القيادة الصهيونية ساعدت المستعمرين . وهذه حقيقة يحاول البعض الان تشويهها .

لقد اكد قادة الثورة على ضرورة مكافحة الامبريالية البريطانية .

وكانت الثورة شعبية . اى انها ارتكزت على اوسع الصفوف الجماهيرية . فرغم الفقر والاملاق ، الذى عانت منه الجماهير ، كانت تقدم وبسخاء الطعام والملباس والمبيت للثوار .

■ « الاتحاد » — من المعروف ان قسما من المشاركين فى الحركة الوطنية كانوا مضطرين الى اللجوء لسوريا ولبنان ..

— فى نهاية عام ٣٨ كنت مضطرا الى جانب العديد من الثوار الى الهرب الى سوريا وبقيت هناك حتى عام ١٩٤٠ ، وكانت الحرب العالمية الثانية قد اندلعت .

وقامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات فى صفوف اللاجئين السياسيين الفلسطينيين . واعتقلت فى سجن القلعة هناك . ومن ثم نفيت الى لبنان . الا ان الوضع الاقتصادى الصعب دفعنى الى العودة سرا الى الوطن . واعتقلت فى جنين لمدة اربعة اشهر . عدت بعدها الى ام الفحم مع امر باثبات الوجود لمدة سنة .

فى هذه الفترة اتصلت بزعماء الحركة الوطنية فى حيفا . واصبت بصدمة شديدة حين قال لى هؤلاء « الزعماء » : « لقد اعتزلنا العمل السياسى » .

■ « الاتحاد » — متى اتصلت بالشيوعيين ؟

— انتقلت فى عام ١٩٤٥ الى العمل فى معسكرات الجيش البريطانى فى « عتليت » وتعرفت فى هذه الاثناء على صحيفة « الاتحاد » . ووجدت انها ، فى غياب الزعامة العربية التقليدية التى اهملت النضال الحقيقى عن حقوق الشعب الفلسطينى ، تعبر عن قضايا هذا الشعب . وبدات فى الدفاع عن آراء « الاتحاد » . اذكر انه طلب من اعضاء جمعية الشبان المسلمين تعقب اميل توما وسامى طه . واعترضنا على ذلك قائلين يجب محاورتهم لا اغتيالهم . وتعرفت فى وادى الجمال فى حيفا على ابو الزوزو — ميشيل عون — ، الذى ساعدنى على فهم الامور بصورة صحيحة فى تلك الفترة . وتمسكت بصداقتى بابى الزوزو حتى عام ١٩٤٧ حيث عشت فى بلد الشيخ مع عائلتى .

■ « الاتحاد » — هل تذكر شيئا عن احداث المذبحة التى وقعت فى حرب فلسطين فى بلد الشيخ ؟

— لم ار المذبحة ولم اشاهدها اذ كنت فى مكان عملى حينها . واذكر فقط ان احد الاصدقاء اتصل بى لاخرج عائلتى من هناك وفعلا كانت عائلتى هى آخر عائلة تخرج من بلد الشيخ .

وطبعا بسبب الاحداث الدامية ، التى اثارها ونظمها المستعمرون البريطانيون ، عدت الى ام الفحم ، حيث كانت ترابط وحدات الجيش العراقى . وكانت البلبلة منتشرة والارتباك سائد بين السكان . ولهذا قمت بالاتصالات اللازمة والعمل المطلوب لاقناع الاهالى بالبقاء فى الوطن . الامر الذى عرضنى الى غضبة وحدات الجيش العراقى ، ومن ثم الجيش الاردنى ، الذى احتل مكانه . ولكن سرعان ما وقعت معاهدة رودوس . وسلم الملك عبد الله الاردنى المثلث لدولة اسرائيل .

واقول انه خلال هذه الفترة كان ابو موسى (محمد موسى الشيوعى منذ سنوات الاربعين) من يعبد يقوم بانصالات لتشكيل خلية شيوعية فى البلدة بصورة سرية . وفعلا اعلن عن تنظيم هذه الخلية فى عام ١٩٤٩ بعد ان طردت السلطات الاسرائيلية ابو موسى الى يعبد .

■ « الاتحاد » — كيف كان لقاؤك الاول مع السلطات الاسرائيلية ؟

— منذ اللحظات الاولى حاول الحاكم العسكرى طردى انا وعائلتى من ام الفحم . الا اننى تمسكت بحقى فى البقاء . وفعلا نجحت رغم ان الحاكم العسكرى زج بى الى السجن . الا انه بقى يتربص بى الدوائر حتى استغل المظاهرة السلمية التى نظمتها الخلية الشيوعية الفتية مطالبة بتنظيم التموين والعمل للاهالى . وفعلا حققت المظاهرة بعض المطالب الا ان الحاكم العسكرى اصدر امرا بنفيى انا وخمسة رفاق آخرين الى برطعة .

■ « الاتحاد » — ما هى نوعية النضالات التى نظمها الفرع فى اوائل الخمسينات ؟

— بعد عودة الرفاق المنفيين من برطعة بوقت قليل قام اعضاء الحزب بجمع تواقيع السكان على عرائض تطالب بتامين العمل وتصاريح السفر .

ثم نظم الفرع حملة احتجاج جماهيرية على ضريبة الراس . وحين اطلق جندى اسرائيلى النار على الطفل محمد محاجنة وقتله نظم الفرع حملة احتجاج واسعة .

واذكر انه فى كلا الحالتين دفعت الثمن . فمرة اعتقلت اداريا ومرات سجنت . وقد قضيت فى سجون اسرائيل حوالى ثمانى سنوات كان اقساها فترة السجن فى شطة حيث قاسيت الامرين .. وكان فى وسعى ان اصمد لتناعتى السياسية ولتضامن الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية معى .

■ « الاتحاد » — كيف تقوم مسيرتك الذاتية هذه ، وما هى العبرة منها ؟

— آمنت بقدرات هذا الشعب . ولهذا لم اخنع بالرغم من اننى شخصيا مكثت حوالى ثمانى سنوات فى سجون حكام اسرائيل . عبر الصمود والايمان بمبادئك يمكنك الاستمرار فى المسيرة .

وارى ان ما قدمته هو جزء صغير لا يتجزأ من نضال جماهيرنا العربية وحزبنا الشيوعى .

ان المثابرة فى النضال والايمان بعدالة القضية وبسمو المبادىء يدفعك ويعينك على الصمود .

■ « الاتحاد » — قراء « الاتحاد » يعرفونك من خلال المقالات التى كتبتها عن قضايا عديدة . ومن خلال ما نشر عنك فى الصحف الشيوعية . فكيف ترى دورك فى الحزب ؟

— لقد وقفت فى قيادة فرع الحزب فى ام الفحم لسنوات طويلة . اما الان فانا عضو فى لجنة منطقة المثلث . وارى ان مكانى هو فى الصفوف الامامية والمشاركة فى المعارك النضالية ، خصوصا ، وانه لم تمر اية معركة نضالية لم اشارك بها . وحتى الان لا ازال اوزع صحيفة «الاتحاد» .

ان متابعة النضال بمثابرة هى الاساس .



دفاعا عن حقوق الجماهير العربية فى المساواة لا بد من تجنيد الجماهير واعلاء كلمتها — محمد شريدى فى احد الاجتماعات الجماهيرية خطيبا .

محمد شريدى فى سنوات الثورة الفلسطينية الكبرى — اليد ممسكة بالسلاح .

❋ حياة محمد شريدى فى سطور ❋

ولد محمد يوسف شريدى فى عام ١٩١٨ فى قرية ام الفحم لعائلة فقيرة . وكان والده امام المسجد والمدرس فى الكتاب . تتلمذ على يديه لمدة سنتين قبل التحاقه بالمدرسة . تعلم مهنته ، صانع احذية فى حيفا ، وشارك فى ثورة الشعب العربى الفلسطينى الكبرى .

تزوج فى عام ١٩٤٢ . واشرف على تربية اولاده ونجح ، كما اعلن ، فى التوفيق بين الكفاح اليومى والاهتمام الانسانى بعائلته . وقد قرر ان اعظم حدث فى حياته هو انتسابه للحزب منذ ١٩٤٩ وعمله فى صفوفه ومن اجل اهدافه .

انضم الى صفوف الحزب فى عام ١٩٤٩ وخاض نضالا قاسيا فى مواجهة تعسف الحكم العسكرى . وكان احد معتقلى مظاهرة ١٩٥٨ . ومن داخل سجن شطة وفى ٣١—١٠—١٩٥٩ اطلق صرخته للجماهير ان التفوا حول الشيوعيين وقووهم . فقوة الحزب قوة لكم .

ولا يزال محمد شريدى يعطى من وقته وعمله وجهده للحزب . ويواصل السير فى موكب النضال دفاعا عن حق البقاء والعيش بكرامة فى الوطن ومن اجل المساواة التامة للجماهير العربية فى هذه البلاد . وهو يؤمن بالاخوة اليهودية — العربية وبالاممية .

ويمكن القول ان مسيرة محمد شريدى تلقى الضوء على مسيرة ذاك الجيل ، الذى اعطى ولا يزال .

مجزرة كادت تحدث فى سجن طولكرم فى اثناء تادية صلاة الجمعة

الناصرة — خاص بـ « الاتحاد » — بتاريخ ٢٩—٧—٧٩ التقى المحامى وليد فاهوم بموكليه فى سجن طولكرم ، حيث استمع منهم عن ظروف الحادث ، الذى وقع يوم الجمعة ٢٠—٧—٧٩ ، والذى كاد ان يؤدى الى مذبحة رهيبة .

ففى اثناء صلاة الجمعة وبينما كان السجناء فى ساحة السجن والامام السجين محمد على حسان يخطب فيهم خطبة الجمعة هرع مدير السجن « بن هاروش » مع شاويش آخر بقصد ايقاف الصلاة ، فتقدم المدير من المصلين وطلب وقف الخطبة من الامام بواسطة احد افراد الشرطة . وعندما شرح له الامام انه لا يمكن التسليم بهذا الاستفزاز فالخطبة جزء من الصلاة هجم المدير على الامام لانتزاع الخطبة بالقوة ، الا ان السجناء المصلين احاطوا بامامهم ومنعوا بذلك مدير السجن من الوصول اليه ، وعندها تدخل احد افراد الشرطة وهو بدرجة شاويش فخطف مدفعا رشاشا من احد الحراس وسدده فى اتجاه المصلين ، لكن الحارس استرجع الرشاش بالقوة . وعندما ادرك المدير هذا الموقف سحب معه احد السجناء (شوقى صبيحات) بالقوة من الساحة ، بحجة اثارة الشغب ، واعلن عن حالة الطوارىء فى السجن واستدعيت وحدة حرس الحدود ، وبعد نقاش بين الادارة والسجناء تقرر عدم اتخاذ اية خطوات بحق المصلين خشية من الغليان وغضب السجناء ، وبعد حوالى عشر دقائق اعيد شوقى الى زملائه حيث هدات الخواطر .

واتضح ان ما اثار مدير السجن هو ورود كلمتى : « الصهيونية والامبريالية » فى خطبة الجمعة .

هذا وطالب السجناء بتاليف لجنة تحقيق فى الحادث ، لان مجرد اشهار السلاح عليهم معناه تهديد حياتهم .

اقامة سجن جديد فى النقب

القدس — لمراسلنا — باشرت ادارة مصلحة السجون العمل فى بناء سجن جديد يقع فى متنبى ريمون ويعتبر من اضخم السجون الاسرائيلية ، وهو السجن السابع عشر من حيث العدد ، والاشد قساوة اذ انه يقع فى صحراء النقب .

وتعد السلطات هذا السجن ليكون منفى لنفى السجناء « المشاغبين » ومن المتوقع ان يكون اكثرهم من السياسيين العرب . هذا ، وستتم اقامة السجن بعد حوالى شهرين .

غلاء الشقق السكنية فى تموز بنسبة ٢٠ بالمئة

❋ منذ « انقلاب ايرليخ الاقتصادى » ارتفعت أسعار الشقق السكنية بنسبة تتراوح بين ١٨٠ — ٢٩٠٪ ❋

حيفا — مكتب « الاتحاد » — بلغ جدول غلاء مصاريف البناء ، الذى ترتبط به اسعار الشقق السكنية ، فى شهر تموز الماضى بنسبة هائلة تبلغ ٢٠٪ ، فى اعقاب ارتفاع الجدول فى شهر حزيران الماضى بنسبة تزيد عن ١٠٪ .

وقد اورد هذه المعطيات ، ابراهام شبرلينغ ، رئيس مركز المقاولين ، فى الاجتماع المشترك الذى عقدته لجنتا المالية والاقتصاد فى الكنيست لبحث مشكلة سكن الازواج الشابة .

ويعزى المراقبون الاقتصاديون اسباب غلاء الشقق السكنية الى موجة الغلاء الاخيرة ، التى شملت الوقود ومواد البناء الاساسية .

واشترك فى الاجتماع المذكور ، رفائيل ادرى ، مدير شركة « شيكون عوبديم » ، الذى اشار الى ان نسبة غلاء الشقق السكنية تراوحت ، منذ انقلاب ايرليخ الاقتصادى الذى اعقب صعود حكومة « التكتل » الى دست الحكم ، بين ١٨٠ — ٢٩٠٪ بحسب مناطق البناء المختلفة . وتوقع ادرى غلاء هائلا فى اسعار الدور خلال العام الحالى ينتج عنه سعر ٨٠٠ الف ليرة للشقة المتوسطة .

ووصف عضو الكنيست جاد يعقوبى (الصحف ٣١—٧—٧٩) مشكلة السكن بانها « قنبلة موقوتة » وطالب بايجاد الحل لها .

وانتقد بعض اعضاء الكنيست سياسة وزير الاسكان ، دافيد ليفى ، بشان بناء عمارات « ترومى » كحل اولى لاضائقة السكنية المتفاقمة فى البلاد .

الشرطة تفرق متظاهرى حركة « سكن فوراً » فى القدس وتعتدى على النائب بيطون

القدس — لمراسلنا — اوقفت الشرطة ، يوم الاثنين الماضى ، ١٢ متظاهرا من اعضاء حركة « سكن فورا » و « منظمة تطوير الاحياء » ، ثم عادت واطلقت سراحهم بكفالة شخصية . وقد جاءت هذه الاجراءات فى اعقاب قيام المنظمتين المذكورتين بتنظيم مظاهرة احتجاجية فى قلب العاصمة احتجاجا على سياسة وزارة الاسكان وتوزيع القروض السكنية بفائدة باهظة .

وقد فوجىء المتظاهرون حال وصولهم بناية وزارة الاسكان بوجود قوة من الشرطة مسلحة بالخوذ والهراوات . وقامت هذه القوة بتفريق المتظاهرين باللجوء الى الضرب والتهديد .

وقد حضر الى المكان على الفور عضو الكنيست من الجبهة الدمقراطية شارلى بيطون وتدخل لدى الشرطة لتجيز سير المظاهرة . الا ان بعض افراد الشرطة اعتدوا على النائب شارلى بيطون متجاوزين بذلك قانون الحصانة البرلمانية .

وقد الحق هؤلاء بالنائب بيطون بعض الخدوش فى رجليه وقطعوا ازرار قميصه .

لجنة الشبيبة الشيوعية النقابية فى منطقة عكا تستعد لمؤتمر المنطقة الخامس

عكا — لمراسلنا — فى اطار الاستعدادات لمؤتمر منطقة الشبيبة الخامس فى عكا ، عقدت اللجنة النقابية اجتماعا خاصا ، فى ٢٧—٧—١٩٧٩ .

قدم الرفيق جمال موسى ، عضو سكرتارية لجنة الحزب المركزية ، محاضرة حول الصراع الطبقى ودور الطبقة العاملة .. فاستعرض الاوضاع الاقتصادية المتدهورة ، التى تعانى منها جماهير العاملين . وابرز الدور الكفاحى ، الذى تضطلع به الطبقة العاملة فى مواجهتها هذه الاوضاع بالاضرابات والنضالات النقابية . كذلك اشار الى دور حزبنا والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الكنيست والهستدروت فى قيادة هذه النضالات وطرح مطالب الطبقة العاملة الاساسية .

وبعد المحاضرة قدم مسؤول اللجنة ، الرفيق عزات سلامة ، بيانا عن برنامج عمل اللجنة استعدادا لمؤتمر المنطقة الخامس والذى يتضمن عقد اللقاءات مع الشبيبة العاملة وجمع التحيات من عمال المصانع ولجانهم وتجنيد كوادر عمل ليوم العمل التطوعى ، الذى سيقام يوم السبت ١١—٨ ، على شرف المؤتمر فى كفر ياسيف تضامنا مع معركتها العادلة من اجل المساواة وضد سياسة التمييز .

واتخذ المجتمعون قرارات تدعو الى انجاح المؤتمر الخامس وشجب سياسة « التكتل » الاقتصادية واستنكار اجراءات الحكومة العنصرية ازاء الجماهير العربية فى معليا وكفر ياسيف وعرب النقب .

١،٣٥ مليار دولار زيادة العجز فى ميزان المدفوعات الاسرائيلى عن هذا العام

تل ابيب — لمراسلنا — صرح عميد بنك اسرائيل ارنون جفنى ، فى اجتماعه ، يوم الاثنين الماضى ، باعضاء لجنة المالية فى الكنيست ان اسرائيل ستعانى صعوبات قاسية فى الحصول على العملة الصعبة ابتداء من النصف الثانى لعام ١٩٨٠ فقد وصلت الزيادة فى العجز فى ميزان المدفوعات (بالعملة الصعبة) عن هذا العام ١،٣٥ مليار دولار وذلك بنسبة ٤٣٪ ، وهذا خلاف لما كان يصرح به وزير المالية ايرليخ . فبينما كان العجز فى السابق ٣،١٥ مليار دولار وصل هذا العام الى ٤،٥ مليار دولار ، اى ما يقارب الـ ١٢٠ مليار ليرة اسرائيلية .

وقال : ان الزيادة تنبع فى الاساس من زيادة حجم استيراد النفط ومن النفقات العسكرية . وان اسرائيل اذا لم تحصل على دعم خارجى لسد تلك النفقات فسوف تعيش فى ويلات .

ويعتقد المراقبون الاقتصاديون ان هذا الصعود فى العجز فى ميزان المدفوعات لا يتوازى وارتفاع الاسعار المستمر على المستوردات . ولهذا فمن المتوقع ان يصل العجز الى ٥،٥ مليار دولار ، وقد يتجاوز ذلك .

ولاحظ الخبراء الاقتصاديون ان ديون الدولة الخارجية وبالعملة الصعبة بلغت حتى نهاية آذار الماضى ١٢،٨٩٩ مليون دولار مقابل ١٢،١٨٤ مليون فى العام الماضى .

وتنبع هذه الزيادة من ارتفاع ديون الدولة بـ ٢،٨٤٦ مليون دولار والديون الخاصة بـ ٧١٤١ مليون دولار .

رفع ضريبة التلفزيون عن النصف الثانى للسنة من ٤٥٠ الى ٦٥٠ ليرة

تل ابيب — اقرت لجنة المالية فى الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضى ، رفع الضريبة على التلفزيون عن النصف الثانى للسنة الحالية وذلك برفعها من ٤٥٠ الى ٦٥٠ ليرة .

وكان عضو الكنيست حاييم كوفمان (من التكتل) اقترح رفعها الى الفى ليرة سنويا تمشيا مع سياسة حكومته نهب العاملين . وابدى مدير سلطة اذاعة التلفزيون يوسف لبيد ، تاييده لهذا الاقتراح .

يا عين حق لك البكاء فرزؤنا به جليل
فابكى على الزهر المكمم واعولى كل العويل
يا عين فيك تحجر الدمع الشقى فلا يسيل
لهفى على الشعر الحرير ونضرة الخد الاسيل
الموت لم يمهله ليودع قبل الرحيل
غربت بفقده الشموس وبدرنا اضحى قتيل
ذكراك فى القلب خالدة على الدهر الطويل

المرحوم سمير بشارة عبود
٣٠/١١/٥٥ — ٣/٨/٧٤

غدا السبت ٤/٨/٧٩ يوم ذكرى مرور خمس سنوات على رحيلك المبكر عنا برفقة صديقك الحميم المرحوم (اسامة سكران) ، سنقف خاشعين ومتألمين لهذا الفراق الابدى وقبل الاوان ، عندما صرعكما شبح الموت على الطرق يوم ٣/٨/٧٤ لينتزعكما من بين الاهل والاحباب .

فارقتنا يا ولدى الحبيب وانت فى ريعان الصبا ، وغض كبراعم الرياحين ، فلا الكلمات ولا التعابير تستطيع ان تصف هول الفاجعة ، والمنطق السليم يقف عاجزا عن التعبير عن مدى الالم العميق الذى حز فى قلوبنا ، وعن الحزن والاسى الذى خيم على رؤوسنا بفراقك الابدى .

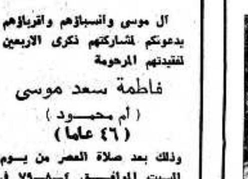
ان الطريق الطويل الذى كان امامك وانت على عتبة الدراسة الجامعية ، كان من المفروض ان يكون بداية طريق مستقبل شبابك الزاهر ، الذى كان ايضا سيمر فى خضم من المحن والمآسى التى يمر بها عالمنا المليء بالمحن والاحزان ، ولكن اثر الموت البغيض الا ان يصرعك غيلة وغدرا قبل ان تطأ قدماك طريق هذا المستقبل .

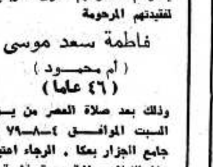
ان ذكراك الخالدة يا « سمير » ستبقى حية فى قلوبنا ما دامت تنبض بالحياة ، وستبقى دموعنا ، قطرات ندى تروى تراب مثواك .

الناصرة

والدك
بشارة عبود

قداس وجناز الاربعين





يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس الفقيد الغالى المرحوم

حنا جوزيف شوفانى

وذلك يوم السبت ٤—٨—١٩٧٩ الساعة العاشرة والنصف صباحا فى كنيسة اللاتين — جادة همجينيم — حيفا . فآل الفقيد يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لحضور القداس والجناز راجين اعتبار هذه الدعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ذكرى الاربعين



آل موسى وانسباؤهم واقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم ذكرى الاربعين لفقيدتهم المرحومة

فاطمة سعد موسى
(أم محمود)
(٤٦ عاما)

وذلك بعد صلاة العصر من يوم السبت الموافق ٤—٨—٧٩ فى جامع الجزار بعكا . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز



ثمن العربي في إسرائيل!

رفائيل ايتان وغور اريه يحددان ثمن الانسان العربي بابخس الاسعار على الرغم من التضخم الفاحش الذى يجتاح اسرائيل ! فكل شىء ارتفع سعره عشرات الاضعاف فى السنوات الاخيرة سوى القيم .

رفائيل ايتان هو رئيس الاركان الاسرائيلى الذى خفض الحكم على الضابط الذى قتل ، بسادية وبدم بارد ، عددا من الاسرى فى غزوة الليطانى .

رفائيل ايتان قال ان هذا الضابط فعل ما فعله تحت تاثير حوادث مثل « معلوت » التى وقعت قبل بضع سنوات انتقاما لارواح الاطفال اليهود ...

والسؤال هو لماذا لا يكون هذا الضابط قد فعل ما فعله بروح مذابح دير ياسين وقبية وكفر قاسم او بحر البقر ، مثلا !

ورفائيل ايتان ، القائد العام ايضا ، خفض حكم هذا الضابط بروح محكمة كفر قاسم التى حكمت على الضابط شدمى المسؤول عن المجزرة مباشرة بدفع غرامة قدرها « قرش » .

ان مطامع رفائيل ايتان النابوليونية تفرض عليه ان يبرر جرائم ، كالتى اقترفها ضابطه خلال الزحف على الليطانى . وكم جريمة اقترفت ولم يذكرها احد . واذا كان رفائيل ايتان يرى ان الضفة الغربية هى خط دفاعه الاول ، فبعد الاستيطان ستصبح خط دفاعه الثانى وسينقل الخط الاول الى الاردن ، لان شهية هذا الجنرال التوسعية الدموية لا تعرف الحدود . فهو صاحب تاريخ حافل ، ونامل ان ينحى سريعا عن منصبه بسقوط حكم « التكتل » او حتى قبله فلربما عندئذ تجيز الرقابة العسكرية نشر تفاصيل جريمة الليطانى والكشف عن خلفية هذا الجنرال والسعر الذى كان يضعه على راس العربى .

اما غور آريه (شبل الاسد) فهو القائم باعمال مستشار رئيس الحكومة فى الشؤون العربية ، بعد استقالة الدكتور موشه شارون ، وقد تسلم هذا المنصب بعد استقالة طوليدانو سلف شارون .

لقد تحول غور آريه بسرعة الى صورة « محبوبة » !! بين العرب اكثر من متصرف لواء الشمال اسرائيل كينغ ، صاحب الوثيقة العنصرية القذرة .

فقد اعترف (غور آريه هذا) ان حكومته ، التى تعتزم « لطش » اراضى عرب النقب وترحيل ٥٠٠٠ نسمة عن اراضيهم ، فى غضون الشهور الثلاثة القادمة ، اعترف ان الحكومة لم تعد لهم شيئا ، لسبب بسيط : ان على « البدو » ان ينقلوا مضاربهم او تخشيباتهم الى المواقع الجديدة المعدة لهم ، واذا احتاجوا الى الماء فالمستوطنات المجاورة تسمح لهم بنقل الماء على مواشيهم .

على عرب النقب ان يدفعوا ثمن « السلام مع مصر » ، حسب المعادلة الصهيونية ، ان العرب يجب ان يدفعوا كل الثمن ، ثمن كل شىء ... اما المحتلون فى « يميت » ، فلكل واحد منهم ٦ ملايين ليرة — تعويضا ، على ان يؤجل الانسحاب من « يميت » لمدة ٣ سنوات بعد اتفاق « السلام »! لامهال المستوطنين فسحة من الزمن حتى يتدبروا امورهم .

والعرب فى نظر « شبل الاسد » او غور آريه هذا لا يساوون شيئا ، ولذا تقترح الحكومة وضع القدس العربية تحت نفوذه ، لان مشاريعه تكلف الحكومة نفقات اقل من مشاريع رئيس بلدية القدس تيدى كولك . فالله يكون فى عون، لا عرب القدس ، بل تدى كولك !

لقد عرفنا وجوها فى عهد « التكتل » لا يستطيع المرء مشاهدتها فى اشد الكوابيس المرعبة ، وجوها تمثل « التكتل » على حقيقته ، تمثل الغزو الصهيونى على حقيقته ، فمثل طبيعة الاستبداد وشراسة الاحتلال الصهيونى .. تمثل النظرة العنصرية تجاه الشعب العربى والانسان العربى .

ان غور آريه واسرائيل كينغ والراب كهانا و « غوش ايمونيم » والرابى ليفنغر ودروبلس ليسوا الا بعض الملامح المميزة لحكم « التكتل » . فكل واحد من هؤلاء يمثل جانبا من نظريات رئيس الحكومة بيغن وصفاته التى امتاز بها . وليس صدفة ان النماذج المذكورة كلها قريبة على قلب رئيس الحكومة ووزير داخليته شديد التدين ، الدكتور بورغ .

واذا سالتم من دروبلس هذا ، فهو « نابليون » ! جديد ، « طازة » جدا من فرسان التوسع فى الوكالة اليهودية . ان دروبلس هذا اعد ، مشروعا لاقامة ١٧ مستوطنة كولونيالية جديدة يضربها كالطوق حول مدينة نابلس ، وقد بدأ بتنفيذ مشروعه قبل ان تبحثه الحكومة !

والظاهر ان هناك « ثلة حكم » فى اسرائيل . فالاحتلال خلق جنرالات جددا يتصرف كل منهم بمنطقة نفوذه حسب اهوائه. حتى ليفنغر يعمل من اجل احتلال بلدة الخليل تدريجيا دون ان تعارضه الحكومة المركزية فعليا . ويبدو ان الحكومة المركزية تعانى نوبة شلل نأمل الا تقوم منها معافاة . والواقع ان الشلل يتفشى بسرعة فى كل شىء سوى التضخم المالى وتضخم الجشع فى التوسع بدون قوى بشرية . ولو كان باستطاعة غور آريه ان يلد كل يوم الف طفل ليقيم بهم مستوطنة جديدة فى الجليل لما تأخر ان يفعل ذلك يوميا . ولكن من حسن الحظ ان « الشلل » لا يلد الا مشاريع اعتباطية .

دخل فار قرعة كبيرة واخذ ياكل لبها حتى اتى عليها كلها فسمن الفار ، وجفت قشرة القرعة وضاق الثقب الذى دخل منه الفار هزيلا فلم يعد يسعه كى يخرج . فبقى الفار داخل القرعة يعانى الجوع حتى هزل وخرج الى حيث اتى .
اما قرعتنا فلبها قاس وسام ! ولذلك لم يضع غور آريه فى حسابه كم سيارة اسعاف يحتاج اليها لزحزحة عرب النقب عن اراضيهم .

صليبا خميس

شهية العرب أم أطماع صهيونية

يوم الخميس الماضى وقف يوسف بورغ ، وزير الداخلية ورئيس وفد اسرائيل فى مفاوضات « الادارة الذاتية » الثلاثية ، امام قيادة « كيرن هايسود » الشابة .. ليعتب على الولايات المتحدة التى لا تقف ، كما يجب ، فى الوسط بين المفاوضين الاسرائيليين والمصريين فى هذه المفاوضات .. ثم تطرق الى امور اخرى .

وقال : علينا ان ندفع الاستيطان (الكولونيالى) اليهودى (فى المناطق المحتلة) باسرع ما يمكن . ونحن نعتقد ان علينا، خلال السنتين القادمتين ان نبذل كل ما فى وسعنا لزيادة المستوطنات اليهودية فى « يهودا والسامرة » ! (الضفة المحتلة) فبذلك نضمن ان لا تكون هناك حدود فى « ارض اسرائيل » (اى لا تنسحب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ او الى اى حدود فى الضفة والقطاع) .

ثم قال : ما يريده العرب اكثر جدا مما نستطيع ان نعطيهم اياه وما نحن مستعدون ان نعطيهم اياه لا يكتفون به .

واضاف : وعلى هذا الضوء فمهمة المفاوض الاسرائيلى ان يجتسر الثغرة بين شهية العرب !! واستعداد الاسرائيليين (للتعامل معها !) .

لم يكن الوزير بورغ اصيلا فى معادلته : « ما يريده العرب اكثر جدا مما نستطيع أن نعطيهم اياه وما نحن مستعدون ان نعطيهم اياه لا يكتفون به » .

فآرثر روبين ، المسؤول عن الاستيطان الصهيونى فى سنوات الثلاثين ، تفوه بهذا الكلام بالضبط ، بعد ان امضى فترة طويلة يعمل فى اطار « حلف السلام » ، المنظمة التى اقامها احد زعماء الصهيونية ، كالفريسكى ، لتحقيق التفاهم مع العرب .. واقتنع خلالها ان العرب لا يوافقون على المشروع الصهيونى .

آنذاك اراد روبين ان يوافق العرب على التنازل عن حقوقهم القومية ، واهمها حقهم فى تقرير المصير واقامة دولتهم المستقلة فى وطنهم .. وان يستسلموا امام الممارسة الصهيونية القائمة على احتلال الارض والعمل والسوق ..

والوزير ، رئيس وفد المفاوضات حول « الادارة الذاتية » ! ، ردد ما اعلنه وزير الحربية السابق ، موشه ديان ، فى عام ١٩٦٨ مستشهدا بآرثر روبين ..

وفى تلك الايام قال ديان انه يفضل الاحتفاظ بشرم الشيخ (سيناء) بدون سلام على سلام بدون شرم الشيخ . وبين اليوم ، الذى اعلن فيه آرثر روبين عقيدته حول التناقض بين مطامع الصهيونية واماني الشعب العربى الفلسطينى ، واليوم ، الذى ردد فيه موشى ديان هذه العقيدة ، حوالى ثلاثين سنة ..

وبين اليوم ، الذى ردد فيه ديان هذه العقيدة ، وعاد الوزير بورغ اليها حوالى عشر سنوات ، فكيف يمكن ان نفهم اليوم ، بعد هذه التطورات ، التى عصفت ببلادنا وبمنطقتنا، هذه العقيدة ؟

حين اعلن آرثر روبين عقيدته ، او مقولته ، بدا « متواضعا » ! اذ كان يريد ان يقبل العرب بمشروع الوطن القومى اليهودى فى فلسطين ، ولو كان ذلك على حساب امانيهم القومية فى التحرر من الانتداب البريطانى والاستقلال..

ولكن حين اعلن ديان هذه العقيدة كان الوطن القومى اليهودى ، فى فلسطين ، قد تحول الى دولة يهودية — الى اسرائيل — بعد ان تشرد الشعب العربى الفلسطينى .. وكانت القوات الاسرائيلية قد احتلت المناطق الفلسطينية — الضفة والقطاع ، واعلنت سلطتها السياسية انها لن تنسحب منها ، فهى جزء لا يتجزأ من « ارض اسرائيل » ، « ارض الميعاد » !

واليوم حين يتمسك بورغ بهذه المقولة فهو يريد ان يؤكد ان حكام اسرائيل قرروا اقامة اسرائيل الكبرى فى « ارض اسرائيل » التاريخية ! وهم يرفضون الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية ..

بل انهم يندفعون الى استيطان الضفة والقطاع المحتلين حتى يسدوا الطريق امام تطبيق هذه الحقوق ، فلا تمر حدود فى وسط « ارض اسرائيل » .. ولا تقوم دولة فلسطينية مستقلة .. وما « الادارة الذاتية » الا مناورة آنية لتحقيق هذا الهدف .

اذن يمكن أن نفهم هذه العقيدة بمعنى واحد : ان الصهيونية تطور اطماعها التوسعية مع الزمن ومع قدرتها العسكرية .. وما كانت تعلن قبولها به فى سنوات الثلاثين ترفضه فى سنوات الستين والسبعين .. وخلال ذلك تردد عقيدة آرثر روبين : « ما نريده لا يقبله العرب .. وما يقبله العرب لا نستطيع قبوله » ..

لقد ادخل الوزير بورغ الى مقولة روبين ديان عنصرا « اصيلا » ! حين اعلن ان مفاوضات « الادارة الذاتية » يجب ان تجسر بين « شهية » ! العرب واستعداد الاسرائيليين للتعامل معها ..

والسؤال : ما هى « شهية » العرب — والمقصود هنا الشعب العربى الفلسطينى ؟

لا نعرف شعبا ، فى التاريخ المعاصر ، قاسى الويلات مثل الشعب العربى الفلسطينى .

داهمته الامبريالية البريطانية والصهيونية فى وطنه وحاربته بضراوة شرسة حين ناضل من اجل حقوقه القومية . فاكثر من عشرين الف جندى بريطانى باحدث الاسلحة تساندهم المنظمات العسكرية الصهيونية تالبوا عليه للقضاء على ثورته البطولية فى عام ١٩٣٦ وما بعد .

شردته حرب ١٩٤٨ وفرضت عليه مرحلة طويلة قاسية من الضياع جرت خلالها محاولات وحشية دموية لتبديده والقضاء عليه جسمانيا فى ايلول الاسود ١٩٧٠ وفى الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .. وفى غزوة « الليطانى » الهمجية فى ١٩٧٨ .. وبالغارات الاسرائيلية الهولاكية ..

ومع هذا — وبغض النظر عن مقاييس العدالة ، مطلقة كانت ام نسبية — يعلن هذا الشعب ، الذى نكب فى وطنه وفقد الجزء الاكبر من قراه واراضيه ، استعداده لتسوية قضيته تسوية عادلة ومقيمة فى الظروف الناشئة . فيطالب بحقه فى تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطنى — الضفة والقطاع — الى جانب اسرائيل .

لا نتصور ان التاريخ المعاصر يعرف تنازلا قوميا مثل هذا التنازل فى سبيل تسوية قضية معقدة ، ومن اجل احلال السلام الحقيقى فى منطقة حبلى بالمتفجرات والالغام .

وعلى هذا الضوء ليست الصعوبة فى جسر الثغرة ، التى تفصل هذه المنطقة بين الحرب والسلام ، هى « شهية » العرب !! بل اطماع الصهيونية التوسعية التى تزداد عنفا مع قدرة اسرائيل العسكرية ، ومساندة الامبريالية الامريكية ، واستسلام الرجعية العربية امام الامبريالية والصهيونية فى سبيل صيانة مصالحها الطبقية الضيقة .

لا نريد اليوم ان نسجل اطماع الصهيونية الاقليمية بكامل ابعادها .. ولكنا نريد ان نذكر ان « حيروت » الحزب المركزى فى حكومة « التكتل » ، التى ينتمى اليها بورغ وحزبه — حزب المتدينين ، يدعو الى دولة اسرائيلية ، فى « ارض اسرائيل » التاريخية ، تقوم على ضفتى نهر الاردن ..

ومن الممكن اذا رفض « العرب » هذا المخطط ان يعلن بورغ او زملاؤه « ان ما نريده لا يقبل به العرب .. وما يريده العرب لا نستطيع القبول به » !!

ولهذا نقرر دون تردد ان لا امل فى تحقيق السلام فى منطقتنا ما دامت عقيدة روبين — ديان — بورغ سارية المفعول .. فالسلام يبدأ اذا اعترف حكام اسرائيل وبعد اقامة الدولة الاسرائيلية بحقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية ..

وبدون ذلك سيبقى التوتر .. وستقع الانفجارات الحربية دون انقطاع ... وفى هذا خطر على اسرائيل .

(ابن خلدون)

درس كرايسكي

من هم الارهابيون

نشرت صحيفة « جروزلم بوست » فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٩/٧/٢٢ الخبر التالي :

« تفيد التقارير الواردة من لبنان ، والتي لم تؤكد بعد ، ان فدائيين (كوماندو) اسرائيليين يلبسون مثل الارهابيين ملابس الخاكي العسكرية ويضعون على رؤوسهم الكوفية والعقال نزلوا فجر الجمعة من قوارب مطاطية على بعد ٣٢ كيلومترا من حدود اسرائيل الشمالية بالقرب من قرية تدعى السقالية ، واوقفوا — حسب تلك التقارير — عربة على الطريق وهاجموها بالمدافع الرشاشة والقنابل » .

هذا ، ولم تنف الاوساط الاسرائيلية المسؤولة هذا الخبر . وجاء فى الصحف الاسرائيلية :

« ان الكوماندو الاسرائيلي قام فجر الجمعة بغارة ضد الارهابيين ! على بعد ١٨ كيلومترا جنوب صيدا استمر بعدها تبادل المدفعية بين اسرائيل والارهابيين ! وبين الارهابيين ! وقوات جنوب لبنان » .

والسؤال: ماذا نسمي هذه الغارة الاسرائيلية ، الغادرة، التي تضاف الى سلسلة الغارات الاسرائيلية الاجرامية على القرى اللبنانية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين والتي يذهب ضحيتها الابرياء من النساء والشيوخ والاطفال ؟ هل نسميها عملية بطولية ؟!.. السؤال موجه الى كل اولئك الذين يتهمون منظمة التحرير الفلسطينية بانها ((منظمة ارهابية)) ! و ((منظمة قتلة)) !

ومن هم الخونة ؟ !
ومن هي العساهرة ؟ !

كرايسكي يخجل من يهوديته !
كرايسكي خائن للشعب اليهودي !
كرايسكي يكره الاسرائيليين ودولة اسرائيل !
كرايسكي صديق لاعداء اليهود !

هذه الاتهامات وغيرها طفحت بها الصحف الاسرائيلية فى اعقاب الاجتماع الذي عقده مؤخرا المستشار النمساوي ، الدكتور برونو كرايسكي ، مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، السيد ياسر عرفات — الى حد ان ((احدهم)) واسمه افرايم كيشون كتب فى صحيفة ((جروزلم بوست)) (٢٠—٧—٧٩) يقول : ((ان عاهرة شريفة ! افضل من بروفسور منافق)) ! ويعني ان العاهرة افضل من الدكتور برونو كرايسكي !

شعبان وليس شعبا واحدا !

ولكن .. على الرغم من كل هذا الهجوم على الدكتور برونو كرايسكي فقد حملت الصحف الصادرة فى البلاد بعض المقالات ، التي دافع فيها كاتبوها عن المستشار النمساوي و ((اثبتوا)) ان كرايسكي والاسرائيليين ينتميان الى شعبين مختلفين وليس الى شعب واحد ! واوضحوا ان اسرائيل لا يمكن أن تتوصل الى حدود آمنة إلا عن طريق الاتفاق مع الفلسطينيين — وقالوا ان هذا يعني التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية .

درس كرايسكي !

فالدكتور ((جرشون ويلر)) مثلا — وهو استاذ فى الفلسفة فى جامعة تل ابيب — كتب مقالا فى صحيفة ((جروزلم بوست)) (٢٦—٧—٧٩) تحت عنوان ((درس كرايسكي)) قال فيه :

« ان اجتماع عرفات — كرايسكي الاخير كان مناسبة اخرى لاولئك الذين يهاجمون كرايسكي بصورة مستمرة لاظهار ليس فقط مدى غضبهم الشديد وانما ايضا الاضطراب فى تفكيرهم » .

واضاف فى مقاله :

« هناك درس آخر يجب ان نتعلمه من المستشار النمساوي . فنحن ، فى هذه البلاد ، منهمكون سياسيا وفكريا بهويتنا القومية . اذ لم يتقرر تماما بعد ما اذا كنا شعبا يعيش فى داخل حدوده ، أم اننا شعب عالمي له دولة هنا بينما جنسيته الحقيقية تعيش فى كل مكان » .

واوضح قائلا :

« ان كرايسكي قدم لنا خدمة كبيرة .. فقد قال ، وربما فى شيء من القسوة ، ان موقفه منا هو موقف مستشار النمسا الاتحادية . وعلينا ان ننظر اليه على اساس ذلك المنصب ، وعلى اساسه فقط » .

واضاف الدكتور ((ويلر)) :

« يتكلم رئيس وزرائنا احيانا وكانما هو زعيم الشعب اليهودي فى العالم، وليس مجرد زعيم لسكان هذه البلاد . لقد احسن كرايسكي عندما عمل على تحريره وتحريرنا من اوهام هذه الفكرة السائدة . وربما يكون الوقت قد حان لكي نفكر بجدية اكثر فى كل هذه الامور ، التي تتعلق بالشخصية القومية وبالشذوذ فى ((قانون العودة)) وربما بالازعاج ، الذي تسببه ادعاءاتنا المستمرة عن اليهود فى مختلف انحاء العالم وخاصة فى الولايات المتحدة » .

القضية الحقيقية

وكتب المحرر فى صحيفة ((جروزلم بوست)) ، ماير مرحاب ، مقالا نشرته الصحيفة بتاريخ ٢٠—٧—٧٩ تحدث فيه عن القضية الحقيقية ، التي اثارها اجتماع عرفات — كرايسكي وجاء فيه :

« ان السلام مع مصر وحدها لا يمكن تحقيقه بدون التحدث مع الفلسطينيين . وهذا يعني التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية ... وعلى ضوء الاعتراف بالحقيقة والواقع فلن يكون هناك حل للقضية الفلسطينية بدون موافقة اسرائيل ، ولن يكون سلام لاسرائيل بدون قبول الفلسطينيين وموافقتهم .

« ان اسرائيل لا تزال دولة بدون حدود « آمنة ومعترف بها » ومنذ نشوئها كان تخطيط مدى حدودها جوهر نضالها من اجل بقائها . ان توسع اية دولة قومية لم يكن فقط بالادعاء التاريخي والديموغرافي او بالتملك المستند على القوة وحدها .

« هذه كلها شروط ضرورية ولكنها غير كافية . وبدونها سيتمزق التماسك القومي ، الذي هو اساس وجود الدولة السياسي . مهما يكن من امر فان المصادقة النهائية هي فى موافقة العالم الخارجي على الحدود التي تم رسمها » .

ويتطرق ماير مرحاب الى احداث حرب ١٩٤٨ ويذكر طرد العرب من البلاد وقدوم اليهود من معسكرات الموت الهتلرية والتغييرات الدمقراطية التي تمت فى البلاد ويقرر :

« ان الذي افلت منا هو موافقة العرب ، وبشكل خاص الفلسطينيين».

وبعد أن يتهم العرب بالرغبة فى ابطال حقيقة الوجود اليهودي ويؤكد ان اسرائيل كانت راضية بحدودها القائمة حتى ١٩٦٧ يستطرد :

« ان الانتصار فى سنة ١٩٦٧ جعلنا سكرانين بالقوة . اردنا اولا ان نستخدم فتوحاتنا الاقليمية غير المقصودة لانتزاع السلام ورضا العرب . وقيدنا ذلك حالا بالمطالبة بضم جزء من الاراضي المحتلة بحجة الامن .

« ومع الوقت تطورت المصالح المادية القوية فى المحافظة على الوضع القائم .. ولم يمض وقت طويل حتى اقام الحنين المسيحي الذي كان دائما قوة محركة فى الصهيونية ، البناء الفوقي الايديولوجي لسياسة الضم .

« ونتيجة لذلك فتحت ثانية كل مسالة رسم حدود اسرائيل كدولة .. ان ادعاءها التاريخي فى « يهودا والسامرة » لم يعترف به احد . وجرى التصدي لتمسكها بالقوة بهذه المناطق . والاهم من ذلك انها تتحدى الحقائق الديموغرافية .

« وهذا هو السبب الاساسي فى اننا لا « نستطيع » التحدث مع الفلسطينيين وفى اننا نقاوم بمثل هذه الضراوة اي من يتحدث معهم . ان مجرد وجودهم الجسماني — اذا تجاوزنا عن مطالبتهم بتقرير المصير — هو تحد لتطلعات التوسع المسيحية ، سواء كانت هذه مكسوة بحجج الامن ، التي سيستمع اليها العالم — الى حد معين — ام لا . وليس صدفة ان وزير الزراعة ، اريئيل شارون ، يحس او يحلم بتغيير الميزان الديموغرافي بواسطة مليون يهودي يرفضون القدوم .

« ان العرب ، وبضمنهم عدد من الفلسطينيين ، وحتى من منظمة

— البقية على ص ٥ ع ٧ —

على عاشور

الشاويش رابينوفيتش يتظاهر ضد العنصرية

قال لي : و (هو) تعود الى شرطي : ان الشاويش رابينوفتش يريد التحدث اليك !

قلت : الشاويش رابينوفيتش !؟ لا اعرفه ، ماذا يريد مني .

قال لا اعرف : انه يريد التحدث اليك .

مشى الرجل الى جانبي ، واخذنا نشق طريقنا بين الجموع نبحث عن الشاويش رابينوفيتش ...

سالت الرجل : وهل هذا الشاويش بين المتظاهرين .

قال : نعم ، انه يقود المظاهرة .

المكان : باحة الكنيست ، الساعة الرابعة بعد الظهر ..

واما اذا اردتم ان تسالوا عن سبب تواجدى فى الكنيست فى هذا اليوم .. فلا حاجة الى ان تتحملوا مشقة هذا السؤال الثقيل على خاطرى وخاطركم ..

القصة ان الصحيفة اوفدتني لاكتب عن مظاهرة الشرطة فى باحة الكنيست ... واما لماذا تظاهر افراد الشرطة فى اليوم نفسه ، فاترك الاجابة عليه للشاويش رابينوفيتش .

وسط الضجيج و ((الغلبة)) التى يحدثها المتظاهرون ، واصوات مكبرات الصوت استطعت ان اصل الى الشاويش .. كان جالسا فى خيمة كبيرة .. وقد وضع قبعته على الطاولة .. وانشغل فى اصدار الاوامر وتوزيع المهمات على الافراد الذين جاءوا بحماس ليشاركوا فى هذه المظاهرة الجبارة .. ولا ابالغ ان قلت ان عدد المشتركين وصل الى خمسة الاف متظاهر .

قلت : غريب امر هذه الشرطة ! لقد حضر جميعهم الى هنا .. فمن بقي يرابط على الطرق .. ويحافظ على امننا وسلامتنا من عبوات ناسفة يضعها المخربون على الارصفة .. ومن ظل يركب فى سيارات الزعيق ويطارد « الحرامية » والمجرمين .. بدا لي ان الدولة فى خطر ، وان امن الدولة على قرن الشيطان .. وقلت : وما شاني انا .. وتوقفت عن التفكير المباح..

لارد على تحية الشاويش رابينوفيتش الذى فتح ذراعيه وحياني بحرارة لم اشهد مثلها منذ ان اعلن بن غوريون عن عودة الشعب اليهودى الى وطنه واقامة دولته على « ارض اسرائيل » !!

قال لي الشاويش : رايتك عن بعيد ، فطلبت ان تحضر لاعتذر لك ! بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن زملائي فى قسم المهمات الخاصة . وارجو ان تنشر اعتذارى فى صحيفتك .

قلت : وماذا حدث ؟

قال : هل ترى هذه المجموع من افراد الشرطة ، لقد تجمعنا هنا لنعرب عن احتجاجنا على سياسة السلطة .

قلت : ولكنكم انتم رجال السلطة وتنفذون اوامرها ..

قال : لقد مضت تلك الايام .. اليوم نحن احرار .

قلت : وماذا تريدون ؟

قال : نريد حقوقا متساوية .. مثلكم .

قلت : ولكن ماذا ينقصكم ؟ هل تصادر السلطة اراضيكم . هل تهدم بيوتكم ؟

قال : يا ريت !

وسالت الشاويش رابينوفيتش عن اعتذاره الذى يريد ان ينشره فى صحيفتي .. فقال : قد تفاجأ ولكني باسم زملائي لا اريد ان اعتذر !

لقد اسانا لك ولجماعتك .. لقد كنا نعاملكم معاملة سيئة .. لقد كانوا يامروننا بذلك .. نعم كانت تفرض علينا هذه الاوامر .. وصدقني اننا لم نكن نرغب فى الاساءة اليكم .. هل تظن ان ضميرى لا يؤنبني لانني دخلت بيتا فى معليا وكسرت التلفزيون والخزانة والقيت بطفلة صغيرة على الارض .. هل تظن ان ضميرى لا يؤنبني لانني اطلقت النار فى مجد الكروم وقتلت شابا فى ربعان شبابه .. لقد فعلنا الكثير الكثير .. واليوم نحن ندفع الثمن .. هل ترى هؤلاء المتظاهرين انظر الى الشعارات التى يرفعونها .. اننا نطالب بالكف عن مصادرة اراضيكم .. انتم العرب .. لقد ادركنا حقيقة هذه الدولة .. ان هذا النظام عنصرى .. عنصرى جدا يا استاذ .. واليوم نحن نتظاهر ضد العنصرية ..

قلت : غريب ..

الم تدرك هذه الحقيقة من قبل ؟

قال : كلا . لقد نبهتني اليها زوجتي .

قلت : وكيف ادركتها زوجتك ؟

قال : عندما ذهبت لتشترى فستانا جديدا !

قلت : وهل تشتري فساتينها من مجد الكروم او معليا ؟

قال : لا .. لا .. من شارع ديزنكوف . نعم من شارع ديزنكوف .

قلت : وهل فى شارع ديزنكوف يدركون هذه الحقيقة !

قال : لا اعرف .. ربما انهم هم العنصريون .. لقد طلبوا خمسة الاف ليرة ثمن الفستان !

قلت : وهكذا ادركت زوجتك الحقيقة ؟!!

قال : عادت الي فى اليوم نفسه .. كنت متعبا بعد يوم عمل مضن فى اور يهودا .. واخذت تبكي .. وتصرخ وتطلب مني ان انهي عملي فى الشرطة ... لان معاشي لا يكفي لشراء فستان اها مرة فى السنة ..

قلت : حقا هذا النظام عنصرى .. انتم مضطهدون اكثر منا .. فزوجتي تشتري فستانين كل سنة .

قال : وفى اليوم التالى اجتمعنا خمسة انفار من الشرطة وقررنا ان نطالب بحقوقنا .. دخلنا الى الساحة (للضابط) .. وعرضنا مطالبنا لكنه رفضنا .. وطردنا من مكتبه .. كتبنا الى الصحف واجريت معنا مقابلات فى التلفزيون فاصدروا الاوامر بمحاكمتنا .. وحوكمنا .. واليوم يقدمون اقتراحا فى الكنيست لمنعنا من المطالبة بحقوقنا .. ونحن نتظاهر ضد هذا القانون .

قلت : انه قانون عنصرى ولا شك .. هل تعلم ان الكنيست تناقش الان قانونا لنهب اراضينا ..

قال : ولماذا تتظاهرون .. ان « البدو » يستطيعون ان يعيشوا بدون ارض ، ولكن هل تريد ان تعيش زوجتي عارية بدون فساتين . تصور يا استاذ انك ترى زوجاتنا فى الشوارع عاريات .. ماذا سيقولون عنا .؟ زوجة الشاويش رابينوفيتش عارية .. ه .. ه .. ه ..

قل لي يا استاذ ، اليست هذه عنصرية ؟

قلت : وهل ستواصلون نضالكم ؟

قال : نعم .. الى ان يصبح بامكان زوجتي ان تشترى الفستان بخمسة الاف ليرة ...

قلت : واذا تحقق ذلك .. فهل ستعود الى العمل فى معليا ؟

قال : اسمع يا استاذ .. ارجو ان تفهم موقفنا .. انت تعلم اننا ننفذ الاوامر فقط .. هل تريد ان يطردوني من عملي ..

قلت : لا يا شاويش .. حاشا وكلا .. انا اريدك ان تبقى فى عملك ، وان لا تكون زوجتك عارية ! وساعتذر باسمك لاهالي مجد الكروم ..

تركت الشاويش رابينوفيتش وعدت الى جماعتي فى الباحة لاعتذر لهم عن غيابي عن المظاهرة .. المظاهرة مستمرة .

سلمان ناطور





موهبة على الطريق ...

عدنان بكريه — عرابــة

شاب في التاسعة عشرة من عمره ، من قرية عرابه ذات التقاليــد النضالية والبطولية ، وهو يحمل موهبة قادرة على العطاء ويشارك فــي نضالات ابناء شعبه ، ويدرك عمق مأساته ، ويحاول ان يعبر بالكلمـــة الشاعرية الفاضبة عن غضب جماهير الشعب ، وقد بدأ يكتب الينا قبل حوالى سنة ، وكنا قد قدمنا ملاحظات حول جوانب قصائده الفنية ولاحظنا انه في خلال عام نجح في ان يقطع شوطا بعيدا في تطويرها ، فكل مــا نرجوه له هو ان يثابر في شحذ موهبته ، بالمطالعة وممارسة التاليف وعملية الخلق . في ما يلي ننشر مقاطع من قصائد وصلت الينا مؤخرا :

■ **ليلى العربيـــه ..**

متجذرا كنت كاسمك المنقوش على صوان بلادى
ومن نافذة المنفى اطلت على الريح
لم ياتنى من ليلاى سوى الاغانى الحزينه
ومواويل ارهقها صمت الدوالى
لماذا تصمت الدوالى ؟
لماذا تصمت الاعشاب ؟
واغصان الزيتون لماذا تبالى ؟
يا ليلى العربيه
انتظرتك على مسامير احزانى اياما وليالى ..
عسى تجيئين مع الريح ..
لنغرس في كل جذع حبنا
لنزرع بين مفاصل الصخور الاغانى
ونولد على صدر يافا ثانية
فلا بأس ان متنا ساعتها
فالعار كل العـــار
ان نموت وظل يافا في البعد ينادى ..

■ **خطاب من سوق المأساة**

(مع الاعتذار للرفيق الشاعر سميح القاسم)

ربما تخلصنى يوما من ذاكرة السنين
ربما تقذف بى الى غياهب السجون
وتجعل من جسدى متراسا ،
قوس نصر ، جسرا تعبره اقدام الظالمين
لكن لا تنس ، لا تنس ،
بأن شيئا ما سيولد خلف قضبان السجون
وبأن لى جرحا ، والجرح نار لا بد ستحرق ،
تحرق كل السفاحين ..

■ **اكتشاف جديد لوجه قديم**

من نافذة المنفى تطل الريح يا وطنى
وتعصف بى ، تعصف بى ولا أدرى .
علام الريح يا وطنى ، صارت سيوفا على جسدي
لانهم حين رحلوا كغيمة
بقيت انا الاعزل مطرا فوق ارضى ،
من نافذة المنفى تطل الريح يا وطنى
وتبكى الريح .. تبكى الريح يا وطنى .
لانى اليوم صرت زوبعة
تخاف الريح على الفجر من عصفى
تخاف المراكب قدوم الشط
لان في البحر مركبا
يقوى على صد المد .

نزيه حسون
خواطر فلسطيني مشرّد

عذبنـــي هجـــرك وطنـــي ...
وعلى ارصفة الغربـــة صار القلب هشيمـــا
يتحرق فوق أجيـــج الشـــوق .
نـــيران الغربـــة حارقـــة
تسكـــب في صدر الثائـــر احزانـــا
وتعلم قلب العاشق كيف تكون اصول العشـــق .
وتعمـــد من يولـــد بين خيـــام الجـــوع
المزروعـــة في خـــد المنفـــى
بطـــلا يحمـــل قنديـــل الثورة في العنـــق .

✱

.. يا وطني .. مرت اعوام الغربه وانا انـــزف
لكن الغربة لم تمسح صورة وجهك من عينى
ما زالت ترقد في عينـــى
تسريحة شعرك يا امى .. وحقول القمح .. وبيدرنا
... وصبايا الحـــى .
يا وطنى مزقـــا الحقد وشتتنـــا
وبقيت برغـــم الحقـــد الاثـــم
اقـــرب من صدرى لـيـــدى

✱

الغربة قهر يا وطنى
وانا في هيكل قهرى اترنم باسمك كصلاة يتيم
ارسم وجهـــك حـــين انـــام .
اشواقى تختـــرق الاســـلاك
وتكتسح بحـــار النـــار
وتجتـــاز حقـــول الالغـــام .
فاهب بعمق الليل الصامت لاحدث اشجار المنفى
عن وجه القدس العربيـــة ..
عن مرفا يافا .. ومروج الليمون الخضراء .
عن حيفا النائمة على انداء الكرمـــل
تلبس وجها اخر ... تتبدل فيها الاسماء .
عن قمم الكرمل — حين يعانقها الصبح الباسم فتشع ضياء .
يا وطن الفرح الذابل هل قدر
ان اقف في العمـــر بكـــاء .
هل قدر ان تصبح للاهل سجونا ... ومقابر للشهداء .
هل قدر ان احرم حقلي — كي ياكل زرعى الغرباء .
يا وطنى فليسمع صرخاتى العالم :
سيكون لقاء ... سيكون لقاء .. سيكون لقاء !!!
فانا المجروح على ارصفة الغربة احمل من نار الثورة قبسا
يكشف عتمات الدرب .
ابحر نحوك وانا اصرخ: لن يوقف رحلة زورقنا طوفان النار .
لن يخرس صوت عدالتنا اعظم اعصار .
وجراح الغربة تزهر غضبا يتحدى فولاذ القهر وليل البؤس .
تزهر ميلادا يحمل في عينيه زهور الحب ... ونور الشمس .
يا وطنى طالت سنوات مخاضـــى
لكن المولود القادم سيكون رجوعا للقدس
سيكون رجوعـــا للقـــدس

قصة من غزة المحتلة
لا اختيار ثالث
بقلم : زكي العيلة

[من مجموعة « الجبل لا ياتي » القصصية التي ستصدر عن « دار الكاتب » قريبا] .

اربعة يحتلون جانبي الزقـــاق الرفيـــع ... اربعـــة رشاشـــات « عوزي » ... اربعة ازواج من الاعين المفتوحة على اخرها ... مشية يختلط التردد فيها بالتسارع ...

— بيعوا ... بيعوا (*) ...

تبرز عدة رؤوس صغيرة ... بنطلونات مسحوتة .. اصوات رفيعة متثالمة :

— بيعوا وانا اشتريه واخخ (...) فيه ... تنطبق الاصـــابع على رشاشاتها ... يعابث احدهم مدفعه مخرجا اصواتا مزعجة ... تتوارى الرؤوس لثوان قبـــل ان تنبت ثانية ...

— بيعوا ... بيعوا ...

... يتبادل الجند النظرات .. يزداد طنين اللاسلكي المثبت في ظهر احدهم ... طلقات منفرة ... تنزوي الرؤوس للحظات ... ارتجفت « ام نايف » .. زعقت تنبه زوجهـــا من من صمته .

— الولد راح يجيب لنا البلاء ...

... بسمة صغيرة تتعلق فوق ثنايا وجهه ... يهرش راسه ... يعود الى سيجارته يمتص منها نفســـا طويلا ...

— الزلة ولا في هالوارد ... لا حامل هم دنيا ولا عذاب اخرة ... يـــا رجـــال حرك حالك .. انطلع .. نسيت « ابو سهيل » لما دفـــع ..٥ ليرة غرامة ، غير البهدلة والشحوطـــة عشان خاطر ابنه يرضى ... نسيت الحـــاج رضوان لما مرمطوه وقللوا قيمته ، الشهر الي فات ، عشان ابنه يطيش على الدورية ويرشقها ... نسيت ! ...

— يا ولية بس .. أنا حكي .. اما هزة بدن على الصبح ..

مش بيكفي حبستنـــا ليل نهـــار بيصحونا وينيمونا وقت ما بدهم .. بعد قلة هالقيمة وهالبهـــدلة قل اشي .. سيبيه مـــا دام مش طالع بايدينا حاجة .. ولا بدك نسكرها عليهم من كل المطارح .. نلجمهم بره وجـــوه .. قسمـــا بالرب لو اني في جيلهم لاطلع واعمل اللي ما انعمـــل وانشاء الله يلعنوا ابو اللي جابنـــى بعدها ...

وعادت اصابعه تعالج فداحتـــه العتيدة ...

— دخان زي الزفت ... زي الوقت اللى لحقناه .. نفس والتاني وهات يـــا طفي .. على اللــه العوض في الولعة ..

... صمت ... حرصها الزائـــد على ابنهـــا يدفعهـــا الى التزيد مـــن الخوف عليه ... الى حكي غير موزون احيانا كما يقول زوجها .. رغـــم مبادرتها .. رغم عنادها ... لا تملك القدرة على الاقناع او زحزحة هـــذا الرجـــل .. تعرف ذلك سلفـــا وبالتاكيد ..

✱ ✱

الاصـــوات المكتومـــة تبـــدو اكثر وضوحا تتحول الى ما يشبه الزعيق ... دربكات غليظة .. كشافات .. ارتطامات احذيـــة ثقيلـــة .. يهتز الفانوس بين اصابعه ... يتخشب في وقفته .. تتخشب النجوم على اعمدة الشجر ...

ورق الشجر ملاءة متداخلة ينســـل التوتر من مسافاتها ...

.. تقترب الاقدام .. تدنو ... تزوي النجوم .. عندما كان صغيرا كان يحلو له مراقبة السماء ليلا .. البحث عن النجـــوم .. المتوردة والراحلة ...

يود لو يمتلك نجمة يضعها بـــين اصابعـــه .. في جيبـــه .. تحت وسادته ..

قالت له أمه بلهجة ما يزال يحفظ نبرتها ..

— تنقصف النجوم عندما تغـــادر السماء ..

... تنهال الكشافات .. الدقات .. يهتز الباب الخشبي .. تتطاير الواحه .. يتعالى الرطن مختلطـــا بزمجرات اللاسلكي ..

... تنبثق الاضواء .. احساس بالعجز .. ركلة ثقيلة تسكن ظهره .. يتارجح .. يتمالك .. يبهره الضوء المتدفق .. ينفلت الفانوس .. يحس بعدم القدرة على متابعة ما يدور من حوله ...

خطا ما ؟ وشاية ما ؟ شبهة ما ؟.. ... نظرات خشنة ... مشانق وجاءته الكلمات :

— شو كنت بتعمل ؟ ؟

... يتيبس جوفه .. يبحث عن اجابة تتفق والموقف ...

... همهمـــة تتحرك لتنسحق في مهدها ...

يزفه احدهم ..

— شو كنت بتعمـــل في مثـــل ه لوقت ؟ ..

... ماذا يقول لهم .. لن تقنعهم لن تقنعهم التبريرات .. لن ينفعه أي ايضاح ...

يتذكر كلمات زوجته.. كثير غلبة.. آه .. عيشة كلها غلبة في غلبة وهؤلاء اللاعين غلبة ما بعدها ولا قبلها غلبة .. يحاول ان يتمالك نفسه ..

— كنت ناوي أصلي الصبح ...

— وليش الفـــانوس ... ليش النور ؟ ...

... القواد يتكلم العربي وكانـــه مولود في ديوان ..

... تصفعه نظراتهم ... تصفعه اكثر كلمات تتكدس في حنجرته يود أن يقولها ولا يطاوعه اللسان ...

... لا يخاف على نفســـه ... لا يخاف على عمره ..

— انت « جبلان » * ... تـــدل المخربين تساعدهم ... كلاب ..

— ليش انخرست ؟ ..

... بصقـــة تدلى على اطراف لحيته .. وجوه جامدة ... عالم من المشانق السوداء البقعة ...

✱ ✱

ينسل «نايف» من تحت اللحاف... تتململ الجدة ... تتحفز الحواس.. بخفة ينقر على الحائط ، والحائط داخل حائط والاشارة متعارف عليها .

.. الغرفة ملاصقة لحاكورة صغيرة كانت تابعة للشارع العام فيما مضى..

.. يندفع الدم في الشرايين .. تتاهب الاصابع داخل اللجا ...

.. حديث خافت ... البقاء في الخبا او الاشتباك ... لا خيـــار ثالث ..

الخروج غير مضمون .. الخروج يعني المجابهة بكل ما تحملهـــا من نتائج ..

✱ ✱

تقترب الاحذية الثقيلة .. تتدافع في ساحة الدار ..

— ليش انخرست .. تكـــلم .. قل ..

غضب كثيف يكاد ان يهرسه ...

— الدار قدامكم فتشوا زي مـــا بدكم ..

... واحنى رأسه تفاديا لصفعة محتملة ..

.. الحائط البعيد والانتظار أمـــر قدري .. الايدي فوق الرؤوس .. اسطوانة وحفظناها .. يود لو يتزل يده اليمنى ... يده اليمنى شبه معطلة من ايام البلد .. ايام الانكليز .

.. لا يخاف على حياته ... خمسون عاما من الشقاء والمصادمات ... آه .. ترى هل سينتبهون للمخبا ؟... هل سيكتشفونه ؟ .. يلتصق بالحائط .. تتـــابع في ذهنـــه افواج من التساؤلات ..

✱ ✱

تتاكد العجوز من مصدر الرطن ... تدفن وجهها في اللحاف .. تلتصق بالقرب من حفيدها ... تود لو تبصق في عينيها تطرد الخوف .. تقتلعه من شروشه ... تخشى ان تلفت حركتهـــا انظارهم . .تكف عن مشروبها ... لعنة الله على اليوم اللي رمانا على المخيم .. يا ما قلت له يا يمه .. يا عايش .. خلينا ملدين في حواكير ابو كالم ... لما ربنا يفرجها .. ما سمع مني ... آه .. يا حامي البيت احمي البيت يا رب ...

.. تدنـــو الخطوات ... يزداد الدبيب .. ينفتح الباب ... يكاد ان ينخلع قلبها ... ينسحب اللحاف .. تكوم .. الشعريرة .. يدفعها احـــد العسكر ببوز بسطاره ... تلمس اصابعها اللاشيء ... دعـــاء مشوش :

— يا حامي البيت احمي البيت...

... تنقيب .. يسوقون الصغير .

✱ ✱

متزرع كما الآلهة.. بجواره ولده.. تتراقص الكشافات ... دفعة ... عظام يده اليمنى تكاد ان تتصدع .. تنشق .. طرقات ساخنة .. نصيبنا ... نصيبك يا وادي .. نظرة خاطفة .. طرف عينه .. الضوء المتمايل.. نظرة جديدة من ولده .. نظرة مختلفة ... نفاذة ... نجمة تكنس كـــل المشانق البقعة ... يا للسماء ... هل يعرف نايف .... ؟ لا .. لا يعتقد بذلك ... يستبعد ذلك .. آه .. نصيبنا ... الله يفك ضيقك يـــا خميس الحداد دائما كان يقول :

— كل ما زاد الطرق على الحديد زادت لمته ..

... آخ يا خميس ... ترى لو تشوفني .. الحال من بعضه ... كل بدني مطروق ... مجروش .. ترى كيف عملت ام نايف ؟ .. كيف دبرت حالها هي والاولاد ؟ ... تلاقي اللاعين ارعبوهم .. طاسة الرعبة صـــارت ضرورية ... لعنة الله على هيك وقت .. لعنة الله على اللي شردوا وقت الجد وسابونا لنشاف الريق ...

✱ ✱

— احفروا هون ...

.. يتلفت نحو يده ... علامـــات التحدي تثبت بين ضلوعه ..

— احفر ...

.. خبطة تكاد تسحق عظامه ..

... تدور الات الفحص .. عرق.. لزوجة .. امواج .. ابر .. مذاق التراب ... سعال ثقيل يتصاعد من جوفه ... اجهاد .. ولده معفر هو الاخر .. نصيبك يا « نايف » .. بالرغم من ان يده شبه معطلة لم يتخل عن شغلة البنيان بالمرة .. كـــان يمارسها بين الوقت والاخر ... معلم بناء كما كانوا يطلقون عليه في المخيم..

اللجا اقامه بنفسه .. سرية تامة .. قطعة من الحائط لا يمكن ان تثير اي شبهة .. لكن .. هل يعرف نايف بحكاية اللجا ؟ ....

— اردموا ..

.. الصوت الامر .. الات الفحص تكف عن الدوران ...

... يتناول هويته ..

— وانت ..

— طالب مدرسة .. تلميذ .. ولد صغير يا خواجة ..

... وطن متبادل .. سؤال يمتد في ذهنه .. هل يعرف نايف شيئا عن اللجا ... كيف .. متى ؟ .. النظرة الجديدة ،، النفاذة منه ... هل توصل الى فهم الاشارات ؟ ؟ ؟

— المرة الاولى والاخيرة اللي تخرج فيها من غرفتك ..

✱ ✱

مصلوب من كل الجهات خائر القوى يرجع ... لحظات .. تبتعد الاقدام الغليظة .. ترحـــل الحركات .. يتامل ولده .. يحتويه بعينيه .. بسمة صغيرة تنمو على وجنتي ولده.. كل ما زاد الطرق على الحديد زادت لمته ... شهقة تملأ وجه زوجته ... لا حامل هم دنيا ... الراجل ولا في هالوارد ...

... تنقصف النجوم عندما تغادر السماء ... نجمة صغيرة يا نايف.. شياطين اولاد اليـــوم ... النظرة النفاذة ... النظـــرة المختلفة ... ترى هل استدل على اللجا ... كيف .. متى .. كيف توصل الى فهم الاشارات ؟ ... يحتضن ولده ... الدار قدامكم .. فتشوا زي ما بدكو ... احفروا .. اردموا ..

سيبيه ما دام مش طالع بايدينا حاجة ..

.. تطفو النجوم فوق اعمـــدة الشجر.. تتخاصر النجوم والاوراق.. اوراق الشجر ملاءة يتدفق الوهج من اوردتها ...

(*) تحديا لافراد الدوريـــات الاسرائيلية من جهة وتنبيها لرجال المقاومة من جهة ثانية ، تعارف اطفال المخيم على هذه المناداة حيث كانت تنتقل نداءاتهم من زقاق الى زقاق .. من قرنة الى اخرى تبعـــا لخط سير افراد الاحتلال .

(*) كلمة عبرية تعني مخرب .

كتب جديدة

المحامي وليد الفاهوم في
ولا بد للقيد أن ينكسر
بقلم : أنطوان شلحت

كتب الكثير عن ممارسات اسرائيل الكولونيالية في المناطق الفلسطينية المحتلـــة وعن اساليب التعذيب والاعتقـــال والتحقيق «النموذجية» !! في السجون العسكرية مع مقاومي الاحتلال من ابنـــاء الشعب العـــربي الفلسطيني ، شيباً وشبانا .. اطفـــالا ونسوة . ولكن كل ذلك يظل قاصرا عن وصـــف وتصـــوير عنجهيـــة وفاشية الاحتلال الاسرائيلي ، فالواقع اعمق واقسى ممـــا يكتب .

ومجموعة « لا بد للقيد ان ينكسر » تاليف المحامي وليد الفاهوم ، التي هي باكورة انتاجه في هذا المجال ، تسهم في « اغناء » مكتبة وثائق جرائم الاحتلال ، وهي ادانة صارخة لممارسات حكـــام اسرائيل الذين يدعون صبح مساء ان دولتهم هي « واحـــة الحضـــارة » في « صحراء العـــرب الهمجية» . فهي تصوير حي ومأساوي لعـــالم أسرى المقاومة الفلسطينية يسجلها احد شهود عيان هذا التعذيب والتنكيل الوحشيين .

وبهذه المناسبة نذكر ان وليـــد الفاهوم هو أحد المحامين التقدميين الذين يدافعون عن رجال المقاومـــة الفلسطينية من منطلقات مبدئيـــة وضميرية وكجزء من المعركة العامة في سبيل الدمقراطية والمساواة واحقاق حقـــوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . وهو يجسم موقفه ايضا عبر نضاله في قيـــادة جبهة الناصرة الدمقراطية .

كذلك تجدر الاشارة الى ان معظم اللوحات ، التي حواها الكتاب ، كان المحامي وليد الفاهوم نشرها في صحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي او في صحافة المناطق العربية المحتلة .

في البداية اود ان اسجل ان توقيت صدور هذا الكتاب واحداثه الزمنية تساعد على تتبع حركة التطور في بناء الكاتب الفني ورؤيته شخصياته .. كما وتسهل امكان تقصي الكاتب ميزات اسلوب «التسجيل والرصد» ، فهـــو ينتقل بين الرمزية الشفافة والواقعية، التي لم تكن على بساطتها ، احيانا ، لتخلو من بعد رمزي يغني مـــا هو عادي ويرتفع به الى مستوى القضية العامة الشاملة وذلك ضمن بعدين هما واقع هـــذه القضية التاريخي ورؤية الكاتب لها .

في اطار هذين البعدين المتداخلين ينمو اسلوب وليد الفاهوم ، وفي اطارهما تتضح معـــالم الشخصيات المرصودة ويتبلور بعد الدلالة التي تحملها . وهي في وضوحها تتطور في اتجاه يعكس في نهايته طبيعة العلاقة بين البعدين . ونمثل على ذلك بلقطة « ولسنا ذات القميص » (ص ١١٦) حيث يصف الكاتب صمود السجين السياسي عبد الله البعيرات فيكتب : «هو فلاح حقيقي يعرف ارضه شبرا شبرا ويعتني بشجر الزيتون ورقـــة ورقة .. ولا يفرط بها ولو مرت سكين على عنقه . رفض العمل خارج المناطق المحتلة والســـبب » والحـــبة ارضي تسوي الدنيا والي فيها » وارتباطه بالارض لم يكن ارتباطا رومانتيا وانما عن قناعة وعن انسجام عضوي او من قدر ومصير » .

— وتاتي بعد ذلك رؤية الكاتب / تعليقه : « حبة التراب تعني وجوده وحبـــة العرق يجب ان تسقط على اغصان الزيتون الخضراء لا في مصنـــع للغرباء . ان الارض بالنسبة له وجود وكيان وتقرير مصير .. عتبة داره وطن .. وشرفته نداء .. والعشب النابت بين جدران الدار ، على سفح الجبل والتلال ، التي تطل على عين سامية ، هو اغلى عليه من كنوز الملك سليمان » .

بسبب اللقطـــات العديدة يصعب الوقوف عند كل واحدة على حدة ، ولكن ما يؤالف بينها هو استنجاد الكاتب بالضمير الانساني وبرائحـــة الدم المراق على مذبح الاحتلال وسلب حقوق الشعب الاخر ، وذلك بتصويره المناضلين المعتقلين ، وبوصفه الذين شوهوا او استشهدوا منجراء عمليات التعذيب .

كذلك يلتقط الفاهوم « بكاميراه » المتجولة واقع السجون واوضاع حياة السجين اليومية ، فيعرض اوضاع اسرى المقاومة الفلسطينية ومفاهيمهم، فيكتب : يخطىء من يظن ان السجين السياسي في المناطق المحتلة او في قلب سجون اسرائيل متبطل لا يعمـــل شيئا . فعدا عن الاشغال اليدوية من شغل الفاعل الشمسي الى اعمـــال النحت والتطريز ، هناك اشغال ذهنية، يعجز عنهـــا احيانا الانسان الحر الطليق .

ويمضي في وصف تنظم السجناء الفكري والسياسي من خلال التاكيد على ان ادارة السجون ، رغم انها غير راضية عن هذه التنظيمات ، لا تستطيع ســـجن الفكر مهما بلغت سلطتها : ففي سجن الرملة مثلا هناك تنظيم (معروف لدى الادارة بصورة غير رسمية) يقوم على أساس الماركسية — اللينينية باعتبار حركـــة التحرر الفلسطينية جزءا لا يتجزا من حركة التحرر العالمية ، لحمته النقد الذاتي وسداه مركزية التنظيم والانضباط . وله قاعدة وخلايا ونشرات توعيـــة والاهم من كل ذلك صندوق (كنتينا) مشترك . (ص ٤٧ — ٤٨) .

وتتجـــاوز المؤلف الاطار الحقوقي فيخصص عددا من صفحات الكتاب لنشر نتـــاج السجين الشاب سمير صلاحـــات ، الذي تشع منه بسمات الامل ولمســـات الحنان واوسمة الاباء والايمان ان الفجر طـــالع لا محـــالة . (ص ٦٥ — ٧٠) .

ويتعامل وليد الفاهوم مع الوجه المشرق من ابنـــاء الشعب الاخر ، اليهودي ، ويبرز ذلك باعتزاز على لسان أحد السجناء المدعو حسنين ، الذي اصيب بعملية رشاش جنـــدي اسرائيلي بعد وقوعه في الاسر .. وفي المستشفى ام يامن حسنين على حياته من مظاهر العنصرية التي ابداهـــا بعض الاطباء والممرضين اولا تدخـــل طبيبة شيوعية من رومانيا ردت اليه





وليد الفاهوم

بعض الثقة وقامت بعلاجه ، ويقول الجريح انها كانت لطيفة معه واعطته عنوانها في بئر السبع «لكنه لا يستطيع مرحليا رد الجميل اليها لانه طرد (الى خارج البلاد) بعد ان امضى فترة محكوميته » (ص ٩٩) .

في هذا الجو المشبع بالساديـــة والمعاناة لا يسعف المؤلف الكلمـــات احيانا . وهذا ما نلمسه في لقطـــة « عريس الزين من مخيم قلنديا » (ص ١١٦) الذي اعتقلوه ولم يمر على زواجه اسبوعان .

وفي اثناء تعرضه لاعراس الـــدم والتي مسرحها السجون العسكريـــة (ص ١١٩) يصف الكاتب استشهاد خضر عيسى نمر فهو ضحيـــة زج السجناء السياسيين مـــع المجرمين الحقيقيين فكان ضحيـــة أخرى من ضحايا الاحتلال واستهتاره بحيـــاة الانسان .. ان رائحة الدم هنـــا تستفز المشاعر الانسانية وتفتح الاعين على بعض نواحي الممارسات الاجرامية الصارخة .

وفي (ص ١٢٢)يسرد وقائع مذبحة شطة (البومبرانغ) من خلال التعليق على مذكرة نزلاء شطة العرب الى لجنة الداخلية في الكنيست في اعقـــاب الاعتداء الدموي ، الذي قام بـــه السجناء المجرمون اليهود عليهم .. ويصور الكاتب بهذا المأساوية والعسف والاذلال ، الذي يتعرض له السجناء العرب ، الذين استهلوا مذكرتهم : يـــا جبـــال الجليـــوع ملعونة انت ، فقد سجل التاريخ على منحدراتك صوت مذبحي الاعزل . ويا سجن شطة ملعون انت فبين اسوارك نزف دمي .. والناس مروا بك ومـــا التفتوا ، وفي الداخل كانت ملبحـــة حشر فيها الناس العرب الشرفـــاء على ايدي السجناء اليهود من حثالة المجتمع الاسرائيلي وامام اعين ادارة السجن .

ولا ينسى المؤلف ان يربط بـــين ممارسات التعذيب الوحشية وبـــين عقيدة حكام اسرائيل الصهيونية من باب « من فمك ادينك » (ص ١٢٩ — ١٣٤) استنادا على تعليقات اوردتهـــا الصحافة المحلية .

كذلك يسرد انباء زيارات اهـــالي المعتقلـــين ويصف كيف يخضعون لعمليات تفتيش بما فيها من استهانة بالكرامة في احيان كثيرة ، وعن ازدحام السجـــون ، الـــذي للسجين اسقاطاته في حوارية المؤلف التالية مع السجين عبد الله البعيرات ..

— الاحظ ان الازدحـــام بالغ في السجن هذه المرة .

— نعم فهناك اعتقالات جديدة .

— انكم مثل السردين في العلبة .

— لا يا عزيزي — واشتدت يقظتي اجوابه واردف :

— نحن مثل عيدان الكبريت في الشحاطة .

قلت — كيف ..؟ قال :

— حبات السردين تنتظم علبتها خلاف الراس الذيل والذيل للراس .. وأما عيدان الكبريت فرؤوسها الحمـــر بالاتجاه نفسه (ص ١٦٢) .

نلاحظ ان الفاهوم يفرد مكانـــا مرموقا للكتابة حول المطران كبوشـــي ولنشر رسالته الى والدته ، التـــي تشمخ صمودا وتقطر الما ومعاناة ، فيكتب تحت عنوان « راهب الثورة » (ص ٢٠٥) .

انه عملاق سجين نخاله في غرفـــة من الزجاج كلما تسلق جدرانها تزلج، وكلما ضرب عليها عذبه واعذبه رجـــع الصدى ... صدى الرسالـــة . يستمد من ضعفه قوة . تطل عليـــك من خلف الزجاج والضباب عينـــان نبوئيتان تبشران بفرح الارض وخضـــرة المواسم . عينان رماديتان تنبشـــان الرماد من على سطح الارض لتكشفا الجمر وتبعثا الدفء ولتؤكدا ان الدين لله والوطن للجميع .

ويبقى المؤلف في ختام مؤلفـــه « اضواء على مشكلة الاعتقـــال الاداري » (ص ٢٢٨) ويقدم ثبتـــا باسماء المعتقلين الاداريين كجزء مـــن تعرية هذا الاعتقال التعسفـــي المزاجي .

ان « لا بد للقيد ان ينكسر » وثيقة تزيد من عزلة سياسة حكام اسرائيـــل وتفضح دعاياتهم ، التي تحاول ان تظهر خداعا وجهها « الدمقراطـــي » للعالم ، كذلك تبرز عدالة القضيـــة الفلسطينية التي هي في الاساس محرك المقاومة واسراها .

ويختتم وليد الفاهوم هذا الكتـــاب بصرخة تعبر عن غضبة الانسانيـــة وآملها المتعاظم من خلال اقتباس مـــن اغنية فيروز :

— بيقولو بدهن يعتقلو ناس كثير .

— لا تخافوا ! ما في حبوس تساع كل الناس ! وبيعتقلو كثير يبقى كثير .

— وباللي يبقى راح متكمل (ص ٢٤٩) .

بقي ان نشير اخيرا الى ان هـــذا العرض الموجز ليس الا اشارة لقراءة الكتاب ودعوة لدخول عالمه مـــن الداخل ...

* وليد الفاهوم — « ولا بـــد للقيد ان ينكسر » ، طبع في مطبعـــة ومكتبة البابيل — عكا ، ٢٥٠ صفحة من الحجم المتوسط ، صورة الغلاف الامامي والخلفي من اعمال السجين السياسي محمد الركوعي من غزة .

درس كرايسكي — بقيـــة

التحرر الفلسطينية ، بداوا ، تدريجيا يدركون ان الهيجان العنيف ، الذي حصل في سنة ١٩٤٨ ، لا يجـــدي . اننا لا نزال نشك في ان يكون قبولهم لاسرائيل على اساس الامر الواقع ، الذي تحقق بالقوة او على اساس الشرع ، هو مجرد خدعة . وهذا الشك له ما يبرره وهو يقدم الاساس للمطالبـــة بضمانات كافية لامننا وبضمنها تعديلات موقتة او دائمة .

« مهما يكن من أمر فان اسرائيل اليوم تذهب الى ابعد من ذلك . ان العقيدة الالفية (القول بالعصر الالفي الذي سيملك فيه المسيح على الارض) التي تجسد الان سياستها لا تكتفي بالامن . انهم ينكرون محدودية ونهائيـــة الدولة التي نشات في سنة ١٩٤٨ . انهم يحلمون بان تاريخ سنة ١٩٤٨ يمكن ان يتكرر . انهم يدركون انهم لا يستطيعون ان يجعلوا الفلسطينيين يختفون جسمانيا . ولكنهم اختاروا ان يتجاهلوا ماذا سيفعل وجودهم لاسرائيـــل كدولة قومية ، وهم مجبرون على انكار وجود الفلسطينيين القومي او يرغبون في ابعاده الى مكان آخر — الى الاردن . انهم لذلك لا يستطيعون التحدث مع الفلسطينيين كشعب .

« والى ان ندرك ان اتفاقا فقط مع الفلسطينيين يمكن ان يعطينا حدودا ستكون آمنة لانها معترف بها — وسيعترف بها فقط بمقدار ما نستطيع ان نجعلها آمنة — فلن يكون هناك سلام لنـــا » .

واختتم « مايير مرحاب » مقاله الهام — على الرغم من تحفظاتنا من بعض ما جاء فيه — بما يلي :

« واخيرا ، الفلسطينيون فقط هم الذين بامكانهم ان يمنحونا السلام ، واسرائيل فقط هي التي بامكانها ان توفر حـــلا للقضيـــة الفلسطينية ، ويتوجب علينا — سواء رغبنا في ذلك ام لا — ان نتحدث مع من يمثلهم » .

أضواء على جمهورية ملاوي الأفريقية

بقلم : أتـاتي مباكـاتي
الرئيس الوطني لرابطة ملاوى الاشتراكية

ترزح جمهورية ملاوى الافريقية ، منذ ان منحت استقلالها الشكلي في تموز ١٩٦٤ ، تحت نير نظام حكم دكتاتوري استبدادي يتزعمه الدكتور هاستنغر باندا ، الذي يعرض البلاد والقوى الدمقراطية والعمالية منها الى موجات من الاضطهاد الدموي والكبت السياسي . كذلك يعمق نهج تبعية اقتصاد البلاد الوطني للاحتكارات الاجنبية التي تستثمر راسمالها في المشاريع والقطاعات التي تدر ارباحا خيالية .

وفي هذا المقال ، المأخوذ عن مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » يطرح الكاتب خلفيات وضع نظام الحكم السائد ويحدد القوى الرئيسية المشاركة في الصراع من اجل اعادة تشكيل بنية الدولة على اساس الاشتراكية العلمية .

ما بعد الاستقلال الشكلي

لم تمض فترة وجيزة على منح ملاوى استقلالها الشكلي ، في تموز ١٩٦٤ ، حتى اظهر باندا نوع النظام الذي اراد الاستعماريون اقامته في ملاوى بعد تخليهم عن سيطرتهم السياسية المباشرة . فلقد حظر الاضرابات واشاع جو الارهاب السياسي وكبت الحريات الدمقراطية وحقوق العمال .

وليس لملاوى اقتصاد وطني بهذا المعنى . فتملك الاقتصاد وتسيطر عليه وتديره الاحتكارات الاجنبية ، التي تستثمر رأسمالها في المشاريع والقطاعات التي تدر أرباحا عالية . وهي لا تهتم بالمؤسسات الهامة بالنسبة لمستقبل ملاوى والتي يمكن ان توفر الاساس لاستقلالها الاقتصادي . وما تزال ملاوى — كما في الفترة الاستعمارية — بلدا متخلفا باجمالي انتاج وطني منخفض. وهذا امر طبيعي تماما اذا ما اخذنا في الاعتبار ان قوى البلاد المنتجة كانت — لفترة تزيد على نصف قرن — تستخدم لاثراء الاجانب ، بينما كان يجرى تجاهل الحاجات والمتطلبات الوطنية ببساطة . ولكن البلاد تتمتع بامكانات كبيرة لتطوير الزراعة ، وكذلك بكميات من الفحم والبوكسايت والغرافيت والمايكا وما الى ذلك . وتقدر كمية مستودعات البوكسايت وحدها بحوالي ٦٠ مليون طن ولكن لا يجرى العمل فيها .

ان نظام حكم باندا — اذ يواجه صعوبات اقتصادية يبحث دائما عن مخرج استعماري جديد . ولذا — من اجل تخفيض العجز التجاري المتنامي — سعى الى تامين قروض طويلة الامد من الحكومات الامبريالية وانظمة الحكم العنصرية في افريقيا الجنوبية . وتجنح هذه السياسة الى ربط البلاد بصورة اوثق بالاقتصاد الراسمالي العالمي . وتجرى بعثرة الموارد المتوفرة وحرفها باتجاه انتاج بضائع الترف لاشباع شهية طبقة برجوازية مميزة .

لقد اخذ نصيب قطاع الفلاحين من اجمالي الانتاج الوطني يتقلص بشكل متواصل : فانخفض من ٧٤٪ في عام ١٩٦٧ الى ٤٨٪ في عام ١٩٧٦ .

واحد الاسباب لذلك الاستنزاف المتواصل لموارد القوة العاملة عن طريق تصديرها من ملاوى الى جنوب افريقيا وروديسيا . وسياسة السلطات الهادفة الى خلق فئة من اغنياء الكولاك (اشيكومبي) كقاعدة لتاييد نظام الحكم وحاجز بينه وبين جماهير الريف تلحق الضرر بمصالح معظم الفلاحين الذين يؤلفون ٩٥٪ من السكان . ويقدم البنك الدولي مساعدات كبيرة للكولاك المحليين . وتؤدي عمليات التقاطب الطبقي الجارية الان في مجتمع ملاوى الى ظهور فئات جديدة من مالكي الاراضي تضع يدها بيد الراسماليين المستوطنين القدامى لاستغلال عمل الفلاحين الذين ليست لديهم أرض .

وتواجه ملاوى العديد من القضايا ، بما في ذلك وتيرة عالية لنمو السكان من جهة ونسبة عالية للموت من الجهة الاخرى فضلا عن استغلال الارض المفرط لاغراض تجارية ، الذي يؤدي الى زيادة حادة في طبقة البروليتاريين الذين لا يملكون اية ارض، والى انتشار البطالة في المدن . وتوزيع الدخل بين سكان المدن والريف ، وبين الاقاليم الثلاثة ، وبين الاعراق المختلفة مجحف للغاية .

ونظام الحكم قمعي وأوتوقراطي في الداخل . وقوانينه تكفل الاعتقال الى اجل غير مسمى بدون محاكمة والسجن لمدد طويلة لابسط تعبير عن عدم الاحترام لباندا الذي نصب نفسه رئيسا مدى الحياة . والرقابة صارمة، وهناك شبكة واسعة من المخبرين الحكوميين . ونسبة الموت بين المعتقلين السياسيين عالية الى درجة تثير القلق ، وذلك نتيجة للتعذيب وسوء المعاملة وسوء الغذاء والنقص في التسهيلات الطبية . ولدينا اثبات للارهاب الفظيع السائد في البلاد : اذ يبنى المزيد من معسكرات الاعتقال . وقد اكتشفنا مؤخرا مقبرة سرية ، حيث قتل ودفن اناس ابرياء بشكل سري . وهي تقع بالقرب من ليمبي ، ولا يعرفها سوى الرئيس وقليلون من امنائه الموثوق بهم داخل « حركة الرواد » (جيش باندا الخاص) .

وقد ادت سياسات نظام الحكم الموالية للامبريالية والاستبدادية الى استلاب الفلاحين الذين يتعرضون لاستغلال وحشي على ايدي الاحتكارات الاجنبية والطبقية المحلية ذات الامتيازات . كما ادت الى استلاب العمال المحرومين من الحقوق السياسية ، والمثقفين والاخصائيين الذين يتعرضون الى الاضطهاد والاذلال .

التحالف مع العنصريين

منذ الفترة الاستعمارية ، لم تحافظ ملاوى على صلاتها الواسعة مع انظمة حكم الاقلية البيضاء في افريقيا الجنوبية فحسب ، بل ووسعت هذه الصلات ايضا . وبينما سعت دول المنطقة الاخرى بمختلف الطرق الى التخلص من مثل هذه الصلات ، فان ملاوى — رغم ميزات الدول المجاورة المعادية للامبريالية وعدم وجود حدود مشتركة مع البلدان العنصرية — واصلت تحت حكم باندا تطوير التعاون الاقتصادي والسياسي والعسكري مع جنوب افريقيا .

وظل حكام ملاوى يوفرون الايدي العاملة الرخيصة بشكل متواصل لمناجم ومزارع جنوب افريقيا وروديسيا . وقد زاد عدد الملاويين الذين جندوا لمثل هذا العمل من (٣٦٠٠٠) في عام ١٩٦٤ الى (١٥٠٠٠٠) في عام ١٩٧٦ . ولا يشمل هذا العدد سوى المجندين رسميا ، رغم ان عدد الملاويين الذين يذهبون الى الجنوب العنصري بحثا عن العمل اكبر بكثير .

وتستفيد انظمة الحكم العنصرية كثيرا من استغلال العمال الملاويين . اولا ان الملاويين الذين ياتون من بلد فقير للغاية يقبلون اجورا اقل بكثير من اجور العمال المحليين . ثانيا ، ان وصول عمال مدربين نسبيا هو ادخار بالنسبة لانظمة الحكم العنصرية من حيث تكاليف التدريب ومرتبات التقاعد وغيرها التي تتحملها ملاوى كما تتحمل المسؤولية الاجتماعية عن اسر العمال المهاجرين التي تبقى في ملاوى . ثالثا ، ان التعاقد مع العامل الافريقي يخدم مصلحة انظمة حكم البيض في المقام الاول . فالعقد قصير الامد لا يتيح وقتا كافيا للعمال الملاويين ليصبحوا جزءا من السياسة المحلية لانهم يعزلون في معسكرات يجرى فيها تاجيج النعرات القبلية للحفاظ على فرقة الافريقيين . وباستخدام العمل الارخص الذي يجلب من الخارج تسعى السلطات الى كبح الطبقة العاملة المحلية .

ويستفيد نظام حكم باندا ايضا من هذا الاجراء . فتجنيد العمال الملاويين لجنوب افريقيا وروديسيا يمنحه بعض التنازلات في التجارة مع العنصريين ويساعد على تخفيض اية نتائج سياسية للسخط في البلاد على البطالة المتفشية .

وقد انتهج نظام حكم باندا خطا مضادا للثورة ازاء النضال التحرري في افريقيا الجنوبية . فكانت ملاوى — من بين البلدان الافريقية المستقلة — اول دولة اقامت سفارة في بريتوريا . والعلاقات بين الحكم في ملاوى وحكام جنوب افريقيا حميمة وافضل من العلاقات مع اية دولة اخرى بقيادة الافريقيين في القارة . وعندما اعلن سميث الاستقلال من طرف واحد ، كانت الدوائر الحاكمة في بلادنا من بين المنتهكين الرئيسيين لقرار المقاطعة الاقتصادية ضد روديسيا العنصرية . ووجدت بضائع روديسيا طريقها الى الاسواق العالمية عن ملاوى . فالتبغ الروديسي مثلا عرض في مزاد دولي في ليمبي ، حيث جرى تصديره كمنتوج ملاوى . وهكذا حصل نظام باندا على عائد كبير عن طريق « الاستيراد الخفي » .

وكانت لحكام ملاوى علاقات ودية حتى مع الاستعماريين البرتغاليين بدعوى ان ملاوى بلد بدون مخرج بحري . وقد كافأهم سالازار على دورهم المضاد للثورة في المنطقة وسياستهم الـ « اخوية » بان سمح لهم باستخدام تسهيلات ميناء ناكالا في موزمبيق المستعمرة آنذاك . وبالاشتراك مع رأس المال البرتغالي اقام نظام الحكم مؤسسات مشتركة مثل البنك التجاري الذي كان لحكومة ملاوى فيه ٢٠٪ من الفوائد . وبعد الثورة في البرتغال ، سارع بنك امريكا لشراء الاسهم البرتغالية .

أهداف نضالنا

ان شعبنا المفعم بالاحساس وبالمسؤولية ازاء مستقبل البلاد التي ترزح تحت وطأة الحكم الاستعماري الجديد ، أسس حزبه — رابطة ملاوى الاشتراكية — في عام ١٩٧٤ . وهدفه بعيد المدى هو اعادة تشكيل بنية مجتمعنا على أساس الاشتراكية العلمية ، في حين ان هدفه المباشر هو تنظيم العمال والفلاحين والمثقفين والشباب للنضال ضد دكتاتورية باندا الموالية للامبريالية . فهذا النظام يجب أن يتنحى لحكومة دمقراطية تقدمية تعمل للتخفيض ثم ازالة تبعية اقتصادنا لرأس المال الاجنبي واقامة مؤسسات حكومية وطنية حقيقية في القطاعات الرئيسية ، وتطوير الانتاج الحرفي في المناطق الريفية على أساس تعاوني . ويجب ان تكفل مثل هذه الدولة ضمانات لانتخابات حرة ولحرية الكلام والاجتماع وغيرها من الحقوق الدمقراطية .

والجماهير تؤيد اهداف وبرنامج رابطة ملاوى الاشتراكية ، وقد انضم الكثيرون الى صفوف الحزب الاشتراكي الوحيد في البلاد ، الذي يعمل من اجل مصالح الشعب . وعلى الرغم من اننا اضطررنا الى العمل بشكل سري ، فان الرابطة تتمتع بنفوذ كبير في المصانع والبنوك والمؤسسات الاخرى ، رغم حظر النقابات ويشارك العمال في النشاط السري المعادي للنظام ، وتحظى كوشانو (الفجر الجديد) صحيفة الرابطة ، بشعبية واسعة .

ولا شك في ان باندا وزمرته يحسان بالقلق نتيجة لنمو نفوذ منظمتنا ، ولكن رغم الاعتقالات واعمال القتل التي

— البقية على صفحة ٧ —

نبذة تاريخية

* تعرض شعب ملاوى قبل الاستقلال الشكلي الى استغلال وحشي على يد الامبريالية البريطانية . تمثل بتحطيم اقتصاد البلاد وانتزاع الارض من الفلاحين بشكل تعسفي .

* نتيجة لهذا الوضع وجد الافريقي نفسه في حالة خضوع واذلال كاملين . وفي غياب التنظيم النقابي والعمالي بادر الحكم الاستعماري الى تشريع شتى القوانين التي تجرد الافريقيين من جميع الحقوق السياسية والنقابية .

* في فترة الازمة الاقتصادية العالمية ، في الثلاثينات ، دمر اقتصاد البلاد الذي كان موجها نحو زراعة المحاصيل للتصدير ولاسيما الشاي والتبغ . وكان رد فعل الادارة الاستعمارية هو الاستيلاء على المحاصيل من الفلاحين بقوة السلاح .

* لم يستكن شعب ملاوى للاضطهاد الاستعماري وابدى معارضته الحازمة لاحكام السيطرة الاجنبية على امكاناته البشرية والاقتصادية . وبدأت حركة المعارضة تنتظم جماهيريا منذ عام ١٩١٥ حين اسس جون شايليمبوى « منظمة شغيلة الزراعة » التي قادت انتفاضة الفلاحين على الاستعمار البريطاني . الامر الذي اضطر السلطات الاستعمارية الى تقديم بعض التنازلات فسمحت باقامة التعاونيات في بعض المناطق .

* بلغ نضال شعب ملاوى ذروته بتاييد المؤتمر الوطني الافريقي ، الذي اسس في عام ١٩٤٤ ، نضاله لانهاء السيطرة الاجنبية . لكن البرلمان البريطاني سارع الى تشريع قوانين ألحقت ملاوى في نظام فيدرالي استعماري ضم زامبيا وروديسيا الجنوبية .

* في اواخر الخمسينات اشتدت موجة الاعمال التحررية والمظاهرات واتسعت لتشمل غالبية قطاعات السكان وأعلنت حالة طوارىء وحظر المؤتمر الوطني الافريقي وبذلت جهود لخلق نظام حكم « دمية » يحتوي الهبة الجماهيرية ويبقي طوق السيطرة الاجنبية محكما على البلاد .

* وعلى هذا الضوء طلب من الدكتور هاستنغر كاموزو باندا أن ينفذ هذا المخطط الاستعماري الجديد . وتمت دعوته للعودة الى الوطن بعدما قضى ٤٠ عاما في الخارج ، ليضطلع بقيادة المؤتمر الوطني .

افغانستان تسير الى أمام

خبر وتعليق

تواصل اجهزة الاعلام الغربية المعروفة بارتباطاتها المشبوهة بالدوائر الامبريالية العالمية زوبعة من التحريض على الثورة الافغانية . وتدعي هذه الاوساط ان الحكومة الثورية في افغانستان تقوم باضطهاد المسلمين ومنعهم من حرية ممارسة شعائرهم الدينية ، لا بل ان هذه الحكومة تقوم بتصفيتهم جسديا.

وتضيف اجهزة الاعلام هذه ان الثوار المسلمين يسيطرون الان على اغلبية الاراضي الافغانية وان نهاية النظام « الموالي للسوفييت » !! باتت وشيكة .

وقبل ان نتعرض الى خلفية هذه الدعاية المغرضة لا بد من القول — ان اجهزة الدعاية الغربية تصور حلمها وكأنه حقيقة . ولهذا تدعى ان نهاية النظام الثوري في افغانستان باتت وشيكة في الوقت الذي تتعمق فيه فعلا مواقع هذا النظام وقبل ايام معدودة فقط اعلنت قبيلة كوستو على لسان زعيمها محمد غول سعيد ، في اثناء لقائه مع نور محمد تراكي رئيس الجمهورية الافغانية ، ان لا اساس من الصحة للدعاية القائلة ان هذه القبيلة تساعد الارهابيين . فافراد هذه القبيلة ، الى جانب جماهير الشعب الافغاني ، التي تحررت من العبودية والاقطاع تشيد اشادة كبيرة بالانجازات ، التي حققتها الثورة في صالحها . وان جماهير الشعب الافغاني تقف وقفة رجل واحد في مواجهة الارهابيين والمخربين ، الذين ترسلهم الامبريالية والرجعية للقيام باعمالهم الاستفزازية ، من اراضي بعض الدول الرجعية المجاورة .

والحقيقة ان تنفيذ الاصلاح الزراعي وغيره من اجراءات التحولات الاجتماعية العميقة في افغانستان قادرة على اجتثاث الرواسب القديمة التي ابقتها في البلاد سنوات طويلة من التخلف والحكم المطلق .

اما فيما يتعلق باتهام النظام الثوري في افغانستان بتصفية المسلمين !! فهذا الاتهام ليس جديدا ، فالرجعية والامبريالية تلصق مثل هذه الصفة بكل نظام ثوري يعمل على تحرير شعبه من الارتباط بالامبريالية ، ويناضل من اجل بناء مستقبله الحر السعيد بالصورة والشكل اللذين يراهما ملائمين له . هذا بالاضافة الى ان الامبريالية فقدت صوابها لتوقيع الحكومة الثورية في افغانستان في العام الماضي على معاهدة صداقة وتعاون وحسن جوار مع الاتحاد السوفييتي .

فبينما يرى الشعب الافغاني وحكومته الثورية في هذه المعاهدة ضمانا لتطوره وانتصاره ترى فيها الامبريالية خطرا على مصالحها واستراتيجيتها في المنطقة ، خصوصا وان الامبريالية اصيبت بثلاث ضربات شديدة في هذه المنطقة ، الاولى بانتصار الثورة الافغانية والثانية بسقوط الشاه والثالثة بفشل الثورة المضادة في اليمن الدمقراطي وتوطد نظامه السائر نحو الاشتراكية .

ولهذا وانطلاقا من استراتيجيتها نظمت الامبريالية العديد من عمليات الاعتداء والتدخل لضرب الثورة . فاتخذت من اراضي باكستان قاعدة لشن اعتداءاتها على الثورة الافغانية في الوقت ، الذي تقوم به الجهات المأوية بمساعدة الرجعيين .

ومهما يكن من امر هذه الاعتداءات فان مصيرها الفشل . وقد اوضحت الحكومة الافغانية انها من اجل اقامة علاقات طبيعية مع الدول المجاورة على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعلى اساس الاحترام والمنفعة المتبادلتين ، خصوصا ، وان احتدام الصراع والنزاعات هو في صالح الامبريالية والرجعية ويضر بشعوب المنطقة .

ولهذا فعلى باكستان ان تعي هذه الحقيقة وان تكف عن استفزازاتها .

ومما لا شك فيه ان الثورة الافغانية قادرة في ظل توازن القوى العالمي والمحلي على حماية نفسها وتحقيق النصر على المعتدين والمتدخلين .

(نضال حازم)

معاهدات مصر ١٩٣٦ - ١٩٥٤ - ١٩٧٩

بقلم دكتور اميل توما

ينشط الدعاة والمنظرون في مصر في الدعاية من نهج الاستسلام والخيانة الوطنية على مستويين : مستوى الدعاية ، وهي رخيصة في اغلب الاحيان ، ومستوى التنظير السياسي القائم على التحليل « الموضوعي » !

ويكفي ان نقدم الى القراء هذه العينة من احدى افتتاحيات مرسي الشافعي في « روز اليوسف » لتعطي مثلا عن الدعاية الساداتية :

« كم اشعر عن يقين بان كل عربي اليوم، من اقصى المغرب الى اقصى المشرق .. يتمنى لو انه مصري .. يحكمه السادات »(١) !!

ولهذا من العبث ان نناقش هؤلاء الدعاة الذين ينشدون المدائح بالسلطان الحكيم ويبزون حتى شعراء العصر العباسي ..

انما نريد اليوم ان نتطرق الى منظر سياسي — هو عبد الستار الطويلة — كتب مقالا في « روز اليوسف » (٢) ايضا تحت عنوان « ما لم تحققه معاهدة السلام » حاول ان يبرهن فيه ان حاكم مصر ، بتوقيعه على معاهدة الصلح المنفرد ، حقق خطوة كبرى في سبيل الفوز بحقوق الشعوب العربية القومية ..

وفي سبيل ذلك قارن هذه المعاهدة بالمعاهدة ، التي وقعتها حكومة الوفد المصري مع بريطانيا في عام ١٩٣٦ وبالاتفاق ، الذي وقعه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مع البريطانيين في ١٩٥٤ ..

تقويم المعاهدة الساداتية لعام ١٩٧٩

وانطلق عبد الستار الطويلة في مقاله من الاعلان «الصريح» ان معاهدة الصلح المنفرد « ليست كاملة ، بل هي ناقصة .. وما زال امام حركة التحرر العربية خطوات كبيرة لتحقيق كل الاماني الوطنية » .. ثم يحدد هذه الاماني ومنها حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة .. واسترداد القدس العربية والجلاء عن هضبة الجولان .

وبعد ذلك يقرر ان المعاهدة حققت الجلاء عن سيناء واستعادة سيادة مصر عليها .. وان السادات استطاع ان يتوصل الى اتفاق الاطار الشامل في « كامب ديفيد » ، الذي يمكن تطبيق ما طبق في سيناء من خلال المفاوضات ، التي ستكون شاملة ولا شك . « فالاسرائيليون يزايدون كل يوم على الجولان ويدلون بتصريحات متناقضة بوقف بلبلة (!) وتقسيم العالم العربي اكثر فاكثر واستفزاز الاطراف الاخرى مثل سوريا لدفعها الى عدم الاقدام على التفاوض حول الجولان وبذلك يبقى الاسرائيليون مقيمين فيها الى ما شاء الله » .

واضاف ان السادات « استطاع ان يصل الى اتفاق بشان اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين يسمح لهم بالتبلور كقوة مستقلة متحررة نسبيا تمكنهم من المشاركة في مفاوضات طويلة للظفر في حق تقرير المصير » .

تقويم معاهدة ١٩٣٦

واستطرد ، وبذلك اراد ان يبرهن على تفوق السادات على سلفه مصطفى النحاس .

« وما لم يستطع (السادات) التوصل اليه لم يوقعه واطلق تفاصيله .. واعلن ، بل نص في المعاهدة على زمن محدد لبدء المعركة للتوصل اليه » .

اما في عام ١٩٣٦ فاختلف الوضع حسب راي الكاتب :

فعندما جاء الوفد(٣) بمعاهدة ١٩٣٦ — ولا شك انها كانت خطوة كبيرة في طريق الاستقلال الكامل — اخطا النحاس باشا « عندما قدمها للشعب المصري على انها معاهدة الشرف والاستقلال ونهاية المطاف . ونحن هنا لسنا بصدد حالة كهذه .. انها (معاهدة السادات) قدمت في اطار متواضع دقيق .. انها خطوة هائلة .. وما زال امامنا الكثير » .

تقويم اتفاق ١٩٥٤

وحين انتقل عبد الستار الطويلة الى اتفاق عام ١٩٥٤ كان هدفه تسويغ معاهدة السادات بمدح خطوة الرئيس الراحل عبد الناصر انذاك .

كتب بلهجة مناقشة معارضي نهج السادات :

« ما رايهم في معاهدة ١٩٥٤ التي وقعها جمال عبد الناصر مع البريطانيين ؟ ايامها تصدى اليسار العربي كله للمعاهدة واتهموا الثورة بالتفريط والخيانة .. لقد كانت معاهدة ٥٤ تنص على حق عودة الانجليز لاحتلال قاعدة القنال اذا ما حدثت حرب في تركيا .. اي انها كانت حلفا صريحا مع الغرب .. واقرت استمرار القاعدة البريطانية ، فقط بواسطة خبراء انجليز يرتدون الملابس المدنية . ومرت الايام لتؤكد ان معاهدة ١٩٥٤ كانت خطوة جبارة على طريق الاستقلال ، فقد كانت القضية ، التي تشغل بال الثورة اساسا ، هي اجلاء قوات الاحتلال الجاثمة منذ سبعين عاما .. وثبت بعد نظر عبد الناصر وخطأ من عارضوه » .

هل تصح المقارنات التاريخية ؟

والان نطرح السؤال الجوهري : هل تصح المقارنات التاريخية ؟

لا نعتقد ان المقارنات التاريخية تصح وذلك لسببين :

الاول : لان تقويم الحدث المعين يعتمد على الظروف الموضوعية والذاتية السائدة وقت وقوعه .. وهذه الظروف الموضوعية تنقسم الى قسمين قطرى وعالمي (ويشمل المنطقى) .. اما الظروف الذاتية فتتعلق بالقوى الاجتماعية المتصارعة في مجتمع من المجتمعات او بتوازن القوى الطبقية المنظمة في احزاب ومنظمات وبطابع قياداتها .

والثاني : لان مثل هذه المقارنة تحمل خطر تقويم الحدث بمنظار اليوم او بمنظار لحظة المقارنة مع ان هذا التقويم يجب ان يقوم على الظروف الناشئة وقت وقوعه .

وهكذا مثلا كان من الممكن اعتبار مطالبة قيادة الحركة القومية في سوريا في سنوات الثلاثين بالاستقلال في اطار معاهدة مع فرنسا على نسق المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠ مطلبا ايجابيا في ظروف توازن القوى الدولية وطابع الحركة القومية السورية ..

كذلك كان من الممكن اعتبار المعاهدة ، التي عقدتها قيادة الحركة القومية مع فرنسا في ايلول ١٩٣٦ ونصت على اعتراف فرنسا باستقلال سوريا والغاء الانتداب عليها ، نجاحا قوميا ، مع ان فرنسا احتفظت في تلك المعاهدة بحق ابقاء قواعد عسكرية في البلاد .

ولكن لم يكن صحيحا خلال السنوات الاخيرة من الحرب العالمية الثانية وبعدها ان تقبل الحركة القومية السورية ، ان هي ارادت ان تكون مخلصة لاماني الشعب القومية ، بمعاهدة ١٩٣٦ .. فقد الغت ماهيتها الوطنية المتغيرات الدولية واهمها الانتصار على النازية والفاشية والعسكرية وما اعقب ذلك من تغير جوهري في توازن القوى الدولية بفضل دور الاتحاد السوفييتي الحاسم بذلك النصر .

وينسحب هذا التقويم على المعاهدة المصرية — البريطانية ، التي وقعتها حكومة الوفد في آب ١٩٣٦ .. فقد اضطرت بريطانيا الى توقيعها تحت ضغط موجة الكفاح القومي التي اجتاحت مصر والعالم العربي في ذلك الوقت وفي ظروف تخوفها من المانيا النازية وايطاليا الفاشية . فالدولتان كانتا تعدان لمحاربة الدول الامبريالية القديمة بريطانيا وفرنسا واعادة تقسيم المستعمرات في مصلحتهما .

لم تر القوى التقدمية في هذه المعاهدة معاهدة شرف واستقلال كما لم تر فيها نهاية المطاف ، انما رات فيها خطوة الى امام لانها نصت على « انتهاء الاحتلال البريطاني » على الرغم من انها منحت بريطانيا حق الاحتفاظ بقواعد معينة في مصر ..

ولكن حكومة الوفد نفسها في اعقاب الحرب العالمية الثانية وفي اوضاع النهوض الثوري في المستعمرات والاقطار الواقعة في نفوذ الامبريالية اضطرت الى الغاء هذه المعاهدة من طرف واحد في تشرين الاول عام ١٩٥١ .

ولذلك لم يرتكب اليسار في مصر والعالم العربي اي خطأ حين عارض الاتفاق ، الذي وقعه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مع بريطانيا في تشرين الاول عام ١٩٥٤ . فهذا الاتفاق منح بريطانيا حق البقاء في قاعدتها في منطقة قناة السويس وحق تنشيط هذه القاعدة في حالة هجوم دولة اجنبية ! على تركيا او الدول العربية .

وكان واضحا ان « الدولة الاجنبية » هي الاتحاد السوفييتي ! وان الاتفاق حمل في ثناياه موافقة مصرية على ان الاتحاد السوفييتي « يهدد » تركيا والدول العربية .

والواقع ان عبد الناصر انذاك كان لا يزال يعتقد بان مستقبل مصر يرتبط « بالعالم الحر » ، اي بالنظام الراسمالي — الامبريالي ، ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان يعقد النظام المصري اتفاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا لتمويل السد العالي .

ولكن من حق عبد الناصر علينا ان نعترف بوطنيته .. فقد قادته الى الطريق الثوري فقاوم حلف بغداد منذ بداية الاعداد له .. واستيقظ على اخطار السياسة الامبريالية على مصر والعالم العربي ولذلك اخترق الطوق الامبريالي فعقد صفقة الاسلحة مع الاتحاد السوفييتي ودشن مسيرة مصر في طريق التطور الاقتصادي المستقل والاصلاحات الاجتماعية العميقة والتحالف الاستراتيجي مع معسكر الثورة بقيادة الاتحاد السوفييتي .

وعلى هذا الضوء لا تصح المقارنة ابدا بين معاهدة السادات الاستسلامية واتفاق عبد الناصر في عام ١٩٥٤ ، هذا الاتفاق الذي كفر به عبد الناصر والغاه في اول فرصة سانحة(٤) .

وتصح المقارنة فعلا بين العهد الناصري والعهد الساداتي .. وهنا يجب ان نقوم على معرفة الضرورة — اي معرفة مقومات الكفاح من اجل التحرر القومي والاجتماعي .

منطلقات الحكم على المعاهدة الساداتية

لا يمكن اصدار الحكم على اية ظاهرة تاريخية او اي حدث معاصر في عزلة عن مصالح الشعب المعين وضرورات التطور التاريخي .

وبديهي ان ننطلق عند الحكم على المعاهدة الساداتية من رؤية مصالح الشعب المصري وسائر الشعوب العربية .

ونحن لا نرى تناقضا بين مصالح الشعب المصري ومصالح الشعوب قاطبة ..

وفي راينا ان مصالح الشعب المصري تتجسم في التحرر القومي والاجتماعي ، وتتحقق في مكافحة الامبريالية والقوى المتحالفة معها وهي تتمثل في منطقتنا بالصهيونية ، كما تمارسها الحاكل الاسرائيلية الحاكمة ، وبالرجعية العربية المجسدة بالانظمة المتعاونة مع الامبريالية وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية .

وعلى اعتبار ان التطور في مصر لا يجرى في عزلة عن التطورات في العالم فمن مصلحة الشعب المصري ان يتحالف مع القوى الثورية ، التي تسير في طريقه ، مع مجموعة الدول الاشتراكية وفي قيادتها الاتحاد السوفييتي ، ومع قوى التحرر القومي والاجتماعي .

ومن هنا ترتبط مصلحة الشعب المصري عضويا مع قضية النضال المصيري بين الاشتراكية والراسمالية .

وفي هذه الظروف تصبح كل خطوة لا تساعد في هذه المعركة المصيرية التاريخية خطوة الى وراء .

والسؤال : هل ساعدت المعاهدة الساداتية كفاح الشعب المصري من اجل التحرر القومي والاجتماعي ؟ هل ساعدت الشعوب العربية ، التي ارتبط مصيرها بالشعب المصري ، وسائر الشعوب الساعية نحو تحررها



« حمامة السلام » الاسرائيلية
بريشة رسام الكاريكاتير السوفييتي ف. فولكوف

والتقدم الاجتماعي ؟

ولن يختلف وطنيان في العالم العربي وفي خارج العالم العربي على ان هذه المعاهدة انزلت ضربة قاسية باماني الشعب العربي المصري القومية والاجتماعية كما انزلت ضربة قاسية باماني وتطلعات سائر الشعوب العربية .

فقد عزلت المعاهدة مصر عن ساحة الصراع الاسرائيلي العربي . وبذلك غيرت التوازن الاستراتيجي في المنطقة ورجحت الى حد ما كفة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ثم انها تنازلت عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والدولة المستقلة ومنحت اسرائيل فرصة تكريس احتلالها الضفة والقطاع بذريعة « الحكم الذاتي » ، الذي يستهتر به حكام اسرائيل يوميا بتكثيفهم الاستيطان الكولونيالي واصرارهم على السيادة الاسرائيلية على هاتين المنطقتين بعد فترة « الحكم الذاتي » .

من الاستخفاف بعقول الناس ان يزعم عبد الستار الطويلة ان الحكم الذاتي يسمح للفلسطينيين بالتبلور كقوة مستقلة متحررة !! فقد تبلور الشعب الفلسطيني فعلا في حركة قومية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي تعترف بها شعوب العالم واكثرية دول منظمة الامم المتحدة .

لقد كان من الممكن في عصر سيطرة الامبريالية ان ترى الحركة القومية في مستعمرة من المستعمرات في الحكم الذاتي تقدما الى امام في كفاحها الوطني .. اما في ظروف رجحان كفة الاشتراكية والتحرر وغروب النظام الامبريالي فقبول « الحكم الذاتي » وما يرافقه من استيطان كولونيالي فخيانة قومية لا تغتفر .

ومن الممكن ان تظهر حقيقة المعاهدة الساداتية اذا تصورنا البديل .. فالبديل كان توطيد وحدة الانظمة العربية المعادية للامبريالية .. ورفض الانزلاق الى قبضة الامبريالية .. وتوطيد الحلف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي وسائر القوى الثورية .. وفرض الاعتراف بحقوق الشعوب العربية وفي طليعتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني على الامبريالية وحكام اسرائيل .

يكفي ان نلاحظ ذيول هذه المعاهدة في امرين: تقوية مواقع الامبريالية في منطقتنا بتقوية مواقعها في مصر بعد ان اجليت عن تلك المواقع في عهد عبد الناصر .. ومنح حكام اسرائيل الحرية في ممارسة حرب الابادة على الشعبين الفلسطيني واللبناني في جنوب لبنان .. وفي اختيار الوقت لجر سوريا الى مجابهة في غير مصلحة الحركة القومية العربية .

لقد اضعفت المعاهدة الساداتية المعركة الكبرى من اجل حقوق الشعوب العربية ، من اجل تحررها القومي والاجتماعي ولكنها لن تغير التاريخ .. فهي من نوع المعاهدة التي وقعها عراق نوري السعيد في اطار حلف بغداد .

وهنا لا بد لنا من ان نذكر تجاهل الكاتب عبد الستار ابعاد الاتفاقات السرية التي تمت في «كامب ديفيد» ونصت على اقامة حلف عسكري امريكي — مصري — اسرائيلي لضرب حركات التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي وافريقيا .. فهذه تلغي كل مزاعمه حول منافع المعاهدة ومنجزاتها.

وهكذا لن ينفع النظام الساداتي لا دعاته ولا منظروه فالشعوب العربية اوعى مما يتصورون .

---

١ — ٢٦ نيسان ١٩٧٩ .
٢ — ٣٠ نيسان ١٩٧٩ .
٣ — نشأ حزب الوفد المصري في عام ١٩١٩ ومثل الحركة القومية المصرية بقيادة البرجوازية العربية واسياد الارض المتنورين .. وقد خلف مصطفى النحاس ، سعد زغلول زعيم الوفد الاول .
٤ — ابان العدوان الاسرائيلي — البريطاني — الفرنسي في تشرين الثاني ١٩٥٦ .

سيتا مانوكيان
الفن اللبناني قبل الحرب يساوي صفراً

في خلال معرض « صامدون ابدا » الذي اقيم مؤخرا في بيروت لمناسبة اسبوع الجنوب، والذي تنقل في بعض المدن والمناطق الاخرى ، لفتت نظر المتفرجين بشكل خاص لوحة تشع منها برودة الموت والزجاج والمعدن ، وتعكس وضعا غريبا ، تقول : الحرب ! من دون ان تحمل اي ملمح من ملامح الحرب .

كان من الواضح ان اللوحة تختلف جذريا عن كل ما عرفه الفن التشكيلي اللبناني حتى الان ، على تنوع واختلاف تيارات هذا الفن وتوجهه . تختلف اللوحة في كل شيء . الى درجة انها تحمل توقيعين لا توقيعا واحدا : سيتا مانوكيان ووليد صافي .

وعلى الرغم من ان هذه الازدواجية وهذه الشراكة في العمل بين فنانين ، فقد كان واضحا ممن تابع اعمال سيتا مانوكيان في خلال الاعوام الخمسة الاخيرة ، ان اللوحة تنتمي الى العالم الخاص لتلك الاعمال : عالم التوتر والقلق وعالم الاسئلة واللحظات المعلقة في فضاء بالغ البرودة .

ربما كانت سيتا مانوكيان ، اكثر الفنانين اللبنانيين نشاطا في خلال المرحلة السابقة كلها ، وليس في مجال انتاج « اللوحة » فحسب ، بل في مجالات اخرى ، فهي ما ان اندلعت الحرب ، حتى انصرفت لتعليم اطفال منطقة الشياح في العاصمة وغيرها من المناطق مبادئ فن الرسم . حيث اصدرت البوما تضمن افضل لوحات الاطفال بعنوان « اطفال لبنان يرسمون الحرب » .

نادرا ما تركت سيتا مناسبة من دون ان تشارك فيها بملصق سياسي او بلوحة او لوحتين ...

كذلك صممت وشاركت في ديكورات مسرحية « الحكواتي » وذات مرة كشفت عن مواهب اخرى ، حين قدمت في خلال استعراض مسرحي بعنوان « دراما مين » رقصة تعبيرية ارتدت في اثنائها ثياب المهرجين .

وفي الوقت الذي تستعد فيه سيتا مانوكيان لاقامة معرض للوحاتها . التقتها « الوطن العربي » في بيروت . وكان هذا الحديث :

— لماذا اشتراكك في معرض لمناسبة اسبوع الجنوب اللبناني ؟

● اعتقد ان من المهم كثيرا لفنان ان يكون دائم الوجود في كل المراحل السياسية التي يمر بها الوطن ، دائم الوجود كتعبير عن موقفه ازاء المرحلة .. وهل اكثر من الجنوب فرصة تختصر هذه المرحلة ؟ كان معرض الجنوب فرصة جعلت الفنان يدرك كم ان الجمهور قادر على الانفعال مع الحدث الفني . كما مع الحدث السياسي .

الشباك : فجوة ام فراغ ؟

— للذين يعرفون اعمالك القديمة (اعمال ما قبل الحرب) تبدو لوحاتك الاخيرة مفاجئة اذ تكشف عما قد يبدو لديك وكأنه رغبة في التعامل مع الفكر على حساب التعامل الفني مع المشاعر ؟

● الحقيقة انني احاول الان ان اجد وسيلة ما اخلق التكامل بين الفكر والاحساس واللغة الفنية .

من الواضح انه موضوع بالغ الصعوبة ، فلا يمكنني ان اعبر عنه لغويا ، لكن البحث فيه متضمن في لوحاتي نفسها ، حيث تسيرني عملية تفتيش عن امل في ان الوصل مع الزمن الى فهم هذه المعادلة .

والواقع انه عندما يمتزج الفكر والاحساس في لغة فنية واحدة ، سيبدو العمل وكأنه خاضع لعقلانية باردة . لكن هذا لا يمنع عناصر كثيرة اخرى من ان تدخل في الموضوع حيث يعي الفنان ضرورة ان يكون العمل الفني انعكاسا للغريزة الطفولية وللعقلانية الناضجة في وقت واحد . احيانا ، تتجسد هذا في لغة فنية واضحة ، لكنه احيانا يطرح نفسه بشكل يبدو فيه غريبا عن الجمهور .

ولتقريب هذا الفكر اسوق لك هنا هذا المثال : ارسم حاليا لوحة فيها شباك . يتعارف الناس عادة على ان خلفية الشباك في اللوحة ينبغي ان تكون غامقة اللون . اما انا فلقد قلبت المعادلة في اللوحة وجعلت فجوة الشباك بيضاء ... الطرح الابيض هنا بدلا للاسود ، واطرحه كفراغ في الوقت نفسه ، ولقد ادى هذا الى خلق توليف بين الشباك كواقع وبين الفراغ . صار الشباك فراغا ولم يعد مجرد فجوة في حائط ...

— الا تعتقدين ان كل هذا البحث من شأنه ان يبرز فنك وكأنه فن عقلاني خاضع نهائيا للفكرة المرسومة سلفا في ذهنك ... مما يجعل اللوحة مجموعة افكار لا اكثر ؟

● صحيح .. لكنني في الوقت نفسه لا اتخلى عن العفوية ... فانا حين اكون في سبيلي لرسم لوحة ما ، احس في مرحلة من المراحل ان اللوحة صارت ميكانيكية من ناحية الاسلوب الذي اتبعه في رسمها ، مما يجعل الامر غير مريح . في مثل هذه اللحظة اترك اللوحة واشتغل على ملصقات مثلا . هنا يأتي العمل على الملصقات مؤثرا في اللوحة مما يغير طريقة التلوين والخطوط ...

الدور السياسي للملصق

— لمناسبة الحديث عن الملصق اود ان اسألك ، ما الذي دفعك الى هذا الفن ؟

● اشتغل على الملصق لسببين : اولا لانني احس في العمل على الملصق انه عمل سياسي ، وثانيا لان الملصق يجعل الجمهور معتادا على العمل الفني .

من خلال هذين السببين يتطور عملي على اللوحة . كما يتطور لدي اللقاء بين الشكل والمضمون . ويفرحني احساسي بان للملصق تأثيرا كبيرا في الجمهور ، حيث يلعب دورا سياسيا كبيرا . مؤخرا اسهمت في انجاز ملصق عن الشهيد الراحل كمال جنبلاط ... لقد سررت كثيرا حين علمت ان الملصق بات منتشرا حتى داخل صفوف المدارس الابتدائية .

— تتحدثين كثيرا عن الجمهور .. فمتى بدأ اهتمامك بهذا الجمهور ؟

● ابتدأ هذا الاهتمام مع بدايات الحرب الاهلية الاخيرة ، حين بدأت انجز رسومات صغيرة مستمدة مباشرة من واقع الحرب .

في خلال انجاز تلك الرسوم ، شعرت ان ثمة كثيرين يهتمون بما ارسم ، بل سعى البعض الى ان يعمل معي . اضف الى هذا تعاملي مع الاطفال منذ فترة طويلة ... من هنا تراني اعطي اهمية كبيرة للعمل مع الاطفال . افكر دائما انه يجب ان يبدأ الاطفال ، باكرا ، العمل والتعبير عن انفسهم حتى لا يكونون بعيدين عن الفنون حين يكبرون .

وفي خلال الحرب ، احسست ان اي شخص كان يمر في الشارع مهتم بلوحاتي التي ارسمها قدر اهتمامي انا بهذه اللوحات. على اي حال، لا اخفي عليك انني حين قمت بدور في استعراض « دراما مين » قبل سنتين ونصف السنة ، كان اهتمامي كله مركزا على استنباط تلك العلاقة المباشرة مع الجمهور عبر العمل الفني .

— اذا كان بالامكان تصنيف عملك الفني: فان تيار الواقعية النقدية هو الاقدر على افادتنا هنا ... فما تعليقك على هذا التصنيف ؟

● انا لم اقصد ان ارسم الواقعية النقدية .. لقد اكتشفت مع الزمن ان النقد عندي يتخذ وجوها لا اكون فكرت فيها ، ولغة لا اكون حددتها سلفا ... او توقعتها .

مثلا ، بالنسبة الى اخر لوحة حققتها ، احسست واحس الكثيرون انها باردة وقاسية .

سألت نفسي : لماذا بدت كذلك من دون ان اتعمد هذه البرودة والقسوة ؟ فاكتشفت انها ربما تكون ، عبر وعيي الباطني ، قد حملت نوعا من النقد للواقع . النقد في اعتقادي يتخذ اوجها لا اتوقعها سلفا .

وتابعت : انا اعتقد ان الفنان هو دائما اقرب الى ان يعبر عما يؤثر فيه سلبية . لكنه في الوقت نفسه يعبر عن هذا ممزوجا وبالتناقض مع ما يحبه ويقف الى جانبه . في اللوحة دائما هذا التناقض ... والفنان لا يكون محايدا ابدا تجاه اي شيء كان ، سواء بالرفض او بالانتماء .

كان عليّ ان احسم تناقضاتي

— اذا نظرنا الى المسألة من وجهة نظر سيكولوجية فسوف نحس ان لوحاتك القديمة كانت تصور داخل نفسك ... اما الان فثمة حركة من الداخل باتجاه الخارج ؟ ...

● اعتقد ان اعمالي الاولى كانت شديدة الذاتية واعتقد ان هذا راجع الى احساسي بانه كان علي ان احل التناقضات الكامنة في داخلي ازاء المجتمع . هذه التناقضات هاجمتني دفعة واحدة في تلك الاثناء وكانت كثيرة .

من هنا تفجر الصراع الداخلي ، تفجرت امور كان علي ان احسمها في داخلي ، في الوقت نفسه لم اكن ادرك ، بدقة ووعي ، الاسباب الاجتماعية الكامنة خلف تناقضاتي . كان علي ان اتخلص من الرواسب وان اقف خارجها . كانت رسومي بالنسبة لي نوعا من التطهر قبل الوصول الى الصفحة البيضاء .

لا اقول هذا من باب التبرير ، لكن ثمة مسألة اساسية ترتبط بالحرب ، لقد كانت الحرب السبب الذي ادى الى ابتعادي عن ذلك السبيل . على اي حال كنت، حتى قبل الحرب، قد بدأت بانجاز مواضيع من الشارع ، مواضيع مستمدة من خارج الذات . كنت في تلك الاثناء احس بضرورتها فقط ، او لنقل ان وعيي الاجتماعي كان ضعيفا . كان احساسي بذاتي لا زال اكثر وضوحا .

صفر ما قبل الحرب

— يقودنا هذا الى سؤالك انت التي عايشت من موقع متميز مرحلة ما قبل الحرب ومرحلة ما بعد الحرب ، هل كان يمكن القول بوجود تيار فني لبناني قبل الحرب ؟

● الحقيقة انني لا اتذكر الان من كل الحياة التشكيلية اللبنانية التي كانت سائدة قبل الحرب ، سوى مراحل رفيق شرف الاولى ، وبعض اعمال بول غيراغوسيان . ينبغي علينا ان نعترف جميعا الان بان تلك « الحركة » لم يكن لها اي تأثير كان في الجمهور ... ولم يكن لها اي تأثير في كذلك كانت الحياة الفنية تساوي صفرا ... ولم يبق منها الان شيئا . ربما بعد فترة ، قد نعثر لها على اثر ما ... لكني الان لا احس لها باي وجود كان ... فانا ، مثلا ، الان لا احس بحاجة الى ، او رغبة في ، مشاهدة اي لوحة لاي فنان لبناني من ابناء ذلك الجيل . ليست هناك اي لوحة لبنانية قادرة على تشكيل تاريخ ما .

— وبعد الحرب ؟

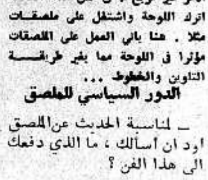
● ثمة الكثير من المبادرات ، الكثير من النوايا ... وايضا بدايات كثيرة واعدة : ثمة نوايا طيبة مثلا عند عبد الحميد البعلبكي ، فهو يقوم بجهود بالغة الوضوح . وهناك بدايات متميزة ايضا لدى اميل منعم . وهناك اخرون يحاولون الوقوف على سطح الماء ، لكن النتائج لم تظهر حتى الان .

— يلاحظ ان معظم الانتاج التشكيلي الراهن يدور حول الحرب او يغوص فيها ... هل تعتقدين بامكان وجود فن يقف خارج موضوع الحرب ؟

● غير معقول . اعتقد ان العكس هو الصحيح . هناك الان مسائل واسئلة اختزنت في خلال الحرب ، وهي بدأت مؤخرا تظهر وتطفو على السطح .

— هل تعتقدين ان اعمالك عن الحرب يفهمها الجمهور ؟

● اجل ... صحيح ان لغة الفن التشكيلي لغة بالغة الصعوبة لانها لغة تشكيلية قد لا يتمكن الجمهور من فهمها بسهولة ... لكن اذا كان الفنان استقى مواضيعه من الواقع فلا شك ان الجمهور سيعتاد مع الزمن على هذه الاعمال وسيتجاوب مع لغتها . الاحظ هنا شيئا ، فاللوحات التي انجزتها في خلال المرحلة الاولى من مراحل الحرب ، كانت سهلة على الفهم ، لان موضوعها بسيط والتناقضات التي تحملها بسيطة ، ولغتها الفنية بسيطة كذلك ... لكن مع مرور الوقت ، وكلما احسست بالرغبة في « قول » شيء ما ، ازداد التعقيد ، وازدادت اللغة الفنية خصوصية .


على المسرح في استعراض « دراما مين » !

من الاعمال الجديدة : لحظة التوتر

جمهورية ملاوي — بقية

تتعرض لها كوادرنا ، فان السلطات فشلت في تحطيمها . وتجرى مطاردة حتى اعضاء قيادة رابطة ملاوى الاشتراكية في الخارج ، وذلك بمساعدة مخابرات جنوب افريقيا . وقد اختطف بعض كوادر الرابطة من بلدان مجاورة وسلموا للسلطات في ملاوى .

بيد اننا حصلنا على تأييد من اصدقائنا وحلفائنا المخلصين في البلدان الافريقية وغير الافريقية . وقد اعترف برابطتنا عدد من الدول التقدمية في القارة ، وكذلك المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا ، والجبهة الوطنية في زمبابوى والمنظمة الشعبية في ناميبيا . وحضر وفد من رابطتنا المؤتمر العالمي المعادي للابارتهايد في عام ١٩٧٧ ، كما حضر المؤتمر النقابي العالمي التاسع في براغ في عام ١٩٧٨ . وهدفنا هو توسيع وتعزيز العلاقات مع جميع القوى التقدمية في العالم .

ونحن نعتقد ان قضايا ملاوى لا يمكن فصلها عن القضايا التي تواجه شعوب زمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا . وقد فضح الاستعمار الجديد نفسه تماما بوصفه صديق وحليف انظمة الحكم العنصرية . ولذا فان النضال ضد الابارتهيد في جنوب افريقيا وضد نظام حكم الاقلية البيضاء في روديسيا، وضد احتلال جنوب افريقيا العنصرية لناميبيا يرتبط ارتباطا مباشرا بالنضال ضد نظام الحكم الاستعماري الجديد في بلدنا .

لجنة الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة

تدعو جميع الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة في مختلف الجامعات الى اجتماع عام يوم الجمعة الموافق ١–٨–١٩٧٩ في المركز الثقافي البلدي — الساعة الخامسة من بعد الظهر ، وذلك بهدف : ١— تلخيص عمل . ٢— انتخابات لجنة جديدة .

* نرجو حضوركم جميعا لاهمية الموضوع *

*** تهانينا ***

* الى الصديق رياض خوري وزوجته آمال بالمولود الجديد مهند .
* والى الصديق كمال بشارات وزوجته حنه بالمولود الجديد جمر .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

* الى الصديق سعيد خليل كيوان بمناسبة الزفاف .
* والى الصديق ابراهيم خليل كيوان بالمولود الجديد .

اعضاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — مجد الكروم

* الى الاخ العزيز احمد زياد وخطيبته بمناسبة الخطوبة السعيدة .
* والى الصديق العزيز عادل ابو ربيع وخطيبته بمناسبة الخطوبة .
* والى الرفيق العزيز نجيب عزايزة وخطيبته بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة — الحي الشرقي — الناصرة

* الى الاخوين كمال وجمال حرب بمناسبة الزواج .
* والى الصديق محمود ابراهيم ارشيد بالزواج .
* والى الرفيق عبد الرازق اسليلة وزوجته بالمولود البكر عصام .

اعضاء الحزب والشبيبة — قطاع الجنوبية — الناصرة

* الى الرفيق جوهر سعيد وزوجته بالمولود البكر تيتين .
* والى الرفيق عبدالله ابو خلف بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا

* الى الرفيق حسيب مرعي وعروسه بالزفاف .
* والى الصديق موفق محمد مرعي وعروسه بالزفاف .

اعضاء الحزب والشبيبة — المشهد



سبع الرجال غلب سبع الرجال

يحكى ان اميرا من الامراء كان له عشرة أولاد ، لكل واحد منهم عشرة ابناء وقد استطاعوا السيطرة على امارتهم الواسعة الارجاء لسنين طويلة ..

سمع بهذه العائلة ملك من الملوك العظماء فارسل اليهم يدعوهم لزيارته ،ويلح عليهم في قبول الدعوة .

ولم يكن من الاب الجد الا ان لبى هذه الدعوة الكريمة . وسافر الاب واولاده العشرة واحفاده المئة وواصلوا سير الليل بسير النهار حتى قاربوا الوصول الى المملكة فارسلوا من يخبر الملك بقرب وصولهم ليكون على استعداد . فنزل المنادى الى الاسواق ينادى :

« الاب واحد والابناء عشرة والاحفاد مئة والحافظ الاله » .

فخرج اهل المملكة والوزراء وعلى راسهم الملك لاستقبال الضيوف ، وكان استقبالا لم تشهد البلاد مثله ابدا .

اقامت هذه العائلة في ضيافة الملك اياما واسابيع ثم قرر افرادها العودة الى امارتهم لادارة شؤونها بأنفسهم ، فخرج الملك ووزراؤه ومستشاروه واهل المملكة لوداع الضيوف .

وبينما كان الاب الجد جالسا في خيمته ، التي نصبت في احد الوديان ، شاهد قطة ترفع اولادها من اسفل الوادى الى مكان عال فارسل في طلب ابنائه واحفاده يستشيرهم في نقل مكان نزولهم الى مكان عال قائلا : ان هذا الوادى سيتعرض لسيل كبير . الا ان اولاده اعتقدوا ان مسا من الجنون قد اصاب اباهم فلم يكترثوا لما قال ، اما الاب فاصر على ترك قاع الوادى وخرج مع زوجته ونصبا خيمتهما في مكان على كتف الوادى . ولم تمض عدة ساعات الا وسيل كبير يجتاح الوادى فغرق الجميع ولم ينج احد باستثناء الاب — الجد والجدة ومات الابناء العشرة وابناؤهم المئة .

سمع الملك بما حل بأصدقائه فارسل في طلب الجد والجدة فنزل المنادى الى الاسواق ينادى :

« الاب واحد والابناء عشرة والاحفاد مئة والباقى الاله » .

فحزن اهل المملكة حزنا عظيما واكرموا ضيفيهما واستقبلاهما بحفاوة كبيرة.

قرر الملك ان يزوج الجد عله يرزق بطفل يحمل اسمه بالرغم من كبر سنه . وكانت المعجزة بعد تسعة اشهر عندما ولدت زوجته الجديدة سبعة اطفال ذكور تلوح على وجوههم سمات النبل والذكاء .

شب الاطفال وكبروا فتعلموا الفروسية وجميع فنون الحرب والقتال . وكان يعاصر تلك الفترة امير من الامراء ، يقال له : سبع الرجال ، كان فارسا مغوارا لا يشق له غبار ، سفاحا ، مجرما ، بسط نفوذه بما كان يقوم به من ارهاب وسفك دماء ، واعتداء على الحرمات وبدون سابق انذار .

وصادف ان اغار سبع الرجال على المملكة التي يعيش فيها الابناء الجدد فقتل الاطفال والشيوخ ، وسبى النساء ، فلحقه الملك لينتقم ومعه الفرسان السبعة المذكورين ، والتقوا في مكان ما ، فبرز سبع الرجال الى الميدان وطلب مبارزة الفرسان . فاراد الملك النزول اليه فمنعه احد الفرسان السبعة ونزل اليه هو والتقيا في الميدان وبدا الكر والفر ، الا ان البطل الفارس كان اقدر من سبع الرجال واسرع حركة منه فاستطاع التغلب عليه وقتله فاراح الناس من شره ولهذا يقال :

سبع الرجال غلب سبع الرجال .

محمد نجيب نباح
— دير الاسد —

كيف جمع القنفذ فطراً كثيراً ؟!



ذات يوم استيقظ القنفذ منذ الصباح الباكر ، فقفز من السرير ، ومارس بعض الحركات الرياضية . هذه هي عادته كل صباح .. فالرياضة تطرد الكسل ، وتنشط الجسم . ثم تناول طعام الفطور ، وجر عربته الصغيرة ، حيث ذهب الى الغابة لقطف نباتات الفطر . وما اكثر الفطر في الغابة .. اكوام قرب اكوام .

كان القنفذ يقطف الفطر ويجمعه بملء يديه ، ثم يحمله الى العربة .. لكن العمل بهذه الطريقة كان يسير ببطء ، فيداه لا تستوعبان قدرا كبيرا من الفطر . اذن ، هل من طريقة اخرى لجمع الفطر بكميات اكبر ؟!

فكر القنفذ ، وتذكر ان له اشواكا كثيرة جدا . فراح يجمع الفطر ويضعه على ظهره .. طبعا لا خوف على الفطر ، فاشواك الظهر مغروسة فيه .

وهكذا ملأ عربته بسرعة ، الى حافتيها .. ثم عاد الى المنزل مفعم القلب بالسرور .

وفي المساء دعا أصدقاءه من الحيوانات والطيور ، ليشاركوه وجبة العشاء المعمولة من الفطر اللذيذ الممتاز والكثير .

معرض اللوحات الفلسطينية في نادي الموظفين في القدس المحتلة

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — عقد ، في قاعة نادى الموظفين في القدس المحتلة ، معرض اللوحات الفلسطينية في اطار نشاطات « اسبوع فلسطين » الذى اقيم في الفترة بين ٧/١٣ — ٧٩/٧/٢٠ .

افتتح المعرض السيد بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس . وشارك فيه الرسامون الفلسطينيون من الضفة الغربية : كامل المغنى وسليمان منصور وعصام بدر ونبيل عنانى وصلاح الاطرش ومحمد حموده ، والرسام عبد عابدى من حيفا وعائلة الرسام — النحات حنا مسمار من الناصرة . وقد لاقت المعروضات ، وخاصة اعمال عبد عابدى وعائلة مسمار ، اقبالا حسنا من الزوار حيث ان مواضيعها تمثل واقع الفلسطينيين وتعكس معاناتهم وتسجل صمودهم بإباء في مواجهة عسف المحتل واجراءاته الاضطهادية .

كذلك عبرت اللوحات الاخرى عن الموروث الفلسطينى النضالى والتمسك بالامانى القومية في التحرر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

ويستدل على الاثر الطيب ، الذى عكسه هذا المعرض في نفوس الزوار، من الاراء المسجلة في دفتر المعرض ومنها راى رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة الذاهب الى ان « معارضنا الفنية تشير الى اصالة قضيتنا الفلسطينية والى مستقبلنا المنتصر . ومما لا شك فيه ان هذا المعرض بمثابة خطوة متقدمة في التعبير عن حياتنا وقضيتنا . وهو مساهمة أخرى من فنانينا تتيح لنا فرصة العيش مع نفسنا ومستقبلنا سوية مع أحاسيس فنانينا التى تزيدنا ايمانا وتفاؤلا » .

وكتب زائران اجنبيان « ان المعرض اعطانا فكرة واضحة عما يفكر به الشعب العربى الفلسطينى » و « تجسدت قوة وارادة الشعب العربى الفلسطينى في هذا المعرض بحيث حصلت على فكرة واضحة حول عزمه على النضال من اجل تقرير مصيره على ترابه الوطنى » .

اما اللجنة الثقافية لجمعية الهلال الاحمر في طولكرم فلقد مجدت التعاون بين الفنانين الفلسطينيين في الضفة الغربية وبين اشقائهم في اسرائيل فكتبت « المعرض ليس جديدا في القدس وحتى في الضفة الغربية بشكل عام ، ولكن الجديد هنا هو اشتراك عبد عابدى وحنا مسمار فيه ، ونعتقد ان ذلك خطوة هامة في سبيل التعاون بين الاهل هنا وهناك حيث يقيمون ».

آفاق الفن

* لوحات جديدة لدفينشي *

تعرض في مدينة هامبورغ — المانيا الغربية — في خريف العام القبل ، للمرة الاولى ، حوالي ٥٠ لوحة من لوحات ليوناردو دفينشي . وهذه اللوحات هي من ممتلكات الاسرة المالكة في بريطانيا وموجودة في قلعة وندسور. وكانت حكومة المانيا قد طلبت رسميا من بريطانيا اعارتها هذه اللوحات للمعرض .. والتي لم يسبق عرضها من قبل في الخارج .

وهكذا سوف تخرج هذه اللوحات من مكانها حاملة للعالم من جديد وقفة اخرى عند روائع ليوناردو دفنشي .

* « التجربة المسرحية ... » عن دار « الفارابي » *

صدر عن « دار الفارابي » في بيروت ، كتاب جديد لمؤلفه المسرحي والمخرج يوسف العاني بعنوان « التجربة المسرحية ، معايشة وانعكاسات » . يضم الكتاب العديد من الدراسات والمقالات ، التي كتبها العاني من خلال تجاربه الفنية وتفاعله الحي والمسؤول مع قضايا شعبه ومع تطور الحركة المسرحية في العالم . ويتحدث الكتاب عن ملامح من تاريخ المسرح العراقي : البدايات ، وحركة النشوء ، والبحث والتجريب ، والتوصل الى المستوى الحالي المتفاعل مع الجديد والطليعي في حركة المسرح العربي والعالمي على السواء . ويضاف الى هذا ، فصل كامل عن « مسرح الرحابنة » في بيروت ، وفصول عن عدد من التجارب المسرحية الطليعية في العديد من بلدان العالم كتبها العاني بأسلوبه الحيوي المؤنس ، الذي يجمع بين السرد القصصي واسلوب البحث الجاد .

* « الاغنية الفرنسية في ١٠ سنوات » *

● « الاغنية الفرنسية في ١٠ سنوات » مجموعة اربعة اسطوانات تضم روائع الغناء الفرنسي في السنوات العشر الاخيرة ، سجلتها شركة « موزيديسك اوربا » ومن بين الاصوات الفنية سيرج لاما وماري لافوريه وميشيل نوغان وريكلزاريه وجيرار لينورمان وناتالي موسكوري ونيكول كروازي وفراس فال وماكسيم لوفورستيه وغيرهم من نجوم الغناء الحاليين بفرنسا .

* محمد ديب يكتب للسينما الجزائرية *

بعد غياب طويل عن الساحة الادبية ، عاد الروائي الجزائري المعروف محمد ديب ، ووقع عقدا مع الديوان القومي للصناعة السينماتوغرافية الجزائري ، في اطار الاتفاقية المعقودة بين الديوان واتحاد الكتاب الجزائري .

وكان ديب قد حصل مؤخرا على الجائزة الافريقية المتوسطة عن كتابه « هابيل » من رابطة كتاب اللغة الفرنسية في باريس . كما تم تحويل روايتيه « الحريق » و « البيت الكبير » الى مسلسلين تلفزيونيين .

* فيلم جديد لكوستا غافراس *

يعالج فيلم كوستا غافراس (مخرج « زد » و « حالة الحصار ») الجديد « امرأة في الضوء » مشاكل الانثى المصرية من خلال معالجة النفس البشرية .

عرب النقب يصرّون على التمسك بأرضهم بالرغم من إقرار القانون

* توفيق زياد : اننا نحذر من المآسي بسبب سياسة الحكومة وهذا القانون .
* الشيخ ابو ربيعة : قانون البدو — كما يجب ان يسمى — مرفوض بجميع محتوياته جملة وتفصيلا .

بئر السبع — لمراسلنا — اكد ممثلو عرب النقب انهم سيواصلون نضالهم من اجل الغاء القانون العنصري المجحف، الذي اقرته الكنيست في القراءة الاولى يوم الاثنين الماضي، وسيلجأون الى كافة الوسائل المشروعة دفاعا عن اراضيهم وحقهم في العيش بكرامة في وطنهم .

ويذكر ان عددا من ابناء عرب النقب يواصلون اضرابهم عن الطعام في باحة الكنيست منذ مطلع هذا الاسبوع، وقد توافدت اليهم وفود القوى التقدمية والدمقراطية اليهودية والعربية لتعرب عن تضامنها مع نضالهم، وقام وفد عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ووفد عن اتحاد الطلاب العرب بزيارتهم تضامنا معهم .

محاولات تاجيل القانون

وكتب مراسلنا في الكنيست ان اتصالات مكثفة جرت قبل يوم الاثنين الماضي في محاولة لعدم طرح القانون على جدول اعمال الكنيست، والبدء بمفاوضات بين الحكومة وممثلي عرب النقب، الا ان الحكومة رفضت ذلك، وطرحت القانون لاقراره في القراءة الاولى واجلت طرحه للقراءتين الثانية والثالثة الى ما بعد انتهاء عطلة الكنيست الصيفية « لاعطاء عرب النقب فرصة التفاوض » !! لا حول القانون، وانما حول قيمة التعويضات التي يفرضها القانون والحكومة عليهم، وذلك لتضليل الرأي العام باستعداد الحكومة للتفاوض . وبهذه المناورة ابقت السلطات سيف القانون مرفوعا للتهديد به اذا ما رفض اصحاب الارض التعويضات المقترحة . ولكن عرب النقب يصرون على التمسك بمطالبهم وهي رفض التعويضات المالية الصورية والاصرار على ان تقدم لهم الحكومة ارض مقابل كل قطعة ارض تصادر منهم، والاعتراف بملكيتهم الكاملة على كل الارض .

الشيخ ابو ربيعة : التعويضات رماد في العيون

وفي النقاش الذي جرى في الكنيست تحدث الشيخ حماد ابو ربيعة وجاء في كلمته :

« ان « قانون البدو » — كما يجب ان يسمى — مرفوض بجميع محتوياته جملة وتفصيلا نظرا لما ينطوي عليه من ظلم واجحاف في حق فئة من فئات المواطنين . فمتى كان الاستيلاء على ارض الغير يتم بقانون يعرض على ممثلي شعب دمقراطي لاقراره ومباركته، انني لا ارى مبررا حتى لمجرد بحث هذا القانون، فظلمه بين واجحافه لا يخفى على كل ذي ضمير حي . اما مسالة التعويضات « السخية » التي « تفضلت الحكومة مشكورة » ! اعرضها على اصحاب الاراضي فهي ليست باكثر من ذر رماد في العيون لتعمى الابصار عما يدور امامها وما ترتكبه الحكومة من عمل اقل ما يقال فيه انه يتنافى مع ابسط قواعد الدمقراطية وحقوق الانسان .. »

واضاف الشيخ ابو ربيعة :

« ليست هذه هي اول مرة تنتزع فيها اراضي البدو لتقام عليها « الكيبوتسات » و « الموشافات » وذلك رغم مطالبتنا المتكررة بايجاد حل متفق عليه وعادل .. وفي هذه المرة تقدم الحكومة على عملها عن طريق قانون تسنه وتدعي انه قانون « سلام » تمليه ظروف « السلام » مع مصر .. فاي « سلام » هذا الذي يولد الضغينة والبغضاء ويلحق الضرر بالغير في زمن « السلام » ؟ »

وفي ختام كلمته دعا اصحاب الضمائر الحية الى الوقوف في وجه القانون وان ينضموا الى عرب النقب في نضالهم من اجل البقاء على اراضيهم ومطالبة الحكومة باحترام حقوقهم المشروعة .

من كلمة النائب توفيق زياد

وباسم كتلة الجبهة الدمقراطية تكلم النائب توفيق زياد فاكد في مطلع كلمته ان هذا القانون لا يهدف الا الى نهب اراضي عرب النقب وتشريدهم وتحويلهم الى لاجئين . واوضح ان عرب النقب لن يتنازلوا بارادتهم عن اراضيهم، واذا اقر القانون في الكنيست فانهم لن ينصاعوا اليه اختيارا — ولذا فاننا نحذر من تطورات دموية على عرب النقب لان الحكومة ستلجأ الى القوة من اجل اجلائهم عن اراضيهم ومن الممكن ان تسقط ضحايا بسبب هذا القانون وسياسة الحكومة » .

واضاف : ان هذا القانون هو وصمة عار في جبين الذين يقترحونه، كما انهم يجلبون العار لدولتهم وللدمقراطية في اسرائيل ... ان عرب النقب لن يستسلموا لهذا القانون، لم يستسلموا في الماضي وهم يواصلون نضالهم اليوم . وفي هذه اللحظات هناك مجموعة من مواطني النقب تضرب عن الطعام منذ عدة ايام، انهم سيواصلون نضالهم بشتى الطرق المشروعة لاحباط هذه القوانين غير المشروعة . ان عرب النقب اليوم ليسوا كما كانوا في الماضي . انهم موحدون، يناضلون، ويواصلون نضالهم بحق من اجل البقاء على اراضيهم » .

التصويت

وقد رد على النقاش الوزير شموئيل تمير، وصوت الى جانب القانون ٤٦ عضوا من الائتلاف وعارضه ٤٤ من اعضاء المعارضة وامتنع ثلاثة اعضاء جالد امير وعاموس هدار (تجمع) واساف يالوري عن التصويت . ويذكر ان كتلة «التجمع» كانت قد اتخذت قرارا بالزام اعضائها بالتصويت ضد القانون، وكان بامكان « التجمع » ان يسقط القانون لو ان هدار وامير نفذا قرار كتلة «التجمع» وعارضا القانون .

رفع الحصانة البرلمانية عن بلاطو شارون

الكنيست — لمراسلنا — من المتوقع ان يقدم المستشار القضائي لائحة اتهام ضد عضو الكنيست بلاطو شارون لتقديمه الى المحاكمة وذلك بعد ان رفعت الكنيست الحصانة البرلمانية باكثرية ٦١ صوتا مقابل ٣٠ صوتا في عملية تصويت سرية، جرت اول امس (الاربعاء) .

وكانت لجنة الكنيست قد عقدت عشر جلسات بحثت فيها طلب المستشار القضائي رفع الحصانة البرلمانية عن شارون، بعد ان تبين انه قام بعمليات اختلاس وتلاعب في اثناء معركة الانتخابات للكنيست التاسعة، وفي الجلسة التي عقدت يوم الاثنين الماضي قررت اللجنة الاقتراح على الكنيست رفع الحصانة لتمكين المستشار القضائي من تقديمه الى المحاكمة .

شارون يهاجم اللجنة

ورافقت جلسات اللجنة حملة تحريض واتهامات وجهها شارون لها وللمستشار القضائي حيث اتهمهم باتخاذ مواقف سياسية وشخصية ضده كذلك هدد — في محاولة للضغط على اعضاء الكنيست — بفضح الاحزاب الاخرى التي، حسب ادعائه، مارست الاساليب نفسها التي مارسها هو، وزعم ان ما قام به هو قانوني وعادي ومتبع في احزاب اخرى . وفي جلسة الكنيست كرر اتهاماته وتهديداته وتوجه الى اعضاء الكنيست طالبا منهم ان يصوتوا وفقا لما يمليه عليهم ضميرهم وبموضوعية . وكانت النتيجة ان ثلثي المشتركين في التصويت ايدوا اقتراح اللجنة برفع الحصانة . فهدد شارون بالتوجه الى المحكمة العليا، لالغاء قرارات هذه الجلسة . ويذكر ان قرارات الكنيست هي فوق صلاحيات المحكمة العليا، ولهذا فانها ولاشك سترفض طلبه لكن لايستبعد ان يكشف شارون عن مخالفات ارتكبها ممثلو احزاب اخرى، كالمخالفات التي سيحاكم بشانها شارون نفسه .

كلمة النائب طوبي

وعن كتلة الجبهة الدمقراطية تكلم النائب توفيق طوبي، وفي مستهل كلمته هاجم المحاولات الاخيرة من الكنيست وخارجها للمس بحصانة اعضاء الكنيست، وحذر من خطرها الا انه اكد ان ما يتعلق بقضية بلاطو شارون يثير القلق بسبب الوسيلة التي وصل بواسطتها الى الكنيست وهذا ما يثبته المستشار القضائي حيث ان انتخاب انسان لايوجد له اي رصيد سياسي او شعبي، وانما له مال كمالي بلاطو شارون، مطلوب لدى الشرطة الفرنسية لارتكابه مخالفات اقتصادية، كل هذا هو وصمة عار على جبين الدمقراطية، ويبرز احد امراض المجتمع الاسرائيلي .

وعلق النائب طوبي على ادعاء شارون بان احزابا اخرى مارست المخالفات التي مارسها هو قائلا ان كتلة الجبهة هي من اجل الكشف عن هذه المخالفات، وستشدد على يدي المستشار القضائي اذا حقق في هذا الاتجاه، واوصى بمحاكمة اولئك الذين يجب محاكمتهم، وانهى كلمته قائلا :

« لقد ايدت طلب المستشار القضائي في لجنة الكنيست، وكتلتنا تؤيد اقتراح اللجنة برفع الحصانة عن بلاطو شارون، اقتناعا بان هذا يعزز النضال من اجل الدفاع عن الدمقراطية البرلمانية » .

بلدوزرات التهويد تهدم بيتاً في عرب السواعد

* قوة ضخمة من الشرطة تشرف على عملية الهدم، وتمهد لها باعتقال اهل البيت والجيران وتقوم بضربهم بقسوة * ١٥ نفرا يمسون بدون مأوى * موجة استنكار تعم الشاغور *

البعنة — لمراسلنا — لم يكد الذين تظاهروا من الشاغور امام الكنيست، يوم الاثنين، احتجاجا على سياسة التهويد، يعودون الى بيوتهم حتى فوجئوا بجريمة جديدة تقترفها سلطات التهويد والتشريد . ذلك ان اعدادا ضخمة من الشرطة تقدر بالمئات قامت ضحى يوم الثلاثاء بتنفيذ عملية هدم بيت مواطن من عرب السواعد هو السيد محمود ابو دله سواعد .

ويقع البيت ضمن اراضي قرية البعنة قرب مصنع الرخام، الذي كن يملكه الاخوان بولس . والبيت مبني منذ عام ١٩٧٢ على ارض يملكها صاحب البيت منذ ٢٧ عاما خلت، ومطوبة على اسمه . اما ذنب البيت فهو انه قريب من كرمئيل وفي منطقة تنوي السلطات مصادرتها لضمها الى كرمئيل . وهي من ضمن العشرين الف دونم التي اعلنت السلطات عزمها في ١٩—٢—٧٦ على مصادرتها، وكانت السبب المباشر للاضراب الشهير في يوم الارض المجيد.

ومعروف ان اصحاب الاراضي اعترضوا في حينه، على المصادرة . ولم يبق للحكومة من سبيل للاستيلاء على هذه الاراضي الا بواسطة المحاكم. ولكنها لم تفعل ذلك حتى الان لضعف حجتها القانونية . لذلك عمدت الى سياستها المفضلة، خطة الارهاب وتضييق الخناق على عشيرة عرب السواعد التي تقطن في تلك المنطقة. وراحت تهدم بيتا او اكثر من حين الى اخر . وفي الوقت نفسه تعرض على العرب الهجرة الى امكنة اخرى لا تلائمهم . وخلال هذه المدة رفضت القبول باي اقتراح عقلاني لحل المشكلة . وفي ١٢ حزيران ١٩٧٦ مثلا هدمت بيت المواطن محمد زيدان سواعد بالقرب من بيت السيد محمد ابو دله، الذي هدمته في مطلع هذا الاسبوع . وكانت السلطات قامت، حتى قبل اقامة كرمئيل، وبعدها بسلسلة من اعمال الهدم راح ضحيتها بيوت كثيرة لعرب السواعد في منطقة « الكمانه » و « المل » بالقرب من كرمئيل، حيث يقطن عرب السواعد منذ سالف الدهور . وفي تلك الايام اطلق الشعار المعروف القائل « من قبور كفر قاسم الى خرائب عرب السواعد سياسة واحدة » . ولا تزال هذه السياسة تعمل، وبمزيد من القسوة والمنهجية . ولا تزال بيوت عرب السواعد، وغيرهم، تهدم بشكل منهجي وبخبرة مهنية مؤلمة .

وفي هذه المرة ايضا، قامت قوات الشرطة، كالعادة باعتقال كل من تتوسم فيه المقاومة من نساء ورجال . وهدر « البلدوزر »، وان هي الا لحظات ويغدو تعب العمر كومة من الانقاض المحزنة . وحين اعرب اصحاب البيت عن غضبهم المشروع لهذا الظلم الصارخ تعرضوا لضرب الشرطة كأنما هم جناة، وقذفوا بالغازات المسيلة للدموع . هذا كان نصيب حسن موسى سواعد ومحمد محمود سواعد وحسن مافي سواعد وعليا مطلق سواعد .

اقترح احدهم ان تقدم شكوى على الشرطة لاعتدائها بالضرب على معظم الموقوفين المذكورين . فهز محمود ابو دله، صاحب البيت المهدوم، راسه بحزن واسى قائلا : « حاكمك ظالمك تشكي امرك لمين ! » واضاف : اتعرف ما يحزنني بشكل خاص ؟ قبل ايام جاء شاب يهودي من كرمئيل الى بيتنا . قال ان زوجته تحب الخبز العربي وانهم يحبون الطعام العربي . فقدمنا له الواجب واعطيناه كمية من خبز الصاج واللبنة والزيتون واعتبرناه ضيفا وصديقا . اليوم رأيناه مع الاسف يحمل مسدسا ويشترك في عملية الهدم . واذا هو موظف في بلدية كرمئيل التي « حطت عينها » على اراضينا . وهكذا امسينا ١٥ نفرا بدون سقف . ولا نملك حتى ما نشتري به براكة من التنك تاوينا .

وجدير بالذكر ان صاحب البيت المهدوم تجاوز السبعين من العمر ويعيش على مخصصات التأمين، ويعمل بعض ابنائه في الحراسة في كرمئيل . وقد علق على ذلك بقوله نحن نحرس بيوتهم وهم يهدمون بيوتنا بدون شفقة .

اما اهالي البعنة، الذين استنكروا بشدة هذه الفعلة الشنيعة، فلم يفاجأوا بجريمة الهدم . فذلك امر متوقع من هذه السلطات . وهم يربطون، بحق، بين هذه الاعمال وبين مؤامرات جهاز الظلام على مجلس البعنة الدمقراطي ومؤامرة الاعتداء على رئيسه الرفيق حنا ابراهيم ومحاولات تلك الاجهزة، بواسطة عملائها واذنابها، اثارة كل انواع الخلافات المحلية في قرية البعنة بغية تسهيل عملية الاستيلاء على اراضي القرية وخصوصا تلك الواقعة جنوبي الشارع العام .

ولكن هذه الجريمة، كسابقاتها، لن تفت في عضد الاهالي وعرب السواعد . وسيدافعون عن اراضيهم كما يدافع كل انسان شريف عن حقه في الحياة والمستقبل الافضل .

استمرار التضامن لحماية مدرسة يني الثانوية ودعم موقف مجلس كفرياسيف

* المستشار القضائي لوزارة المعارف يأمر بتحرير الاموال المجمدة للمجلس عن المدرسة * رئيس المجلس يوجه مذكرة بالعبرية الى الصحف ومختلف العناوين *

كفرياسيف — لمراسلنا — لا يمر يوم دون ان تصل الى رئيس المجلس المحلي الرفيق نمر مرقس نسخ من رسائل ومذكرات موجهة الى ادارة المعارف يستنكر اصحابها الاجراءات التعسفية التي اتخذتها الادارة ضد مدرسة يني الثانوية ويطالبونها بالتراجع عنها .

● فمن شفاعمرو بعث اتحاد الاكاديميين مذكرة الى مدير المعارف العربية ونسخا عنها الى رئيس بلدية شفاعمرو والى منظمة المعلمين فوق الابتدائيين، ولجنة معلمي مدرسة شفاعمرو البلدية، وفيها طالب الاتحاد ادارة المعارف بالتراجع عن اجراءاتها التي تبطل الاعتراف بمدرسة يني الثانوية وبتحرير الاموال المخصصة للمدرسة . كما طالب اقامة لجنة مشتركة من مجلس كفرياسيف المحلي ومنظمة المعلمين فوق الابتدائيين وادارة المعارف العربية لايجاد حل مرض لما فيه مصلحة المدرسة وطلابها .

● وحضر النائب حنا مويس، رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية امس، الخميس، الى مجلس كفرياسيف للتعبير عن تضامنه مع اهالي البلدة ومدرستهم ومجلسهم في مواجهة خطوة ادارة المعارف التعسفية، ومن اجل بحث الموضوع والتفكير باجراءات على صعيد لجنة رؤساء السلطات المحلية .

● ومن البقيعة، وفي اجتماع خاص لمجلس جبهتها الدمقراطية باشتراك عدد من المعلمين واولياء امور الطلاب قرر الاجتماع : التضامن مع مجلس كفرياسيف، والاحتجاج على تصرف وزارة المعارف ومطالبتها بالغاء اجراءاتها التعسفية بما فيها تحرير الاموال المجمدة، ومطالبتها ايضا بانتهاج سياسة مساواة بين المدارس الثانوية العربية والمجالس المحلية المسؤولة عنها وبين المدارس اليهودية الثانوية والسلطات المسؤولة عنها .

● ومن ابو سنان قررت لجنة اباء الطلاب توجيه مذكرة الى ادارة المعارف تطالبها بالغاء الاجراءات المتخذة ضد مدرسة يني الثانوية . كما قرر اجتماع شعبي، عقد اول امس، ، ارسال مذكرة احتجاج ومطالبة موجهة الى ادارة المعارف بالموضوع نفسه .

وعلى صعيد الاتصالات بين مجلس كفرياسيف المحلي وبين وزارة المعارف تم يوم الثلاثاء الاخير لقاء مع المستشار القضائي للوزارة في مكتبه بالقدس اشترك فيه من جانب المجلس المحلي رئيسه الرفيق نمر مرقس ومحاميه الاستاذ الياس فرح، ومن جانب المعارف بالاضافة الى المستشار القضائي ثلاثة من مسؤولي المعارف العربية .

وقد بحثت في هذه الجلسة قضية الاموال المجمدة المخصصة للمدرسة وقضية الاجراءات التعسفية التي اتخذتها ادارة المعارف والتي تعني الغاء الاعتراف بالمدرسة ووضع علامة سؤال على مصيرها .

وبت المستشار القضائي بالنسبة للقضية الاولى بان اعطى امرا للمسؤول المالي (الذي شارك في الجلسة) بتحرير الاموال المجمدة فورا .

واما بالنسبة للموضوع الثاني فقد قدم ممثلو المعارف اقتراحاتهم للخروج من الازمة . واتفق على ان يدرس المجلس المحلي هذه الاقتراحات ويرد عليها خلال اربعة عشر يوما . وهي اقتراحات متشددة ولا تدل على نوايا طيبة .

هذا وقد وجه رئيس المجلس بيانا، في اليوم التالي للمقابلة، الى جماهير كفرياسيف ابلغها فيه عن نتائج المقابلة ودعاها الى مواصلة دعمها للمجلس والتصدي للتآمر الجاري على المدرسة : « ان دعمكم لنا هو العامل الاساسي والاهم في التوصل الى النتائج المطلوبة . فامام اصرار جماهير كفرياسيف على الدفاع عن مدرسة يني وتطويرها، وامام تضامن جماهير وهيئات القرى الشقيقة لن تستطيع الصمود اية قوة متآمرة، خصوصا وان انتباه كل الجماهير العربية وكل القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل مشدود الى قضيتنا وبدأ يفعل فعله » .

كذلك وجه الرفيق نمر مرقس مذكرة باللغة العبرية حول حقائق الصراع مع ادارة المعارف الى الصحف العبرية والى اعضاء كنيست ومؤسسات واساتذة جامعيين وغيرهم .

ارتفاع اسعار الكهرباء ومواد اخرى

* أسعار الكهرباء ترتفع بنسب تتراوح بين ٢٦ و ٣١ في المئة
* وزير الصناعة يقرر مراقبة ١٧٠ صنفا من ٣٥٠ صنف حيوي
* المراقبة لا تعني تجميد الاسعار انما تقريرها حسب رأي اللجنة *

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » الاقتصادي — ارتفعت اسعار الكهرباء اعتبارا من امس الاول بنسب تتراوح بين ٢٦ و ٣١ في المئة حسب قطاعات استعمالها (في البيوت، في الزراعة وفي الصناعة) .

ومن المتوقع ان ترتفع اسعار المياه في الايام القريبة القادمة .

وفي الحال اعلن منتجو المواد الغذائية في البلاد عزمهم على رفع اسعار منتجاتهم .

وازاء هذا الارتفاع في اسعار الكهرباء وذيوله المرتقبة، وفي محاولة لتخفيف وتيرة ارتفاع اسعار الحاجات الغذائية والحبوبية، اعلن وزير الصناعة والزراعة والسياحة، جدعون بات، انه امر بمراقبة اسعار ١٧٠ صنفا استهلاكيا من مجموع ٣٥٠ صنفا، تشمل : المربى والمشروبات الخفيفة والسردين والشموع ومعلبات الزيتون والفواكه .

اما الاصناف الاخرى فسيحق لمنتجيها فرض اسعارها دون رقيب . ومن بين هذه الاصناف مواد غذائية اساسية الغيت المساعدات عنها (السوبسيديا) فارتفعت اسعارها .

طبعا احتج رئيس اتحاد الصناعيين ابراهام شبيط على هذه الخطوة، وهي تظاهرية في الاساس ولن تحمي الفئات الشعبية من استغلال الراسماليين، فقال لقد اضطررنا الى رفع اسعار المنتجات بسبب ارتفاع اسعار الوقود وعلاوة الغلاء !! وزيادة الضرائب !!

اما سكرتير الهستدروت، ميشل، فرحب بهذه الخطوة واعتبرها ايجابية ! « جاءت في اوانها » ! وكانها حققت مطالب العاملين .. وكان في ذلك يسير في طريق مهادنة اصحاب رؤوس الاموال، لا في طريق الكفاح دفاعا عن حقوق العاملين .

والواضح ان مراقبة الاسعار لا تعني تحديدها او تجميدها، بل تعني ان لجنة الاسعار العامة هي التي تقررها .. ولهذا يتوقع المراقبون ان تزيد هذه اللجنة الاسعار بدون ضجة وبالمفرق وبذلك تقنن النقمة الشعبية .

الشرطة تطلق النار على شاب في يافا

يافا — لمراسلنا — اطلق احد افراد الشرطة، سليم مشهراوي، النار على الشاب احمد قندس من سكان حي العجمي في يافا امس، الخميس، وذلك بحجة ان احمد قندس هارب من السجن . واصيب الشاب بجراح في بطنه ورجليه نقل على اثرها الى المستشفى، حيث يمنع افراد عائلته من زيارته .

ويذكر ان الشاب لم يهرب من افراد الشرطة الثلاثة، الذين حضروا لاعتقاله، الامر الذي يثبت أن لا داع لاستخدام السلاح الناري ضده . ومن الامور الاخرى التي تثبت انتقامية هؤلاء هي انهم قاموا بدوسه بنعالهم بعد ان جرحوه .

اطلاق سراح الرفيق فؤاد عمار

عكا — لمراسلنا — اطلقت شرطة عكا، اول امس الاربعاء، سراح الطالب الجامعي فؤاد عمار، بعد ان احتجزته رهن التحقيق لمدة اسبوع .

ويذكر ان الشرطة اضطرت الى اطلاق سراحه قبل انتهاء مدة التوقيف (١٢ يوما) لعدم ثبوت اية ادلة ضده . مما يشير الى ان الشرطة تنتهز هذا الاسلوب الارهابي، تجاه الطلاب العائدين لقضاء عطلتهم الصيفية بين اهلهم وذويهم، بغية الابتزاز والتهديد .

اشتداد — بقية

بريطانيا، وتساندها الدول الامبريالية الواقفة من ورائها في خارج المؤتمر، والدول الافريقية التي ترفض الكولونيالية او التي لا تستطيع ان تقبل بالممارسة الكولونيالية الفظة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — الرملة



ينعى بمزيد الحزن والاسى وفاة الرفيق

فيليب أبو العظام

عن عمر يناهز الخمسين عاما وذلك يوم الثلاثاء ٣١—٧—١٩٧٩ . ويتقدم بالتعازي الحارة الى زوجته واولاده والى آل ابو العظام جميعا .

اللجنة المحلية — الرملة

الاتحاد

٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

●

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا

●

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا